

القبسات الأهوئية

في فضائل

الحقيرة المحمدية

إعداد وجمع وتقديم

الشيخ عبد الرحيم عبد الله القرقوش

الس
قدي

القبيلتان اللاهوتيتان

في فضائل

الحقيرة المحمدية

الأحد

موقع الأوحاد

Awhad.com

هوية الكتاب

- الكتاب : القبسات اللاهوتية في فضائل الحقيقة المحمدية
- اسم المؤلف : الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله القرقوش
- الناشر : دار أهل البيت عليهم السلام
- القطع : وزيري = ١٧ × ٢٥ سم
- الطبعة الأولى - بيروت - لبنان ١٤٢٧ هـ
- عدد الصفحات : (٣٠٣ صفحة) .
- المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة .

كل الحقوق
محفوظة

القبسات الأهوئية

في فضائل

الكنيسة المحمدية

إعداد وتقديم

الشيخ عبد الرحيم عبد الله القرقوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

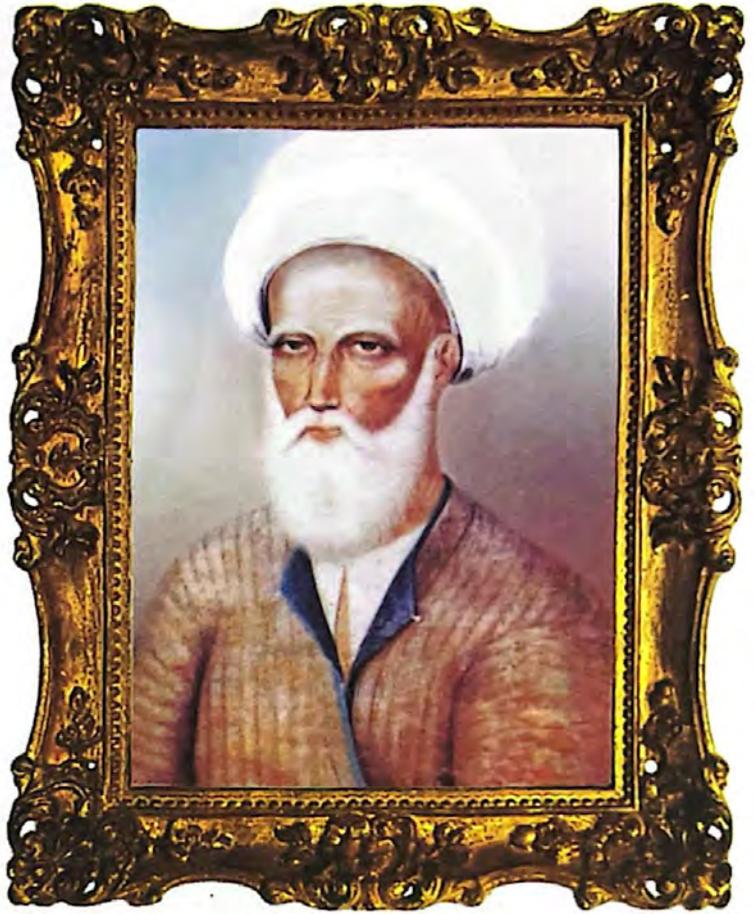
الإهداء

إلى معاني أفعال الله جل وعلا . .
وعلمه وقدرته وحكمه وأمره . . وعدله وعينه وأكذبه ولسانه . .
وقلبه ووجهه ونوره ويده . . وعضده وكتابه وخزائنه . .
ومفاتيح خزائنه وعيبة علمه . . وأسرار غيبه ومحال مشيئته . .
والسنة إرادته وصفاته العاليا . .
وأسمائه الحسنى وأمثاله العاليا . .
ونعمه التي لا تعد ولا تحصى . .
إليكم ياساداتي وموالي . .
إليكم يا أهل بيت النبوة والإمامة . .
إليك يا بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله فرجه الشريف)
إليك يا مولانا ومرجعنا الحكيم الإلهي والفقير الرباني
إليك يا والدي الروحي
آية الله المعظم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي
(حفظه الله ورعاه وجعلني من كل مكروه فصاه).

أقدم هذا العمل فتقبلوا

خادمكم

عبد الرحيم القرقوش



السَّيِّحُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْأَحْسَبِيُّ



سَمَّا جَمَّا الْحَكِيمَا الْإِلَهِيَّ وَالْفَقِيهَ الشَّرَافِيَّ الْمُنِيرَا عَبْدَ اللَّهِ الْجَانِبِيَّ الْإِحْقَافِيَّ



الشيخ عبد الرحيم عبد الله القرقوش

كلمة

الحكيم الإلهي والفقير الرباني

بِاسْمِ
تَعَالَى

لاحظت مكتوب الحاضر الذي جمعه
اخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم عبدالله
القرقوش (حفظه الله) في فضائل الحقيقة
المحمدية. أسأل الله تعالى أن يتقبل
فيه هذا العمل العظيم. بحق محمد (ص)
وآله الطاهرين. والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته.

عبد الله عبدالرسول الاحقا

١٤٢٧، ٥، ١

وأخيراً محمد وكلابنا محمد

أولنا محمد وأوسطانا محمد



الحقيقة المتعمدة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عرفنا نفسه وعرفنا حججه وأهملنا محبته ومحبة أوليائه وجعلها أفضل عمل بريته والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد ﷺ وعلى الأصفياء من عترته أما بعد ..

فاعلم يا حبيبي وفقنا الله وإياك أن فضائل أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) لا تعد ولا تحصى ولا تستقصى . بل كيف تحصى ؟

وهي الكلمات التي قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

حيث سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم العظيم عن قوله تعالى :
(سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) ماهي ؟

فقال : هي (عين الكبريت ، عين اليمين ، وعين البرهوت ، وعين الطبرية ، وجمعة ماسيدان ، وجمعة أفريقية ، وعين ناجروان (بلعوران) .
(ونحن الكلمات لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى) . (٢)

ونظيره قول النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين العظيم : (لو أن البحر مداد ، والغياض أقلام ، والأنس كتاب ، والجن حساب ، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن) . (٣)

(١) سورة لقمان آية (٢٧) .

(٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٩٥٢ .

(٣) سلوي قبل أن تفقدوني ج ٢ ص ٦٣ .

وقوله عليه السلام في حق أمير المؤمنين عليه السلام هو نفسه قوله في حق نفسه عليه السلام وهو نفسه وذاته وكنهه في حق أهل بيته المعصومين عليهم السلام .

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (كلنا واحد ، أولنا محمد وآخرا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد عليه السلام ، ولا تفرقوا بيننا فإننا نظهر في كل زمان ووقت وأوان في أي صورة شئنا بإذن الله عزّ وجل) .^(١)

واعلم يا قرة عيني رعانا الله وإياك أن لذكر وتذاكر ونشر فضائل ومناقب ومقامات أهل البيت عليهم السلام له الأثر العظيم ، والخطر الجسيم ، ففيه العجب العجاب ، والمسبب للأسباب ، والفتاح للأبواب ، في الدنيا والبرزخ والآخرة .

فأولاً : تعلق معرفة الله عزّ وجل على معرفتهم عليهم السلام وهو صريح الروايات كما قالوا عليهم السلام : (من عرفنا عرف الله) .^(٢)

وقالوا عليهم السلام : (من لم يعرفنا لم يعرف الله)^(٣)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (نحن الأعراف الذين لا يعرف الله عزّ وجل إلا بسبيل معرفتنا) .^(٤)

وقال الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه الشريف) : (ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها إليك أعضاء وأشهاد فيهم ملئت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت ..)^(٥)

(١) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١ .

(٢) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٢ .

(٣) شرح الزيارة الجامعة للشيخ الأوحى الأحسائي (قدس سره) .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

(٥) مفاتيح الجنان .

وثانياً : الثواب الذي أعده الله للذاكرين ، والكاتين ، والمستمعين ، والقارئين إلى فضائلهم عليهم السلام كما هو صريح الروايات أيضاً : قال عبدالله بن عامر التميمي بمدينة الرسول ﷺ حدثني أم سلمة (رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ما من قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد إلا هبطت ملائكة من السماء تخبرهم وتحديثهم فإذا عرجت الملائكة إلى السماء فتقول لهم الملائكة إنا نشم منكم رائحة ماشمنا رائحة أطيب منها فيقولون : إنا كنا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعبق بنا من ريحهم فيقولون : أهبطوا بنا إلى القوم فيقولون : إنا قد تفرقوا فيقولون : أهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه لتبرك به)^(١)

وقال الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن آبائه الصادقين عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصى عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ، ثم قال رسول الله ﷺ النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه)^(٢)

(١) القطرة ج ٢ ص ٣٨ ح ٢١ .

(٢) الأمالي للصدوق ١٣٨ ، جامع الأخبار ١٤ ، بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٩٦ ، روضة الواعظين ج ١

ص ١١٤ ، فحج الإيمان ٢٥ .

وقال عليه السلام : (ذكر الله عز وجل عبادة ، وذكرى عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر الأئمة من ولده عبادة)^(١)

وقال الصادق عليه السلام لفضيل : (تجلسون وتحدثون ؟ قال نعم ، جعلت فداك ، قال عليه السلام : إن تلك المجالس أحبها ، فأحيوا أمرنا يا فضيل !! فرحم الله من أحيأ أمرنا)^(٢)

وهذه وغيرها من الروايات التي تدل على ثواب ذكر وتذاكر ونشر فضائلهم ، إن هي إلا فيض من فيض مقاماتهم وقطرة من بحار فضائلهم وذرة من قفار مناقبهم عليهم السلام .

وإليك عزيزي القارئ الكريم بين دفتي هذا الكتاب ، بعض فضائل المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، جمعتها ورتبتها وكتبت لكل معصوم أربعة عشر فضيلة ليكون المجموع من الفضائل في هذا الكتاب ١٩٦ فضيلة فخذها بمعرفة ويقين وتسليم وكن من الشاكرين ، ولا تنكر أو تشك تكن من القاصرين المقصرين سائلاً المولى العلي العظيم أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به وإياكم في الدنيا والآخرة ، إنه سميع الدعاء ، لطيف لما يشاء بحق محمد وآله النجباء صلوات الله عليهم أجمعين .

(١) الاختصاص للمفيد (قدس سره) ٢٢٤ .

(٢) التحفة الفاخرة ٧٩ .

وفي الختام أشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل وأخص بالذكر
زوجتي السيدة أم مهدي حفظها الله ورعاها وجعل الجنة مقرها ومثواها أمين
يارب العالمين ...

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ،،

عبد الرحيم القرقوش

١٤٢٧ / ٣ / ١٧ هـ

الأنوار المتحمدية

(أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخزنا محمد وكاننا محمد)
صلى الله عليهم أجمعين

- (١) النبي الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ النور
 - (٢) الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ النور
 - (٣) الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ﷺ النور
 - (٤) الإمام الحسن المجتبي ﷺ النور
 - (٥) الإمام الحسين الشهيد ﷺ النور
 - (٦) الإمام علي بن الحسين زين العابدين ﷺ النور
 - (٧) الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ النور
 - (٨) الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ النور
 - (٩) الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ النور
 - (١٠) الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ النور
 - (١١) الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ النور
 - (١٢) الإمام علي بن محمد الهادي ﷺ النور
 - (١٣) الإمام الحسن بن علي العسكري ﷺ النور
 - (١٤) الإمام الحجة بن الحسن المهدي ﷺ النور
- اللهم صل على محمد وآل محمد

أولنا محمد وأوسطنا محمد

وأخرونا محمد وكلنا محمد



باب فضائل
النبي الأكرم
محمد بن عبد الله
ﷺ

الحقيقة المحمدية

[النبي ﷺ : ١]

(٤٤٤٠) معجزة للنبي ﷺ

روي أنه كان للنبي ﷺ من المعجزات أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون قبل ميلاده وبعد بعثته وبعد وفاته وأقواها القرآن وذكر (عن أنس أنه قال أن النبي ﷺ سمع صوتاً من قلة جبل (اللهم أجعلني من الأمة المرحومة المغفورة) فأتى رسول الله ﷺ فإذا بشيخ قامته ثلاثمائة ذراع فلما رأى رسول الله ﷺ عانقه ثم قال إني آكل في كل سنة مرة واحد وهذا أوانه فإذا هو بمائدة أنزلت من السماء فأكلا) . (١)

[النبي ﷺ : ٢]

في كل عضو من أعضاء النبي ﷺ معجزة

روي انه كان لكل عضو من أعضاء النبي ﷺ معجزة ، رأسه أن الغمامة أظلت على رأسه ، معجزة عينيه أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه ، ومعجزة أذنيه هي أنه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ، ومعجزة لسانه أنه قال للضيبي ؟ من أنا قال : أنت رسول الله ﷺ ، ومعجزة يده أنه أخرج من بين أصابعه الماء ، ومعجزة رجله أنه كان لجابر بئر ماؤها زعاق فشكا إلى النبي ﷺ فغسل رجله في طشت وأمر بإهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذبا ، ومعجزة عورته أنه ولد محتونا ، ومعجزة بدنه أنه لم يقع ظله على

(١) المناقب عنه القطرة ج ١ ص ٥٠

الأرض لأنه كان نوراً ولا يكون من النور الظل كالسراج ، ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفه مكتوباً لا إله الله محمد رسول الله . (١)

[النبي ﷺ : ٣]

حليمة السعدية تنقل بعض معاجزه ﷺ

روي أن حليمة السعدية قالت : كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قط فترنا يوماً عندها ورسول الله ﷺ في حجري فما قمت حتى أخضرت وأثمرت ببركة منه ، وما أعلم أي جلست موضعاً قط إلا كان له أثر أما نبات وأما خصب ولقد دخلت عليّ امرأة من بني سعد يقال لها أم مسكين وكانت سيئة الحال فحملته فأدخلته مترها فإذا هي قد أخصبت وحسن حالها فكانت تجيء كل يوم فتقبل رأسه قالت حليمة : ما نظرت في وجه رسول الله ﷺ وهو نائم إلا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحك وكان لا يصيبه حر ولا برد ، قالت حليمة : (ما تمنيت شيئاً قط في متري إلا أعطيته من الغد ولقد أخذ ذئب عنيزة لي فدخلني من ذلك حزن شديد فرأيت النبي ﷺ رافعاً رأسه إلى السماء فما شعرت إلا والذئب والعنيزة على ظهره قد ردها عليّ ما عقر منها شيئاً ، قالت حليمة : ما أخرجته قط في شمس إلا وسحابة تظله ولا في مطر إلا وسحابة تكنه من المطر ، قالت حليمة : فما زال من خيمتي نور ممدود بين السماء والأرض ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فما أصابني حر ولا برد منذ كان عندي ولقد هممت يوماً أن أغسل رأسه

(١) الخرائج عنه القطرة ج ٢ ص ٤٥

فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيب وما غسلت له ثوباً قط وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت إليه فوجدت عليه ثوباً غيره جديداً قالت : ما كنت أخرج لمحمد ﷺ ثديي إلا وسمعت له نغمة ولا شرب قط وسمعته ينطق بشيء فتعجبت منه حتى إذا نطق وعقد كان يقول بسم الله رب محمد ﷺ إذا أكل وفي آخر مايفرغ من أكله وشربه يقول الحمد لله رب محمد ﷺ . (١)

[النبي ﷺ : ٤]

الأصنام القيت يوم ولادته وفيه معاجز

روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : (لما ولد رسول الله ﷺ ألقيت الأصنام في الكعبة على وجوها فلما أمسى سمع صيحة من السماء ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ وورد أنه أضاء تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدر وشجر وسبح كل شيء في السموات والأرض لله عزّ وجلّ وانهمز الشيطان وهو يقول خير الأمم وخير الخلق وأكرم العبيد وأعظم العالم محمد ﷺ . (٢)

(١) العدد للشيخ رضي الدين علي بن يوسف ابن مطهر الحلبي أخي العلامة (قدس سره) عنه القطرة ج ٢ ص ٤٤

(٢) المناقب عنه القطرة ج ١ ص ٤٩

[النبي ﷺ : ٥]

النبي ﷺ يتكلم وله سنتا

روي عن حليلة السعدية قالت : (لما تمت للنبي ﷺ سنته تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم ولقد ناولتني إمراة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلاث سنين فرده عليّ وقال يا أم لا تأكلي الصدقة فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك فاني لا آكل الصدقة قالت : فوالله ما قبلتها بعد ذلك) . (١)

[النبي ﷺ : ٦]

الراهب يسلم لما رأى أنوار النبي ﷺ

روي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال لما أتى علي رسول الله ﷺ أثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب عليه السلام لأبي طالب عليه السلام إذهب بابن أخيك إلى عرّاف الجحفة وكان بها راهب طيب في صومعته قال : (فحملة غلام له في سبط هندي حتى أتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة ثم ناداه أبو طالب يا راهب ياراهب فأشرف عليه فنظر حول الصومعة إلى نور ساطع وسمع حفيف أجنحة الملائكة فقال له : من أنت ؟ قال : أنا أبو طالب بن عبد المطلب جئتك بابن أخي لتداوي عينه فقال وأين هو ؟ قال : في السبط قد غطيته عن الشمس قال : أكشف لي عنه فكشف

(١) كنز الكراحي عنه القطرة ج ١ ص ٤٩

لي عنه فإذا هو بنور ساطع في وجهه قد أذعر الراهب فقال له : غطه فغطاه ثم أدخل الراهب رأسه في صومعته فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسوله حقاً حقاً وأنت الذي بشر به في التوراة والأناجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام فأشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم أخرج رأسه فقال يا بني انطلق به فليس عليه بأس فقال له أبوطالب : ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولاً عظيماً فقال : يا بني شأن ابن أخيك أعظم مما سمعت مني وأنت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش قال : فأتى أبوطالب عبدالمطلب فأخبره بذلك فقال له عبد المطلب : اسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك أحد فوالله لا يموت محمد صلى الله عليه وآله حتى يسود العرب والعجم).^(١)

[النبي صلى الله عليه وآله : ٧]

انشقاق القمر له صلى الله عليه وآله

روي عن محمد بن هشام عن محمد قال : حدثني يونس قال : (قال لي أبو عبد الله صلى الله عليه وآله : اجتمعوا أربعة عشر رجلاً ، أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجة ، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله : ما من نبي إلا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما الذي تريدون ؟ فقالوا : إن يكن لك عند ربك قدر ، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ، فهبط جبرائيل عليه السلام وقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك : إني قد أمرت كل شيء بطاعتك ، فرفع رأسه فأمر القمر إن ينقطع قطعتين ، فانقطع قطعتين ، فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً لله وسجد شيعتنا ، ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤوسهم ، ثم قالوا : يعود كما كان فعاد كما كان ، ثم قالوا : ينشق

(١) الدر النظيم عنه القطرة ج ١ ص ٥١

رأسه ، فأمره فانشق ، فسجد النبي ﷺ شكراً لله وسجد شيعتنا ، فقالوا : يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن ففسأهم مارأوا مني هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا علمنا أنه من ربك وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به ، فأنزل الله ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ إلى آخر السورة .^(١)

[النبي ﷺ : ٨]

تكلّم كتف الشاة المسمومة مع النبي ﷺ

روي عن أمير المؤمنين العليّ عليه السلام إنه قال : إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها : عبدة ، فقالوا لها : يا عبدة قد علمت ان محمداً قد هدم ركن بني إسرائيل ، وهدم اليهودية وقد غال الملاء من بني إسرائيل بهذا السم له ، وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسميه في هذا الشاة ، فعمدت عبدة إلى الشاة ، فشوقها ثم جمعت الرؤساء في بيتها ، وأتت رسول الله ﷺ فقالت يا محمد قد علمت ماتوجب لي ، وقد حضرني رؤساء اليهود فزيّني بأصحابك ، فقام رسول الله ﷺ ومعه أمير المؤمنين العليّ عليه السلام وأبودجانة ، وأبوأيوب ، وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين ، فلما دخلوا وأخرجت الشاة شدت اليهود آناقها بالصوف وقاموا على أرجلهم ، وتوكوا على عصيهم فقال لهم رسول الله ﷺ : اقعّدوا فقالوا : إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا مايتأذى به وكذبت اليهود لعنهم الله إنما فعلت ذلك مخافة شواء السم ودخاناه ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها ، فقالت

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤١ ، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٧٥ ، بحار الأنوار ج ١٧ ص ٣٥١ ، مجمع البحرين

: مه يا أحمد لا تأكلني فأني مسمومة ، فدعا رسول الله ﷺ عبدة ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت فقالت : قلت إن كان نبياً لم يضره ، وإن كان ساحراً كذاباً أرحت قومي منه ، فهبط جبرئيل فقال : الله يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن ، وبه عزّ كل مؤمن ، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض ، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد ، وانتكس كل شيطان مرید من شر السم والسحر واللمم باسم العلي الملك الفرد لا إله إلا هو ، وتنزل من القران ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خسارة . فقال النبي ﷺ : ذلك وأمر أصحابه فتكلموا به ثم قال : كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا . (١)

[النبي ﷺ : ٩]

الشجرة تستجيب لدعوة النبي ﷺ

روي أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال : هل من آية فيما تدعو إليه ؟ فقال : نعم إئت تلك الشجرة فقل لها يدعوك رسول الله ﷺ فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقها ثم جاءت تحذ الأرض حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ قال : فمرها لترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى منبتها فقال الأعرابي : إئذن لي أن اسجد لك فقال : لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها قال : فأذن لي أن أقبل بين يديك فأذن له . (٢)

(١) روضة الواعظين ج ١ ص ٧١

(٢) الخرائج عنه القطرة ج ١ ص ٥٠

[النبي ﷺ : ١٠]

الضب يجيب النبي ﷺ ويؤمن به الإعرابي

روي أن النبي ﷺ كان في أصحابه إذ جاءه إعرابي ومعه ضب قد صاده وجعله في كفه قال : من هذا ؟ قالوا : النبي ﷺ قال : واللوات والعزى ما أحداً أبغض إليّ منك ولولا أن تسميني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلتك فقال : ما حملك على ماقلت ؟ آمن بالله قال : لا آمنت أويؤمن بك هذا الضب وطرحه فقال النبي ﷺ يا ضب فأجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم لبيك وسعديك يازين من وافى القيمة قال : من تعبد ؟ قال : الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال : فمن أنا يا ضب ؟ قال : رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك قال الإعرابي : لا أتبع أثراً بعد عين لقد جئتك وما على ظهر الأرض أحد أبغض إليّ منك وأنت الآن أحب إليّ من نفسي وولدي أشهد أن لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله ﷺ فرجع إلى قومه وكان من بني سليم فأخبرهم بالقصة فأمن ألف إنسان منهم . (١)

(١) الخرائج عنه القطرة ج ١ ص ٥٠

[النبي ﷺ : ١١]

العالم كله أمام النبي ﷺ

روي عن ابن أبي عمير عن حفص الكناسي قال : سمعت عبد الله ابن بكير الرجائي يقول : قال لي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرني عن رسول الله ﷺ كان عاماً للناس أليس قد قال الله في محكم كتابه ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض والجن والإنس هل بلغ رسالته إليهم كلهم ؟ قلت : لا أدري قال : يا بن بكير ان رسول الله ﷺ لم يخرج من المدينة فكيف أبلغ أهل الشرق والغرب قلت : لا أدري قال : إن الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل فقلع الأرض بريشه من جناحه ونصبها لمحمد عليه السلام وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بألسنتهم ويدعوهم إلى الله وإلى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة إلا دعاهم النبي ﷺ بنفسه . (١)

[النبي ﷺ : ١٢]

أبو جهل يريد قتل النبي ﷺ

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن أبا جهل قال يوماً : أنا أقتل محمداً ولو شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به قالوا : إنك ان فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به قال : انه لكثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي عنه القطرة ج ١ ص ٥١

حجراً فشدخته به فجاء النبي ﷺ وطاف بالبيت أسبوعاً ثم صلى فأطال في صلاته وسجد وأطال في سجوده فأخذ أبو جهل حجراً وأتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغراً فاه فلما رآه أبو جهل فرع وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمياً متغيراً لونه يفيض عرقاً فقال أصحابه : ما رأيناك كالأيوم قال : ويحكم اعذروني فانه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه يكاد يبليني فرميت الحجر فشدخت رجلي . (١)

[النبي ﷺ : ١٣]

الأمر والطفل يؤمنان بالنبي ﷺ

روي عن يزيد بن أبي حبيب قال : أقبلت امرأة ومعها ابن لها وهو ابن شهر حتى جاءت رسول الله ﷺ فاكفهرت عليه بوجهها فقال الغلام من حجرها : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله قال : فأنكرت الأم ذلك من أبنها فقال رسول الله ﷺ : وما يدريك أي رسول الله وأي محمد بن عبد الله فقال : علمنيه رب العالمين والروح الأمين جبرائيل السليمان وهو قائم على رأسك ينظر إليك فقال جبرائيل السليمان : هذا تصديق لك بالنبوة ودلالة لنبوتك كي يؤمن بك بقية قومك قال رسول الله ﷺ ما أسمك يا غلام ؟ قال : سموي عبد العزى وأنا به كافر فسمني يا رسول الله قال : أنت عبد الله قال : يارسول الله أدع عزّ وجل أن يجعلني من خدمك في الجنة فقال جبرائيل السليمان : أدع الله عزّ وجل يعطيه ما قال فقال الغلام : السعيد من آمن بك والشقي من كذبك ثم شهق شهقة فمات فأقبلت

(١) الثاقب في المناقب عنه القطرة ج ٢ ص ٣٥

الأم عليه وقالت : يارسول الله فذاك أبي وأمي لقد كنت مكذبة بك إلى لدن ما رأيت من آيات نبوتك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله يا أسفي على ما فات مني فقال لها : أبشري فو الذي ألهمك الإيمان أني لأنظر إلى حنوطك وكفنك مع الملائكة فما برحت حتى شهقت وفاضت نفسها فصلى رسول الله ﷺ ودفنهما جميعاً). (١)

[النبي ﷺ : ١٤]

الجن ينصرون النبي ﷺ في حنين

روي أنه لما سار النبي ﷺ إلى وادي حنين للحرب إذا بالطلايع قد رجعت والأعلام والألوية قد وقفت وقال لهم النبي ﷺ : يا قوم ما الخير ؟ فقالوا : يا رسول الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق كأنها جبل عظيم لا يمكننا من المسير فسار النبي ﷺ حتى أشرف عليها فرفعت رأسها ونادت : السلام عليك يا رسول الله أنا الهيثم بن طاح بن إبليس مؤمن بك قد سرت إليك في عشرة آلاف من أهل بيتي حتى أعينك على حرب القوم فقال النبي ﷺ : أنعزل عنا وسر بأهلك عن إيماننا ففعل ذلك وسار المسلمون). (٢)

(١) الثاقب في المناقب عنه القطرة ج ٢ ص ٣٥

(٢) الثاقب في المناقب عنه القطرة ج ٢ ص ٤٩

أولنا محمد وأوسطنا محمد



وآخرنا محمد وكاننا محمد

باب فضائل
الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[أمير المؤمنين عليه السلام : ١]

أمير المؤمنين معلم جبرائيل عليه السلام

روي (إن جبرائيل عليه السلام كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل علي عليه السلام فقام له جبرائيل ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أتقوم لهذا الفتى ؟ فقال جبرائيل : نعم ، إن له عليّ حق التعليم ، فقال : كيف ذلك التعليم يا جبرائيل ؟ فقال : خلقتني الله فسألني : من أنت ؟ وما اسمك ؟ ومن أنا ؟ وما اسمي ؟ فتحيرت في الجواب ، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمي الجواب فقال : قل أنت الرب الجليل ، واسمك الجميل ، وأنا العبد الذليل ، واسمي جبرائيل ، فلماذا قمت وعظمته . فقال عليه السلام : كم عمرك يا جبرائيل ؟ فقال : نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة ، وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأيت ذلك النجم تعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه ؟ فقال : يا علي خذ العمامة من جبهتك ، فلما كشفها رآه في جبهة علي عليه السلام .) (١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٢]

الخبيري يقسم باسم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

روي (إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ في طريق فسايره خبيري ، فمر بواد قد سال فركب الخبيري مرطه وعبر على الماء ، ثم نادى إلى أمير المؤمنين عليه السلام يا هذا لو

(١) مستدرک البحار ج ٢ ص ٢٣

عرفت كما عرفت لجزت كما جزت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : مكانك ، ثم أوماً بيده إلى الماء ، فحمد فمرّ عليه ، فلما رأى الخيري ذلك أكب على قدميه ، وقال : يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فما قلت أنت حتى عبرت على الماء ؟ فقال الخيري : أنا دعوت الله باسمه الأعظم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وما هو ؟ قال : سألته باسم وصي محمد عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا وصي محمد عليه السلام ، فقال الخيري : إنه لحق ، ثم أسلم .^(١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٣]

أمير المؤمنين يطلع سلمان على خبر الأسد وطاقة الورد

روي إنه (كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً على سطح بيت يأكل الرطب ، وهو إذ ذاك ابن سبع وعشرين وسلمان قاعد في صحن الدار يرقع خرقة له ، فرماه علي عليه السلام بنوأة من رطب ، فقال سلمان : تمازحني يا علي ، وأنا شيخ كبير ، وأنت شاب حدث السن ، فقال علي عليه السلام : ياسلمان حسبت نفسك كبيراً ورأيتني صغيراً ، أنسيت دشت أرزن ومن خلصك هناك من الأسد ، قال : ولما سمع سلمان ذلك فزع وقال : أخبرني كيف ذلك ؟ فقال علي عليه السلام : إنك كنت واقفاً في وسط الماء تفزع من الأسد ، فعند ذلك رفعت يدك بالدعاء وسألت الله عزّ وجل أن ينحك منه فاستجيب دعوتك ، وقد كنت أنا إذ ذاك أمر في تلك الصحراء ، فأنا

(١) مشارق الأنوار ١٧٢ ، مدينة المعاجز ج١ ص٤٣٠

ذلك الفارس الذي كان درعه على كتفه والسيف بيده ، فجردت السيف وضربت
 الأسد فقسمته نصفين وخلصتك منه . فقال سلمان : إن لذلك علامة أخرى ، قال :
 فمدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده وأخرج من كفه طاقة ورد طري ، وقال : هذه هديتك
 التي أهديتها لذلك الفارس في ذلك المكان ، قال : فلما رأى سلمان ذلك ازداد
 تحيراً ، وإذا بهاتف يناديه : يا شيخ امض إلى رسول الله ﷺ واقصص عليه قصتك
 ، قال : فمضى سلمان إلى رسول الله ﷺ ، وجعل يقص عليه قصته ، ويقول :
 يا رسول الله ﷺ إني قرأت نعتك في الإنجيل ، ورسخ حبك في قلبي ، وتركت
 جميع الأديان غير دينك ، وكنت أخفي ذلك من أبي ، ولما وقف على ذلك مني
 أراد قتلي لكن منعه عن ذلك إشفاقه على أمي ، وكان يدبر الحيلة في قتلي ، فكان
 يكلفني الأعمال الصعبة ويأمرني بها ، ففررت منه لذلك إلى أن وقعت في بادية
 أرزنة ، فنمت به ساعة وعرض لي احتلام ، ولما انتبهت سرت إلى عين هناك
 ونزعت ثيابي ودخلت الماء لأغتسل من الجنابة ، وإذا أنا بأسد قد طلع من ناحية
 وجاء حتى وقف على ثيابي ، ولما رأيت ذلك فزعت منه وجعلت أدعو وأتضرع
 وأسأل النجاة من الأسد ، وإذا أنا بفارس قد طلع فضرب الأسد بسيفه ، فقده
 بنصفين ، فخرجت أنا من الماء وانكبت على ركابه أقبله ، وكان الفصل فصل
 الربيع والصحراء مشتملة على الورد والرياحين ، فعمدت إلى طاقة ورد وأهديتها له
 ، ولما أخذها مني غاب عني ، فلم أرى منه بعد ذلك عينا ولا أثراً ، وقد جاءت
 على هذه الواقعة بضع وثلاثمائة سنة ولم أقصصه عند أحد ، وقد أخبرني الآن بذلك
 ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ : يا سلمان إنه ليس
 بعجب من أخي ، فإني قد رأيت منه أعجب من ذلك ، يا سلمان لما أسري بي إلى
 السماء وبلغت سدرة المنتهى تخلف عني جبرئيل ، فخرجت إلى عرش ربي ، فبينما

يناجيني الله تعالى وأنا أناجيه وإذا أنا بأسد واقف قدامي ، فنظرت وإذا هو علي بن أبي طالب ، ولما رجعت إلى الأرض دخل علي وسلم عليّ وهنأني بمواهب ربي وعناياته ليّ ، ثم جعل يخبرني بجميع ماجرى بيني وبين ربي من الكلام ، اعلم يا سلمان أنه ما أتبلي أحد من الأنبياء والأولياء منذ عهد آدم إلى الآن ببلاء ، إلا كان علي عليه السلام هو الذي نجاه من ذلك .^(١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٤]

أمير المؤمنين لا يخلو منه مكان

روي عن فتوحات القدس عن سلمان رضي الله عنه قال : (لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال النهروان أعترض له طريقان ، نهر عيسى ونهر آخر ، أحدهما قفر والأخر عامر ، فاتخذ أمير المؤمنين عليه السلام بعسكره الطريق القفر ، فغلب العطش على العسكر من شدة الحر ، فأخذ المنافقون في التعبير وضاق صدر المؤمنين من ذلك فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستغاثوا من شدة العطش . فأمر عليه السلام بإحضار العسكر وكانت قبال خيمته شجرة فأمر قنبر وسلمان بحفر ماتحتها ، ولما حفرا ذراعين ظهرت صخرة عظيمة فنحاهما أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه ، فظهرت تحتها درج ، فأمر سلمان بالتزول إليها ، فتزل سلمان وخرج وأخبر علياً عليه السلام أنه لما نزل خمسا وثلاثين درجة ظهر باب مقفل بقفل من حديد ، ولم يعرف أين مفتاحه . قال : فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام مفتاحاً من عمامته وأعطاه

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٢٠

إياه وقال : انزل وافتح الباب واثنا بالماء ، فلما نزل سلمان وفتح الباب وجد حوضاً مملوئاً من الماء ، وإذا بعلي عليه السلام واقف على حافته ، فتحير سلمان من ذلك ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الجام وملاًه من الحوض ، وقال : يا سلمان خذ هذا الجام وارجع إلى العسكر واسقهم منه ، فأخذ سلمان الجام وخرج إليهم ، فوجد أمير المؤمنين عليه السلام واقفا عندهم على ماكان ، فأراد سلمان أن يبوح بما رآه فعرض علي عليه السلام على شفته وقال : أنسيت واقعة دشت أرزن فما ذا تعجب ؟ فسكت سلمان ، ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الجام وسقى به جميع العسكر والماء على حاله لم ينقص منه شيئاً (١).

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٥]

اليهودي الشاك في معجزة الكوز يوم معراج النبي صلى الله عليه وآله

عن فتوحات القدس (أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب يوماً على المنبر ، فذكر معراج النبي صلى الله عليه وآله وأنه صلى الله عليه وآله حين أراد الخروج من البيت وقع ثوبه على كوز ماء ، فأنكفأ الكوز ورجع من المعراج والماء لم يفرغ من الكوز ، ولم يبرد فراشه الذي كان نائماً فيه ، قال وكان هناك رجل من اليهود فأنكر ذلك في قلبه وقام من المسجد وذهب إلى داره ، فوجد امرأته قد هيأت دقيماً لتعجنه فلما رأت المرأة زوجها أعطته كوزاً وقالت له : ائتني بماء أعجن هذا الدقيق ، فأخذ الرجل الكوز ، وأتى عيناً وملاً الكوز ، ووضعها على حافته ونزع ثيابه ليتزل في الماء ، فوقع ثوبه

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٣٦

على الكوز ، وانكفاً الماء ونزل هو وارتمس في الماء ، ولما رفع رأسه نظر إلى نفسه ، وإذا هو جارية جميلة عريانة على ساحل بحر ، فبقيت متحيرة في أمرها فأخذت طريقاً على ساحل البحر ، فإذا هي بامرأة فلما رأتها الإمراة عريانة أخذتها الرأفة عليها ، وأعطتها ثوباً من ثيابها ، فلبست الثوب ودخلت بلدة كانت هناك ، فكل من وقع نظره عليها مال إليها لفرط مالها من الحسن والجمال ، فعقدها رجل من أهل الثروة وأتى بها إلى داره ، وبقيت على ذلك مدة ست سنين ، وأتت منه بخمسة أولاد ، فخرجت يوماً إلى ساحل البحر ، ونزلت في الماء وأغمست رأسها فيه ، ولما أخرجت رأسها نظرت وإذا هي على هيئتها الأولى على حافة العين ، وثيابه على الصخرة كما وضعها عليها ، ووجد ماء الكوز بعد لم يفرغ ، فلبس ثيابه وأخذ الكوز وتوجه إلى داره ، فوجد امرأته على الهيئة التي فارقها عليها ، فأعطها الكوز وأخذ طريق المسجد ، فوجد أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر وهو بعد لم يفرغ من الخطبة ، فأتى أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر عنده التوبة والندامة على ماخطر بباله من الشك والإنكار في معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا فلان لم تصدقنا إلا بعدما أتيت بخمسة أولاد) . (١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٦]

أمير المؤمنين عليه السلام علم سليمان منطق الطير

روي عن سلمان رضي الله عنه قال : (كنت يوماً جالساً عند مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأرض قفراء ، فرأى دراجاً فكلمه عليه السلام فقال له: مذ كم أنت في هذه البرية ؟ ومن

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٣٦

أين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام منذ أربعمئة سنة أنا في هذه البرية، ومطعمي ومشربي إذا جعت فأصلي عليكم فأشبع، وإذا عطشت فأدعوا على ظالميكم فأروى، قلت: يا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليك) هذا شيء عجيب ما أعطي منق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام فقال: يا سلمان أما علمت أني أعطيت سليمان ذلك، يا سلمان أتريد أن أريك شيئاً أعجب من هذا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ويا خليفة رسول رب العالمين، قال: فرفع رأسه إلى الهواء وقال: ياطاوس اهبط، فهبط ثم قال: يا صقر، اهبط، فهبط ثم قال: يا باز اهبط، فهبط ثم قال: يا غراب اهبط، فهبط، ثم قال: يا سلمان اذبحهم وانتف ريشهم، وقطعهم إرباً إرباً، واخلط لحومهم، ففعلت مما أمرني مولاي، وتحيرت في أمره، ثم التفت إليّ وقال: ما تقول؟ فقلت: يا مولاي أطيّار تطير في الهواء لم أعرف لهم ذنباً أمرتني بذبحها، قال: يا سلمان أتريد أن أحييها الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فنظر إليها شزراً وقال: طيري بقدره الله، فطارت الطيور جميعاً بإذن الله تعالى قال: فتعجبت من ذلك، وقلت: يا مولاي هذا أمر عظيم، قال: يا سلمان لاتعجب من أمر الله فإنه قادر على ما يشاء فعال لما يريد، يا سلمان إياك أن يجول بوهمك شيء، أنا عبد الله وخليفته، أمري أمره، ونهيي نهيه، وقدرتي قدرته، وقوتي قوته).^(١)

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٥٧ و ص ٢٨٥

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٧]

حديث بئر ذات العلم

روي عن أبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان قالا : (لما رجع النبي ﷺ من غزاة السكاسك والسكون مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً قد فتح الله على يديه وأقرّ بالنصر عينيه ، إذ دخل أرضاً مقفرة ، وبراري مقبرة ذات طرق دارسة ، وأشجار يابسة ، وأنهار طامسة ليس فيها حسيس ولا أنيس إلا زعيق الجان وعوي الغيلان ، ولا يوجد فيها راهب ولا يهدى فيها ذاهب ، فاشتد على المسلمين الحر ، وعظم عليهم الأمر ، وقلّ منهم الصبر ، فعند ذلك قال النبي ﷺ : معاشر الناس من منكم يعرف هذه الأرض ؟ فقام إليه عمرو بن أمية الضميري وقال : أنا أعرف هذه الأرض تسمى وادي الكثيب الأزرق يضل فيها الدليل ولا يوجد فيها ظل ولا ظليل ، لا يدخلها ركب إلا برك ولا جيش إلا هلك ، لا يدري أين طريقها خلية من الإنس ، عامرة بالجن ، يقوى فيها الغيلان ، ويتحير الإنسان ، قال : فلما سمع النبي ﷺ ذلك وسمع المسلمون أيقنوا بالهلاك ، ثم لاذوا برسول الله ﷺ مستجيرين به وقد حمى الهجير واسود البر من عظم وهج الحر ، فقال ﷺ : من يعرف فيها بئراً أيها المسلمون وأضمن له على الله الجنة ؟ فعندها قال عمر بن أمية الضميري : ها هنا يا رسول الله بئر يقال لها بئر ذات العلم وفيه ماء أبرد من الثلج ، إلا أنه لا يقدر عليه أحد ، لأنه بئر معمور من الجن والعمارة المتبردين على سليمان بن داود عليه السلام ، يمنعون الماء على الناس بلهيب النيران وعواصف الدخان ، مانزل به ركب إلا أهلكوه ولا جيش إلا أحرقوه ، وقد نزل به التابع اليماني فأحرقوا من عسكره عشرة

آلاف فارس ، ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير ، ونزل به سعد بن برزق فأهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس ، وأن جماجم القتلى حوله يا رسول الله كبيض النعام ، فقال رسول الله ﷺ : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم إنه نزل وأمر المسلمين فنزلوا وضربوا خيامهم والأرض ماتزداد إلا حرا وهم مع ذلك عطاش ، فعند ذلك نادى رسول الله ﷺ وقال : معاشر الناس والمسلمين من يمضي إلى هذا البئر ويكشف لنا خبره وأضمن له على الله الجنة ؟ فقام أبو العاص بن الربيع فقال : يا رسول الله صلى الله عليك إني به عارف وقد نزلت عليه ونحن في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا عفاريتة ، فما سلم منا إلا من سبق به جواده ، ولكننا ذلك اليوم كنا نعبد الأصنام ، واليوم قد هدانا الله بك يا خير الأنام ، فقال له النبي ﷺ : أنت لها يا أبا العاص شكر الله لك مقاتلك وقوى لك عزيمتك ، ثم أمر له بالمسير وضم إليه عشرة من أصحابه ، منهم أبو دجانة الأنصاري وقيس بن سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وعبادة بن بشير وثابت بن نحيس وعمرو بن أمية الضميري وغيرهم ، ثم ساروا وأخذوا معهم عشرين من المطايا عليها القرب والروايا ، ودنوا من البئر وهم يكبرون الله ويهللونه ويصلون على النبي ﷺ ، فلما قربوا من البئر وإذا بعفريت قد خرج إليهم كأنه السنخلة السحوق وعيناه تتقدان كأنهما جمرتان والنيران تخرج منها ، ثم إنه تناول حتى بلغ السحاب وصاح صيحة أعظم من الرعد فتزلزلت لها الأرض ، قال : فعرضنا على أن نهرب لما دخلنا من الرعب ، فقال لنا أبو العباس : يا إخواني من الموت تفرون وأنتم إلى الله صائرون ، ارجعوا إلى رحالكم ودعوني وهذا العفريت ، فإن ظفرت به فهو المراد وإن ظفرت بي فأنجوا لأنفسكم سالمين وأبلغوا سلامي على رسول ﷺ ثم إن أبا العاص جرد سيفه ودنى من العفريت وأنشأ يقول :

نحن سلالاة المعالي والكـرم
وأولياء الرحمن سـكان الحرم
أرسلنا محمد تـاج الأمم
المصطفى المختار مصباح الظلم
لنستقي من بـركم ذات العلم
ونقتل الجـان وعباد الصنم

عند ذلك نادى العفريت أما علمت أن في هذا البئر الملوك العاتية والعفراريت المقردة ،
أما علمت أن سليمان بن داود تمردنا عليه ، وقتلنا قوم عاد وغيرهم من الأمم
السالفة ! وما مرّ علينا أحد إلا أهلكننا فقال له أبو العاص : يا ويلك ليس نحن كمن
لاقيت ، نحن أنصار الله وأحزاب محمد رسول الله ﷺ ، فارجع - يا ويلك -
خائباً مدحوراً ، فلا بد من ورود هذا البئر وشرب مائه ، فإن أجبتم طائعين وإلا
أجبتم كارهين ، وأنشأ أبياته ، فما استتم أبو العاص من كلامه ، حتى صرخ به
العفريت صرخة عظيمة رجفت منها القلوب وارتعدت منها الفرائص ، ثم إنه أرخى
عليه كلكه ، فكان أبو العاص كالعصفور في مخالب الباز فأحرقه ، قال قيس بن
سعد : فسمعنا أبا العاص يقول : بلغوا سلامي رسول الله ﷺ فولينا هارين ،
فلما سمعنا العفريت عاد إلى البئر ، دنونا من أبي العاص وإذا هو فحمة سوداء فوقفنا
نبكي عليه ، وإذا نحن بأصوات هائلة وإذا بدخان قد غشاها من البئر ! وأحاطت
بنا شهب النيران وخرج إلينا أصناف السنور قال عمرو : فولينا هارين ونقرأ القرآن
حين بعدنا من البئر ، ثم سرنا حتى أشرفنا على المسلمين ، فأتينا إلى النبي ﷺ وهو

يكني علي أبي العاص ، وكان قد نزل عليه جبرئيل وأخبره بهلاكه وأمر أن يبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام قال عمرو : فنادت : عظم الله أجوركم في أبي العاص ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي روحي بيده إن روح أبي العاص في حوصلة طير أحضر يرتع بها في رياض الجنة ، قال : فتمنينا أن نكون مكانه ، وكان الإمام عليه السلام قد تأخر عن العسكر في حاجة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما أقبل استقبله عمرو بن أمية الضميري وقال له : عظم الله لك الأجر في أبي العاص قد حرقه عفريت من عفاريت بئر ذات العلم . قال عمرو : فهملت عينا أمير المؤمنين عليه السلام بالدموع حتى نزل عن جواده وأقبل حتى نزل بجانب النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : هذا سلفك أبو العاص إسفي عليه التراب ، فقام له الإمام عليه السلام قد عطشت أكباد المسلمين ، مرني بالمسير إليه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن سر إليه ، فإن الله حافظك وناصرك ، ولكن خذ معك القوم الذين كانوا مع أبي العاص ؟ ثم دفع إليه الراية وقام إليه مشيعاً ، ثم رفع يديه إلى السماء وأقبل يدعو الله ، ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسار الإمام عليه السلام معه ، فلما بان عن المسلمين أخذ الراية ونشرها على رأسه ورؤوسنا ، ثم إن الإمام علي بن أبي طالب أنشأ يقول :

حبابي رسول الله منه براية

وأمرني أسعى إلى كل ذي كفر

أقاتلهم حتى يقرروا برهم

إليهم المعبود في السر والجهر

وإني علي وأبن عم محمد

نبي أتى بالدين لله بالنصر

قال عمرو : ثم أن الإمام عليه السلام سار وسرنا حتى أشرفنا على البئر ونزلنا حوله ونحن نقرأ القرآن ، فعند ذلك كبر الإمام عليه السلام بأعلى صوته وقال : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ قال عمرو : فماجت الجن في البئر وإذا نحن بالعفريت الذي قتل أبا العاص قد طلع علينا في صورة ثم تقدم نحو الإمام عليه السلام وناداه : من أنت أيها النازل علينا القادم إلينا ولم تستأذن أحد ؟ أما علمت أنه لا يطمع فينا طامع ولا يرتع حولنا راتع ، ثم أنشأ يقول :

نحن جنود الجن والسعالي

من جند إبليس لنا المعالي

قال : فعند ذلك نادى الإمام عليه السلام : أيها الشيطان المتعمد والجني المتمرد اقصر عن هذا الكلام فلست أنا كمن لاقيت من قبل ، أنا النور الذي لا يطفى ، أنا صاحب الأهوال ، ومبيد الأبطال يوم التزال ، أنا هازم الكتائب ، أنا فاجع الجنائب ، أنا مظهر العجائب ، أنا علي بن أبي طالب ، ثم أن الإمام أنشأ يقول :

يا أيها الكاذب في المقال

ارجع خزراك الله عن قتال

أنا علي كاشف الأهوال

أنا ابن عم المصطفى المفضال

فليما سمع العفريت ذلك حمل على الإمام عليه السلام وأراد يفعل به مثل ما فعل بابن العاص قال : فالتفت به الإمام عليه السلام وزعق به الزعقة الهاشمية المعروفة عند الغضب ، فقلنا إنه صاعقة نزلت من السماء حتى جاوبته الأصوات من كل جانب فأذهله ،

ثم بادره بذى الفقار وضربه ضربة وجعله شطرين وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ، ثم إن الإمام عليه السلام نادى : هلموا إليّ بالقرب والروايا. قال قيس بن سعد : فننادانا الإمام عليه السلام وقد قام العرق الهاشمي بين عينيه وقد ملئ غيظاً وحنقاً ، وإذا نحن هائل ودخان قد علا من البئر والنيان تطير علينا منه والإمام يقول : ﴿ كوني برداً وسلاماً كما كنت على إبراهيم برداً وسلاماً ﴾ ، قال عمرو : فخرج جميع الأصناف بصور مختلفة وهي عدة كثيرة ، فنظر إلينا الإمام عليه السلام ونحن نرتعد من الخوف وخرج من باب البئر شهاب عظيم عال بالجو إلى عنان السماء وعلا الصراخ واشتد الصياح ، حتى لم يسمع أحد منا صاحبه وغشانا الدخان ولا ندري من أين تلتقي النار فينا ، فعزّمتنا على الفرار من شدة ما لحقنا ، فلم يدعنا الإمام عليه السلام ، فعند ذلك ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام : (يا معشر الجن والشياطين أتطاولون عليّ باختلاف صوركم ، الله أمركم بهذا أم على الله تفترون عزّمت عليكم — ﴿ الصافات صفا * والزاجرات زجرا * والتاليات ذكرا * إن إلهكم لواحد * رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق والمغرب * إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب * وحفظا من كل شيطان مارد * لا يسمعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كل جانب * دحورا ولهم عذاب واصب * إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب * يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا ولا تنفذوا إلا بسلطان * يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران * وبالطور وكتاب مسطور * في رق منشور * والبيت المعمور * والسقف المرفوع * والبحر المسجور * إن عذاب ربك لواقع * ماله من دافع ﴾ عزّمت عليكم يا معشر الجن والشياطين بأسماء الله العظام وبـ ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ وبـ ﴿ قل أعوذ برب الفلق

* من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد * ، وبـ ﴿ قل أعوذ برب الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس ﴾ ، قال قيس بن سعد وعمرو بن أمية الضميري : فما استتم كلامه ﷺ حتى خمدت النيران وغاب الدخان ، فعندها تقدم الإمام ﷺ ونحن خائفون ومعنا القرب ، حتى وصلنا ووقفنا قرب البئر ، ثم استدعى بالدلو فأخذه وأدلاه ، فلما صار في قرار البئر وإذا بالدلو قد انقطع ورمي خارج البئر ، فغضب الإمام ﷺ ونادى : من منكم رمى بالدلو فليبرز إليّ ؟ قال : فخرج إليه العفريت الذي قطع الدلو وهو يقول :

جاء الهمام الممنع لعمركم مقطع

معود خوض اللقا غضنفر سميدع

قال : فلم يدعه الإمام ﷺ يتم شعره دون أن هجم عليه وبادره بضربة فوق مجدلا وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ، ثم أن الإمام ﷺ أخذ الدلو وأدلاه ثانية وهو ينشد ويقول مصلياً على طه الرسول :

أنا علي أنزع البطين

أضرب هامات العدا بالسيف

إن تقطعوا الدلو لنا ثانيا

أضربكم ضرباً بغير حيف

فأجابه عفريت من عفاريت البئر وهو يقول :

يا صاحب القول الكذوب الأقطع

مالك في مشربنا من مطمع

امض عن البئر ولا تصدع

وخل عن هذا المكان الأقطع

تأكلك الطير ووحش البلقع

من قبل أن تكفى صريع مصرع

فلما سمع الإمام عليه السلام كلام العفريت ردّ عليه مقاله وأنشأ يقول :

يا صاحب الشعر اللعين الكاذب

سوف ترى من العذاب الواصب

إن كنت لاتعرفني عند اللقاء

أنا علي هازم الكتائب

إن رجع الدلو إليّ خاليا

أنزل في البئر بسيف واصب

ثم إن الإمام عليه السلام أرسل الدلو في البئر ، فلما أن وصل إلى الماء انقطع الدلو ورمي !

فقال عليه السلام يا معشر الجن والشياطين أيكم قطع الدلو في البئر فليبرز إليّ فلم يبرز إليه

أحد ، فأخذ الإمام الدلو وألقاه ثالثة ، وإذا بعفريت من البئر يقول :

يا صاحب الدلو العلي الشأن

والرجل المذكور من عدنان

إن أنت قد أدليت دلوا ثانيا

رمى في البئر بلا تواني

فلما سمع الإمام عليه السلام كلامه قام عرق الغضب بين عينيه ونادى : يا معشر الجن والشياطين تخوفوني بالنزول إليكم فاشتدوا لقالي واعتدوا لبرازي ، ثم ربط الرشا في وسطه وقال لأصحابه أدلوني إليهم ؟ قال عمرو : فأقبلنا إليه وقلنا له : إن هذا البئر بعيد المدى واسع الفضاء قد ترى ما حل بنا من النيران منهم وعواصف الدخان ونحن خارج البئر ، فكيف يا أبا الحسن إذا صرت في قعره وأحاطت بك العفاريت يرمونك بشهب النيران ، قال : فعند ذلك قال لهم : بحق ابن عمي رسول الله إلا ما أنزلتموني إليهم ؟ قال عمرو : فلما أقسم علينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمنا أن نحن منعناه رمى بنفسه إلى قرار البئر قال قيس بن سعد : فديننا إلى أن صار في وسط البئر ، فإذا بالرشا قد قطع ، فرمى الإمام عليه السلام بنفسه إلى قعر البئر وذو الفقار بيده مسلول وبيده درقة عمه حمزة ، قال عمرو : فلما انقطع الحبل ضحجنا بالبكاء والنحيب وأيقنا بالهلاك وقلنا : اللهم لا تفجع به قلوبنا ولا قلب نبيك ، قال : فبينما نحن كذلك وإذا بضجة عظيمة وكثر الصياح وعلا الصراخ ، نظرنا في البئر وإذا شهب النيران كأنه الكواكب إذا رجمت بها الشياطين وهي تختلف في قعر البئر من كل جانب ومكان ، فناديننا : يا أبا الحسن ، فلم يجبنا أحد فاشتد علينا ذلك ، فأخذنا بالبكاء والعيول وآيسنا من الإمام عليه السلام وبقينا زماناً طويلاً وعزّمتنا على الانصراف ، قال : فبينما نحن كذلك وإذا بزعقات الإمام عليه السلام كصواعق من

السماء ، فطابت أنفسنا وفرحنا ، وإذا بقائل يقول : يا بن أبي طالب أعطنا الأمان والذمام ، فقال : والله مالكم أمان ولا ذمام حتى تقولوا قولاً مخلصاً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وتعطوني العهود والمواثيق أن لا تمنعوا وارداً ورد هذا البئر ، قال عمرو : فبقي الإمام عليه السلام في البئر وانقطع عنا خبره وكنا نركن إلى صوت فبقينا متحيرين ماندرى ما نضع ، فأصغينا ولم نسمع صوته ، فبينما نحن كذلك وإذا برسول الله ﷺ في نفر قليل وهو يبكي وينادي : يا بن عماء ، فلم يزل كذلك حتى وقف على البئر ، فظننا أنه قد نزل عليه الوحي من الله تعالى بهلاك علي عليه السلام فجعلنا نقبل يديه ورجليه ونبكي لبكائه ، إذ هبط عليه جبرئيل من قبل الجبار وقال : يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك : ما هذا الجزع فزع الذي أراه فيك من قبل ابن عمك ، ناده فهو يجيبك ، وقد أیده الله تعالى بالنصر وأحاطت به ملائكتي ، فهم بين يديه وعن يمينه ، وعن شماله ولو أن ملكاً من الملائكة الذين معه أراد هلاك الجن قبض أرواحهم في ساعة واحدة لأمكنهم ذلك ، ولكن أحببت أن يكون لابن عمك الذكر إلى يوم القيامة ، فنادى النبي ﷺ يا أبا الحسن ، فأجابه لبيك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك أبشر بالنصر ، ثم قلنا : ندلي عليك بعض الأرشية حتى تصعد ، فلم نشعر إلا وهو معنا ، قال : فعانقه النبي ﷺ وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ، ثم قال : أتحدثني أم أحدثك بما جرى عليك ؟ فقال له علي عليه السلام من فمك أحلى بأبي أنت وأمي ، قال قيس بن سعد : سمعت بعض نفر الذين كانوا معه يقول : الساعة تبكي وتصيح والآن تضحك ! وتريد أن تحدثه بما جرى عليه ، قال عمرو : وأقبل رسول الله ﷺ يحدثنا بما جرى على الإمام وما لاقاه من أعداء الله في البئر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت يا رسول الله ، قد كان ذلك قال : ومن جملة ما حدثنا به رسول الله ﷺ : أن الإمام قتل منهم في البئر زهاء عشرين

ألف عفرية وأسلمت على يديه أربعة وعشرون قبيلة من طوائفهم الذين بقوا إلى الآن ومن أطراف العجائب الذين يحدثون بها إلى آخر الزمان ، قال عمرو : وقام رسول الله وأمر بالتزول قريب البئر فسقوا مطاياهم ، وأقام النبي ﷺ وأصحابه واستراحوا حتى باتوا ليلتهم ، ثم أرتحل النبي ﷺ من الغد ورحل المسلمون إلى المدينة الطيبة وقد فتح الله بالنصر والظفر .^(١)

[أمير المؤمنين ﷺ : ٨]

تواجد أمير المؤمنين ﷺ في عدة أماكن وفي وقت واحد

روي عن بعض كتب المناقب وهو في نفسه من الوقائع المشهورة (أن رجلاً من الأصحاب أتى أمير المؤمنين ﷺ يوماً من أيام شهر رمضان وقال : يا أمير المؤمنين أريد أن تجعل إفطارك الليلة عندي ، فأجابه أمير المؤمنين ﷺ إلى ذلك ، ولما خرج الرجل دخل عليه آخر وطلب منه ذلك فأجابه ، وهو يجيبه ، ولما كان وقت المغرب دخل علي ﷺ المسجد ، وصلى خلف رسول الله ﷺ ، ولما خرجا من المسجد أخذ رسول الله ﷺ بيده وقال : يا علي أريد أن تفطر الليلة عندي ، فقال علي ﷺ : سمعاً وطاعة ، فدخل منزل رسول الله ﷺ وأفطر عنده ، ولما كان من الغد اجتمع الأصحاب عند رسول الله ﷺ وتذاكر

(١) الأنوار العلوية ٢٦٤ .

كل من أولئك نفر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان عنده الليلة وأنه أفطر معه عليه السلام ،
فجعل كل منهم يكذب صاحبه في ذلك ، ويزعم أنه عليه السلام كان في بيته حتى طال
بينهم التشاجر في ذلك ، فتحاكموا إلى رسول الله عليه السلام فقال رجل من الأصحاب :
اسكتوا يا هؤلاء فإن أمير المؤمنين كان الليلة عند رسول الله عليه السلام وأنا معهما أبسط
لهما الخوان ، فزادوا من ذلك عجباً ، فجعل كل واحد منهم يحلف أنه صادق فيما
يقول ، فقال لهم رسول الله عليه السلام : أنكم كلكم صادقون فيما تدعون ، وأنا
صادق فيما أقول ، إن علياً عليه السلام كان عندي البارحة وأفطر معي ، فبقيت
الأصحاب كلهم متحيرين لما سمعوا ذلك من رسول الله عليه السلام فقال واحد منهم : يا
رسول الله ، كيف حضر أمير المؤمنين في تلك الأمكنة المتعددة وليس هو إلا واحد ؟
فقال رسول الله عليه السلام : مه يا فلان فإن علياً مظهر العجائب ، لو رأيتم منه ماهو
أعجب من ذلك فصدقوه ، فإن من شك فيه فهو منافق مردود ، وقال : وبينما هم
في ذلك إذ نزل جبرئيل وقال : يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول : قل
لأصحابك يسكتوا عن المنازعة فإن أمير المؤمنين كان عندنا البارحة يفطر مع الحور
العين ، فأخبر رسول الله عليه السلام بذلك فزادوا تحيراً وتعجباً . (١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ٩]

جمجمة من إيوان كسرى تجيب أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن عمار الساباطي قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فترل بإيوان كسرى ،
وكان معه ذلف بن منجم كسرى فلما ظل الزوال قال لذلف : قم معي ، وكان

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٨٣

معه جماعة من أهل سابات فما زال يطوف في مساكن كسرى ويقول لذلف : كان
 لكسرى هذا المكان لكذا وكذا ، فيقول ذلف : هو والله كذلك ، فما زال على
 ذلك حتى طاف المواضع بجميع من كانوا معه ، وذلف يقول : سيدي ومولاي
 كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة ، ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال
 لبعض أصحابه : خذ هذه الجمجمة ، وكانت مطروحة ، وجاء عليه السلام إلى الإيوان ،
 وجلس فيه ودعا بطست ، وصب فيه ماء ، وقال له : دع هذه الجمجمة في
 الطست ، ثم قال عليه السلام : أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا ومن أنت ؟
 فنطقت الجمجمة بلسان فصيح فقالت : أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام
 المستقين في الظاهر والباطن وأعظم من أن توصف ، وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله
 كسرى أنوشيروان ، فاصرف القوم الذين كانوا معه من أهل سابات إلى أهاليهم
 وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة ، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمر
 المؤمنين عليه السلام ، وحضروه وقال بعضهم : قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك ،
 وقال بعضهم فيه عليه السلام مثل ما قال النصارى في المسيح ، ومثل ما قال عبد الله بن
 سبأ وأصحابه ، فإن تركتهم على هذا كفر الناس ، فلما سمع ذلك منهم قال لهم :
 ما تحبون أن أصنع بهم ؟ قالوا : تحرقهم بالنار كما حرقت عبدالله بن سبأ وأصحابه
 فأحضرهم قال : ما حملكم على ما قلتم ؟ قالوا : سمعنا كلام الجمجمة النخرة ،
 ومخاطبتها إياك ، ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى ، فمن ذلك قلنا ما قلنا ، فقال عليه السلام
 ارجعوا عن كلامكم وتوبوا إلى الله ، فقالوا : ما كنا نرجع عن قولنا ، فاصنع ما
 أنت صانع ، فأمر عليه السلام أن تضرم لهم النار ، فحرقهم ، فلما احترقوا قال :
 اسحقوهم وذروهم في الريح ، فسحقوهم وذروهم في الريح ، فلما كان اليوم
 الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل السابات وقالوا : الله الله في دين محمد إن الذين

أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم بأحسن ما كانوا ، فقال عليه السلام : أليس قد
أحرقتموهم بالنار وسحقتموهم وذريتموهم في الريح ؟ قالوا : بلى ، قال عليه السلام :
أحرقتهم والله وأحييتهم ، فانصرف أهل الساباط متحيرين .^(١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ١٠]

أمير المؤمنين يحيي الموتى بإذن الله

روي عن كتاب العلوي البصري : (أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا :
نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح ، وكان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر في
كتابه أن لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه ، فمن وصيك ؟ فأشار صلى الله عليه وآله وسلم بيده
نحو علي عليه السلام ، فقالوا : يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ، فقال
صلى الله عليه وآله وسلم : نعم بإذن الله ، وقال : يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك
الأرض عند المحراب ، فذهب علي عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن دخل محراب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد ، فصلى ركعتين ، ثم قام وضرب برجله الأرض
فانشقت الأرض ، وظهر لحد وتابوت ، فقام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل
القمر ليلة البدر ، وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرتة وصلى على علي
عليه السلام وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين وأنتك علي
وصي محمد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح ، فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما
وصفوه في الصحف ، ثم قالوا : نريد أن يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى

(١) عيون المعجزات ١٠ ، مدينة الأنوار ج ١ ص ٢٣٤

تم السورة ، ثم سلم على علي عليه السلام ونام كما كان ، فانضمت الأرض ، وقالوا بأسرهم إن الدين عند الله الإسلام وأنزل الله ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحي الموتى ﴾ إلى قوله ﴿ أنيب ﴾ .^(١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ١١]

أمير المؤمنين عليه السلام له التصرف بما في السماوات وما بينهما وما تحتها

روي عن أبي خالد الكابلي قال : (قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام لما سأله عن هذه الآية ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ﴾ قال : إن قبرا مولى علي عليه السلام أتى منزله يسأل عنه وخرجت إليه جارية يقال لها فضة ، قال قنبر : فقلت لها : أين علي بن أبي طالب ؟ وكانت جاريتها فقالت : في البروج ، قال قنبر : وأنا لا أعرف لأمر المؤمنين عليه السلام بروجاً فقلت : وما يصنع في البروج ؟ قالت : هو في البروج الأعلى يقسم الأرزاق ، ويعين الآجال ، ويخلق الخلق ، ويميت ويحيي ، ويعزّ ويذل ، قال قنبر : فقلت : والله لأخبرن مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بما سمعت من هذه الكافرة ، فبينما نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنا متعجب من مقالتها فقال لي : يا قنبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إن فضة ذكرت كذا وكذا ، وقد بقيت متعجبا من قولها ، فقال عليه السلام : يا قنبر وأنكرت ذلك ؟ قلت : يا مولاي أشد الإنكار ، قال : يا قنبر

(١) المناقب ج ٢ ص ٣٣٩ ، بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢١٢ ، مدينة المعاجز ج ١ ص ٢٣٣ ، الأنوار العلوية ١٣١ .

ادن مني ، فدنوت منه فتكلم بشيء لم أفهمه ، ثم مسح يده على عيني ، فإذا السماوات ومافيهن بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام كأنها فلكة أو جوزة ، يلعب بها كيف ما شاء وقال : والله إني قد رأيت خلقاً كثيراً يقبلون ويدبرون ما علمت أن الله خلق ذلك الخلق كلهم ، فقال لي : يا قنبر ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : هذه لأولنا وهو يجري لآخرنا ، ونحن خلقناهم ، وخلقنا ما فيهما وما بينهما وما تحتها ، ثم مسح يده العليا على عيني ، فغاب عني جميع ما كنت أراه حتى لم أر منه شيئاً ، وعدت على ما كنت عليه من رأي البصر . (١)

[أمير المؤمنين عليه السلام : ١٢]

أمير المؤمنين يدرك الرسول بعدما أنكسر جيشه

روى عن كتاب درر المطالب قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزاة تبوك ، وخلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف المنافقون وقالوا : ما خلفه إلا أستثقالا به ، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالحدق ، فقال : يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أستثقالا بي . فقال : كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي . فرجع عليه السلام إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره ، قال : وكان من أمر الجيش أنه انكسر ، فهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترل جبرئيل وقال : يا نبي الله إن الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر ، ويخبرك إن شئت أنزلت

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٨١

الملائكة ويقاتلون ، وإن شئت علياً فادعه يأتك ، فاختار النبي علياً ، فقال جبرئيل :
أدر وجهك نحو المدينة وناد : يا أبا الغيث أدركني يا علي أدركني يا علي أدركني.
وقال سلمان : كنت مع من تخلف مع علي عليه السلام ، فخرج ذات يوم يريد الحديقة
فخرجت معه فصعد النخلة ينزل كرباً وهو ينثر وأنا أجمع إذ سمعته يقول : لبيك
لبيك ها أنا جئتك ، ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر ، فقلت : ما شأنك يا
أبا الحسن ، قال : يا سلمان جيش رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنكسر ، وهو يدعوني
ويستغيث بي ، ثم مضى فدخل منزل فاطمة الزهراء فأخبرها ، وخرج وقال :
ياسلمان ضع قدمك على موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً ، قال سلمان : فاتبعته حذو
النعل بالنعل سبع عشر خطوة ، ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر ، فصرخ
الإمام عليه السلام صرخة تمند لها الجيشان وتفرقوا ، ونزل جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فرد عليه السلام ، وابتشر به ثم عطف الإمام علي الشجعان ، فانهزم الجمع وولوا الدبر
وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي
طالب أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه ، وأبان الله عزّ وجل من معجزه في هذا
الموطن ما عجز عنه جميع الأمة) .^(١)

(١) مدينة المعاجز ج٢ ص٩

[أمير المؤمنين عليه السلام : ١٣]

كوكب يسقط في دار أمير المؤمنين عليه السلام لبيان إمامته وخلافته

روي عن ابن عباس قال : (صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ ، فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال : أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم ، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي ، والإمام بعدي ، فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره ، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبدالمطلب ، فلما طلع الفجر أنقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي ، فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه : لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى ، وما ينطق في شأنه إلا بالهوى ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ يقول الله عز وجل وخالق النجم إذا هوى ﴿ ماضل صاحبكم ﴾ يعني في محبة علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ وما غوى وما ينطق عن الهوى ﴾ يعني في شأنه ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .^(١)

(١) أمالي الصدوق ٥٦٥ ، بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢٧٢ ، تأويل الآيات ٦٢ ، مدينة المعاجز ج ٢ ص ٤٣١ ، تفسير

فراة ٤٥١ ، تفسير الصافي ج ٥ ص ٨٤ ، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٤٤ .

[أمير المؤمنين عليه السلام : ١٤]

أمير المؤمنين عليه السلام هو الرجل الذي نزلت فيه سورة الزلزلة

روي عن هارون بن خارجة رفعه ، عن فاطمة عليها السلام قالت : (أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، ففرع الناس إلى أبي بكر وعمر ، فوجدوها قد خرجا فزعا إلى علي عليه السلام ، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه ، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة ، فقعد عليها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة ، فقال لهم علي عليه السلام : كأنكم قد هالكم ماترون ؟ قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط ، قالت : فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ، ثم قال : مالك اسكني ، فسكنت فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فإنكم قد عجبتم من صنعتي ؟ قالوا : نعم ، قال : أنا الرجل الذي قال الله عزّ وجل : ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها ﴾ فأنا الإنسان الذي يقول لها مالك ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ إياي تحدث .^(١)

(١) علل الشرائع ج٢ ص ٥٥٦ ، بحار الأنوار ج ٨٨ ص ١٥١ مدينة المعاجز ج ٢ ص ٩٩ ، تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٣

أولنا محمد وأوسطنا محمد

وآخرنا محمد وكلنا محمد



باب فضائل
الصديقة الكبرى
فاطمة الزهراء عليها السلام

الحقيقة المحمدية

[الزهراء عليها السلام : ١]

المؤمن ينظر بنور الله

روي عن حارثة بن قدامة قال : حدثني سلمان الفارسي قال : حدثني عمار وقال : أخبرك عجباً ؟ قلت : حدثني يا عمار ، قال : نعم شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام ، فلما بصرت به نادى : ادن لأحدثك بما كان ، وبما هو كائن ، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ، قال عمار : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري ، فرجعت برجوعه ، إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : ادن يا أبا الحسن فدنا ، فلما اطمأن به المجلس قال له : تحدثني أم أحدثك ؟ فقال : الحديث منك أحسن يا رسول الله ، فقال كأني بك وقد دخلت على فاطمة عليها السلام وقالت لك كيت وكيت فرجعت ، فقال علي عليه السلام : نور فاطمة من نورنا ، فقال عليه السلام : أولاً تعلم ؟ فسجد علي شكراً لله جلّ جلاله ، قال عمار : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام ، وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه ، فقالت : كأنك رجعت إلى أبي علي عليه السلام فأخبرته بما قلته لك ، قال : كان كذلك يا فاطمة ، فقالت : اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري ، وكان يسبح الله جلّ جلاله ، ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت ، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ، ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي علي عليه السلام ، ثم أودعني خديجة بنت خويلد عليها السلام

فوضعتني ، وأنا من ذلك النور أعلم ماكان وما يكون وما لم يكن ، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى) . (١)

[الزهراء عليها السلام : ٢]

سبب تسمية الزهراء عليها السلام بالزهراء

روي عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : (يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء ؟ فقال : لأنها تزهر لأمر المؤمنين عليهم السلام في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم ، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة ، فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك ، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيسألونه عما رأوا ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها ، فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها ، فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة ، فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة ، فتدخل الصفرة حجرات الناس ؛ فتصفر ثيابهم وألوانهم ، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام ، فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام ، فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكر الله عز وجل ، فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ، ويأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسألونه عن ذلك ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة ، فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ، ونور وجهها يزهر بالحمرة ، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور

(١) عيون المعجزات ٦٤ ، بحار الأنوار ج٤٣ ص١١٨

وجه فاطمة عليها السلام ، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام ، فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام . (١)

[الزهراء عليها السلام : ٣]

أكرم ملائكة الله تعين الزهراء عليها السلام

روي عن زاذان ، عن سلمان قال : (أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام ، فوجدتها نائمة قد تغطت بالعباءة ، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلي بغير نار ، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بصرت ضحك ، ثم قال : يا أبا عبد الله أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أتعجب من أمر الله ، إن الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته . (٢)

[الزهراء عليها السلام : ٤]

النور الساطع من ملاءة الزهراء عليها السلام

روي أن علياً عليه السلام استقرض شعيراً من يهودي ، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً ، وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى داره ، ووضعها في بيت . فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل ، فرأت نوراً ساطعاً أضاء به البيت

(١) بحار الأنور ج ٤٣ ص ١١ ، علل الشرائع ج ١ ص ١٨٠

(٢) الثاقب في المناقب ١٠٣

فانصرفت إلى زوجها وأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً ، فتعجب زوجها اليهودي من ذلك ، وقد نسي أن في بيتهم ملاءة فاطمة ، فنهض مسرعاً ودخل البيت ، فإذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجب من ذلك ، فأمعن النظر في موضع الملاءة ، فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها ، واستحضرهم دارهما فاستجمع نيفاً وثمانون نفرأ من اليهود ، فأرأوا ذلك وأسلموا كلهم^(١).

[الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ : ٥]

الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ تلبس ثياباً وحلياً من الجنة

روي (أن اليهود كان لهم عرس فجاءوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا : لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة أبتك إلى دارنا حتى يزدان عرسنا بها ، وألحوا عليه فقال ﷺ : إنها زوجة علي بن أبي طالب وهي بحكمه ، وسألوه أن يشفع إلى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذلك ، وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلبي والحللي ، وظن اليهود أن فاطمة تدخل عليهم في بذلتها ، وأرادوا استهانة بها ، فجاء جبرئيل بثياب من الجنة ، وحلي وحلل لم ير الراءون مثلها ، فلبستها فاطمة وتحلت بها ، فتعجب الناس من زينتها وألوانها وطيبها ، فلما دخلت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ دار هؤلاء اليهود سجدت لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها ، وأسلم بسبب مارأوا خلق كثير من اليهود)^(٢).

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٠ ، الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٣٧

(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٣٧

[الزهراء عليها السلام : ٦]

وكلّ الله ملائكة تعين آل محمد عليهم السلام

روي عن أبي ذر الغفاري قال : (بعثني النبي صلى الله عليه وآله أدعو علياً عليه السلام ، فأتيت بيته وناديته ، فلم يجيبني فأخبرت النبي ، قال : عد إليه فإنه في البيت ، فأتيت ودخلت عليه ، فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي عليه السلام : إن النبي يدعوك ، فخرج متوشحاً حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله بما رأيت ، فقال : يا أبا ذر لا تعجب ، فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد عليهم السلام . (١)

[الزهراء عليها السلام : ٧]

نور الزهراء عليها السلام يغلب نور هلال شهر رمضان

روي عن الحسن بن علي الخزاز ، عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل : (كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفي ، فإذا غابت عنه ظهر) . (٢)

(١) المناقب ج٣ ص٣٣٧

(٢) بحار الأنوار ج٤٣ ص٥٦

[الزهراء عليها السلام : ٨]

أمير المؤمنين عليه السلام يرى جهاز الزهراء عليها السلام عند رب العالمين

روي عن روضة الشهداء للحسين الكاشفي ، عن كتاب الستين الجامع للطائف البساتين : (أن رجلاً من المنافقين عير أمير المؤمنين عليه السلام في تزويج فاطمة فقال : يا علي إنك أفضل العرب وأشجعها ، وقد تزوجت بعائلة لا تملك قوت يومها ، ولو تزوجت ببنتي لمألت ما بين داري ودارك من نوق موقرة بأجهزة نفيسة ، فقال علي عليه السلام : إنا قوم نرضى بما قدر الله ، ولا نريد إلا رضا الله ، وفخرنا بالأعمال لا بالأموال ، فحمد الله ذلك منه ، وإذا بهاتف ينادي : يا علي ارفع رأسك ولتنظر إلى جهاز بنت رسول الله ﷺ ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه وإذا هو بحجب من نور إلى العرش العظيم ، ورأى تحت العرش فضاءً وسيعاً مملوءاً من نوق الجنة عليها أحمال الدر والجواهر والمسك والعنبر ، وعلى كل ناقة جارية كالشمس الضاحية ، وزمام كل ناقة بيد غلام كالبدر في الكمال ينادون : هذا جهاز فاطمة بنت محمد ﷺ ، قال : وفرح علي عليه السلام من ذلك فرحاً شديداً ، فترك ذلك المنافق ودخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى فلما أبصرته فاطمة قالت : يا علي تخبرني أم أخبرك ؟ قال : بل أخبريني يا فاطمة ، فأخبرته فاطمة عليها السلام بكل ماجرى بينه وبين ذلك المنافق ، وما رآه أمير المؤمنين عليه السلام من جهازها عند رب العالمين .)^(١)

[الزهراء عليك : ٩]

علّة التكبير على العرائس

روي عن موسى بن إبراهيم المروزي ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عن جده عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله قال : (لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي أتاه أناس من قريش ، فقالوا : إنك زوجت علياً بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوجت علياً ، ولكن الله عزّ وجلّ زوجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك ، فثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدرت الحور العين ، فالتقطن فهن يتهادينه ويتفاخرن ، ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد ﷺ ، فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلتة الشهباء ، وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي ، وأمر سلمان أن يقودها ، والنبي ﷺ يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة ، فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً ، ومكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نzf فاطمة إلى علي بن أبي طالب فكبر جبرئيل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد ﷺ ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة .^(١)

(١) الأماي للطوسي ٢٥٧ ، من لايحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٠١ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠

[الزهراء عليها السلام : ١٠]

زوج الله تعالى أمير المؤمنين من الزهراء عليها السلام في السماء قبل الأرض

روي عن المناقب لابن شهر آشوب في حديث التزويج ، قال : (وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الأول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين ، وبربوبيته مدعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبتنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السرادقات ، وحجب عنا النهم للشهوات ، وجعل فهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسيححه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين ، ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظّمته لأمته سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله ، وصاحبه المصدق دعوته ، المبادر إلى كلمته علي الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول ، ثم قال : وروي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ وجل : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وإمائي ، زوجت فاطمة أمتي من علي صفوتي ، اشهدوا ملائكتي ، وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعون يوماً .)^(١)

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٤٧ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١١٠

[الزهراء عليها السلام : ١١]

أهل الجنة يتنعمون بنور فاطمة عليها السلام

روي عن أنس قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون ، وأهل النار في النار يعذبون ، إذا لأهل الجنة نور ساطع ، فيقول بعضهم لبعض : ما هذا النور ؟ لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا ، فيقول لهم رضوان : لا ولكن علي مازح فاطمة ، فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها) .^(١)

[الزهراء عليها السلام : ١٢]

غضب الزهراء عليها السلام عندما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي : (أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام حتى انتهت إلى القبر ، فقالت : خلوا عن ابن عمي ، فو الذي بعث محمداً بالحق ، لئن لم تخلوا لأنشرون شعري ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ، ولأصرخن إلى الله تعالى ، فما ناقة صالح بأكرم علي الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : ياسيدي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة ، فلا تكوني نقمة ، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا) .^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٧٥

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤٧ ، المناقب ج ٣ ص ٣٣٩

[الزهراء عليها السلام : ١٣]

أم أيمن تسأل الله بفاطمة عليها السلام

روي عن علي بن معمر قال : (خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام ، وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها ، قال : فكسرت عينها نحو السماء ، ثم قالت : يارب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ؟ قال : فزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت ، ولم تجع ولم تطعم سنين) .^(١)

[الزهراء عليها السلام : ١٤]

منزلة من خادم الزهراء عليها السلام

روي عن مالك بن دينار: (رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة ، والناس ينصحونها لتتكص ، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ، ولا إلى بيتك حملتني ، فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك ، فإذا شخص أتاها من الفيفاء ، وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي فركبت ، وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف ؛ رأيتها تطوف فحلفتها : من أنت ؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام) .^(٢)

(١) المناقب ج٣ ص٣٣٨

(٢) المناقب ج٣ ص٣٣٨

أولنا محمد وأوسطنا محمد



وأخرا محمد وكلنا محمد

باب فضائل

الإمام

الحسن المجتبي عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[المجتبي عليه السلام : ١]

رؤية البحور في مسجد رسول الله ﷺ

روي عن جابر قال : قلت للحسن بن علي عليه السلام : (أحب أن تريني معجزة نتحدث بها عنك ونحن في مسجد رسول الله ، فضرب برجله الأرض حتى أراي البحور وما يجري فيها من السفن ، ثم أخرج من سمكها فأعطانيه ، فقلت لابني محمد: احمل إلى المنزل فحمل فأكلنا منه ثلاثا) .^(١)

[المجتبي عليه السلام : ٢]

رفع الحسن البيت في الهواء

روي عن زيد بن أرقم قال : (كنت بمكة والحسن بن علي عليه السلام بها ، فسألناه أن يرينا معجزة نتحدث بها عندنا بالكوفة ، فرأيته وقد تكلم ، ورفع البيت حتى علا به في الهواء ، وأهل مكة يومئذ غافلون منكرون فمن قائل يقول : ساحر ، ومن قائل يقول : أعجوبة فجاز خلق كثير تحت البيت ، والبيت في الهواء ثم رده) .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج٣ ص٢٣٧ ، دلائل الإمامة ١٦٩ .

(٢) دلائل الإمامة ١٦٩ ، نوادر المعجزات ١٠٤ ، مدينة المعاجز ج٣ ص٢٣٨ .

[الجبى عليه السلام : ٣]

النخلة تلبى نداء الإمام الحسن

روي عن أبي محمد عبد الله بن محمد البلوي ثم الأنصاري قال : قال عمارة بن زيد : (سمعت إبراهيم بن سعد يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : كان الحسن والحسين عليهما السلام طفلين يلعبان ، فرأيت الحسن عليه السلام وقد صاح بنخلة ، فأجابته بالتلبية ، وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده) .^(١)

[الجبى عليه السلام : ٤]

مائدة تنزل من السماء للحسن بن علي إفتارا له

روي عن قبيصة بن إياس قال : (كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام وهو صائم ، ونحن نسير معه إلى الشام ، وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب ، فلما أن غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء ، وعلق فيها القناديل ، ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكة وطسوت وأباريق ، وموائد تنصب ، ونحن سبعون رجلاً ، فأكلنا من كل حار وبارد حتى أمتلينا وامتلى ، ثم رفعت على هيئتها لم تنقص) .^(٢)

(١) دلائل الإمامة ١٦٥ ، نوادر المعجزات ١٠٠ ، مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٣١

(٢) دلائل الإمامة ١٦٧ ، نوادر المعجزات ١٠٢ ، مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٣٨

[المجتبى عليه السلام: ٥]

الحسن يتصرف في الكواكب

روي عن منصور قال : (رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس : أيما أحب إليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ ؟ فقالوا : يا ابن رسول الله ما أحببت ، فقال : علي أن لا يأخذ أحد منكم لذيابه شيئاً ، فأتاهم بالثلاث ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء ، ثم يرسلها فتطير كالصافير إلى مواضعها) .^(١)

[المجتبى عليه السلام: ٦]

من قتل في سبيل الله حي ، فكيف بأهل البيت ؟

روي عن كتاب النجوم للسيد الجليل علي بن طائوس رحمه الله عن كتاب مولد النبي ﷺ ومولد الأوصياء عليهم السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا : أرنا من عجائب أبيك التي كان يريناها فقال : وتؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم نؤمن والله بذلك ، قال : أليس تعرفون أبي ؟ قالوا : جميعاً بلى نعرفه ، فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد فقال : تعرفونه ؟ قالوا بأجمعهم : هذا أمير المؤمنين عليه السلام ، ونشهد أنك أنت ولي الله حقاً والإمام من بعده ، ولقد أريتنا أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله ﷺ في مسجد قباء بعد موته ، فقال الحسن عليه السلام : ويحكم أما سمعتم قول الله عز وجل ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن

(١) دلائل الإمامة ١٦٧ ، مدينة المعاجز ج ٣ ص ٣٣٤ ، نوادر المعجزات ١٠١

لا تشعرين ﴿ فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ، ماتقولون فينا ؟ قالوا : آمنا
وصدقنا يا ابن رسول الله . (١)

[الجبتي ﷺ : ٧]

الحسن يعلم عدد البسات

روي عن داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : (لما صالح الحسن بن
علي ﷺ معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا أبا محمد بلغني أن رسول الله
ﷺ كان يحرص النخل ، فهل عندك من ذلك علم ؟ فإن شيعتكم يزعمون أنه لا
يعزّب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء فقال الحسن ﷺ : إن رسول الله
ﷺ كان يحرص كَيْلاً وأنا أحرص عدداً فقال معاوية : كم في هذه النخلة من
بسة ؟ فقال الحسن ﷺ : أربعة آلاف بسة وأربع بسات) . قال السيد:
(ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عياش
الجوهري هي : فأمر معاوية بها فصرمت وعدت فجاءت أربعة آلاف بسة وثلاث
بسات ، ثم صح الحديث بلفظها ، فقال الحسن ﷺ : والله ما كذبت ولا كذبت
، فنظرنا فإذا في يد عبد الله بن عامر بن كريز بسة ثم قال ﷺ : أما والله يا
معاوية لولا أنك تكفر لأخبرتكم بما أعلم ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان في
زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول : متى سمع من جده علي صغر سنه ، والله
لتدعن زياداً ، ولتقتلن حجراً ، ويحمل إليك رأس عمرو بن الحمق) . (٢)

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٢٨ ، فرج المهموم ٢٢٤ .

(١) فرج المهموم ٢٢٥ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٢٩ ، درر الأخبار ٣٠٦ .

[المجتبى الطويل : ٨]

يستشهد المجتبى بالرسول في علته مصالحته بماوية

روي عن جابر بن عبد الله قال عليه السلام : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب ، ثم أنشأ يحدث صلى الله عليه وآله فقال : خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم وقالوا: لوصلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت ، ففعلوا فينا هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر بين عينيه أثر السجود فقال : يا هؤلاء ما أردتم مني ؟ لقد مت منذ سبعين عام ، ما كان سكنت عني حرارة الموت عني حتى كان الآن ، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت ، قال جابر بن عبد الله : لقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي عليه السلام أفضل وأعجب منها ، ومن الحسين بن علي عليه السلام أفضل وأعجب منها ، وأما الذي رأيت من الحسن عليه السلام فهو أنه لما وقع عليه من أصحابه ما وقع ، وأجأه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه ، واشتد ذلك على خواص أصحابه ، وكنت أحدهم ، وجئت فعذلته ، فقال : يا جابر لا تعذلي ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله إن ابني هذا سيد ، وإن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، فكأنه لم يشف ذلك صدري ، فقلت: لعل هذا شيء يكون بعد ، وليس هذا هو الصلح مع معاوية ، فإن هذا هلاك المؤمنين وإذلالهم ، فوضع يده على صدري وقال : شككت ؟ وقلت: كذا. منه ؟ فعجبت من قوله إذ سمعت هذه وإذا بالأرض من تحت أرجلنا قد انشقت وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وحمزة عليهم السلام وقد خرجوا منها فوثبت فرعاً مذعوراً ، فقال الحسن عليه السلام : يا رسول الله هذا جابر قد

عذلي بما عملت ، فقال النبي ﷺ لي : يا جابر إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ، ولا تكن عليهم برأيك معترضاً ، سلم لابني الحسن ما فعل ، فإن الحق فيه ، فإنه دفع عن خيار المسلمين الإصطلام بما فعل ، وما كان فعله إلا عن أمر الله تعالى وأمري . فقلت : قد سلمت يا رسول الله ، ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعلي فما زلت أنظر إليه حتى انفتح باب في السماء ودخلوها ، ثم باب السماء الثانية إلى سبع سماوات يقدمهم سيدنا ومولانا محمد ﷺ . (١)

[الجبى عليه السلام : ٩]

حوّل المنكر لهم إلى امرأة يطؤها عياله

روي عن عيسى بن الحسن ، عن الصادق عليه السلام قال : (قال بعضهم للحسن بن علي عليه السلام في احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال عليه السلام كلاماً معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً ، وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة ، فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأة ، ثم قال : وصارت عيالك رجلاً ، وتقاربك ، وتحمل عنها ، وتلد ولداً خنثى ، فكان كما قال عليه السلام ، ثم إنهما تابا وجاءا إليه ، فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى .) (٢)

(١) مدينة المعاجز ج٣ ص٧٢ ، الثاقب في المناقب ٣٠٧

(٢) المناقب ج٤ ص٨ ، بحار الأنوار ج٤٣ ص٣٢٧

[المجتبى الطيب : ١٠]

معاوية وابن العاص يحاولان إحراج المجتبى فيحول الأموي لامرأة

روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية : (إن الحسن ابن علي عليه السلام رجل حيي ، وإنه إذا صعد المنبر ورمقوه بأبصارهم خجل وانقطع لو أذنت له ، فقال معاوية : يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله ، أنا ابن رسول الله ، أنا ابن نبي الله ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس ، أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقي ، أنا واحد سيدي شباب أهل الجنة ، أنا ابن الركن والمقام ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات ، فاغتاظ معاوية وقال : نخذ في نعت الرطب ودع ذا ، فقال : الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، وبرد الليل يطيبه ، ثم عاد فقال : أنا ابن الشفيق المطاع ، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة ، أنا ابن من خضعت له قريش ، أنا ابن إمام الخلق ، وابن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال : يا أبا محمد انزل فقد كفى ماجرى ، فنزل ، فقال له معاوية : ظننت أن ستكون خليفة ، وما أنت وذاك ؟ فقال الحسن عليه السلام إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله ، ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة ، واتخذ الدنيا أباً وأماً ، ملك

ملكاً منع به قليلاً ، ثم تنقطع لذته وتبقي تبعته ، وحضر المحفل رجل من بني أمية ، وكان شاباً فأغلظ للحسن عليه السلام كلامه ، وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه ، فقال الحسن : اللهم غير مابه من النعمة واجعله أنثى ليعتبر به ، فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ، فقال الحسن عليه السلام : اعزّبي مالك ومحفل الرجال فإنك امرأة ، ثم إن الحسن عليه السلام سكت ساعة ، ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال ابن العاص : اجلس فإني أسألك مسائل قال عليه السلام : سل عما بدالك ، قال عمرو : أخبرني عن الكرم والنجدة والمروءة ، فقال : أما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال ، وأما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن عند المكاره ، وأما المروءة فحفظ الرجل دينه ، وإحرازه نفسه من الدنس ، وقيامه بأداء الحقوق ، وإفشاء السلام ، فخرج فعذل معاوية عمراً فقال : أفسدت أهل الشام ، فقال عمرو : إليك عني ، إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان ودين ، إنما أحبوك للدنيا ، ينالونها منك ، والسيف والمال بيدك ، فما يغني عن الحسن كلامه ، ثم شاع أمر الشاب الأموي ، وأتت زوجته إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع ، فرق له ودعا له فجعله الله كما كان .^(١)

[المجتبي عليه السلام : ١١]

يدعو النخلة اليابسة فتخضر وتحمل رطباً

روي عن عبد الله الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته ، قال :

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٨٨ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٣٦ .

فتزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، فقد يبس من العطش ، قال : ففرش للحسن تحت نخلة وفرش للزبيري بجذائه تحت نخلة أخرى ، قال : فقال الزبيري ورفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، قال : فقال له الحسن : وإنك لتشتهي الرطب ؟ فقال الزبيري : نعم ، فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء ، فدعا بكلام لم يفهمه الزبيري ، فاحضرت النخلة ثم صارت إلى حالها ، فأورقت وحملت رطباً ، قال : فقال له الجمال الذي اكتروا منه : سحر والله ، قال : فقال له الحسن : ويلك ليس بسحر ، ولكن دعوة ابن نبي مجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة حتى يصرموا مما كان فيها فكفاهم).^(١)

[المجتبى عليه السلام : ١٢]

الحسن يخرج من الصخرة عسلاً

روي عن كثير بن سلمة قال : (رأيت الحسن عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخرج من صخرة عسلاً ما ذياً فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته ، قال : أتذكرون لابني هذا وإنه سيد ابن سيد ، يصلح الله به بين الفئتين ، وتطيعه أهل السماء في سمائه وأهل الأرض في أرضه).^(٢)

(١) بصائر الدرجات ٢٧٦ ، بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٢٣ ، مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٥١ ، عيون المعجزات ٥٥ ،

الثاقب في المناقب ٣٠٨

(٢) دلائل الإمامة ١٦٥ ، مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٣٣

[المجتبى العليّ: ١٣]

الحسن يعلم ما يحوي رحمة البقرة

روي عن عبد الله ابن عباس قال : (مرت بالحسن بن علي العليّ بقره فقال : هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا له : أوليس الله عزّ وجل يقول ﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ فكيف علمت هذا ؟ فقال العليّ : إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام . (١)

[المجتبى العليّ: ١٤]

لم يقدر أحد على صنع ما يفعله

روي عن محمد بن همام قال : (رأيت الحسن بن علي العليّ ينادي الحيات فتحبيه ويلفها على يده وعنقه ويرسلها ، قال : فقال رجل من ولد عمر: أنا أفعل ذلك ، فأخذ حية فلفها على يده فهزمته حتى مات .) (٢)

(١) دلائل الإمامة ١٧١ ، نوادر المعجزات ١٠٥ مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٤١ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٢٨

(٢) مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٤٠ ، دلائل الإمامة ١٧٠ ، نوادر المعجزات ١٠٥

أولنا محمد وأوسطنا محمد



وأخبرنا محمد وكلنا محمد

باب فضائل

الإمام

الحسين الشهيد عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[الشهيد عليه السلام : ١]

الحسين عليه السلام ينطق الرضيع للشهادة

روي عن صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : (رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها فقال : هذا لي ، وقال : هذا لي فمرّ بهما الحسين عليه السلام فقال لهما : فيما تمرجان ؟ قال أحدهما : إن المرأة لي ، وقال الآخر : إن الولد لي ، فقال للمدعي الأول : اقعد ، فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين عليه السلام : يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك ، فقالت : هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا ، فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه ؟ أنطق بإذن الله تعالى ، فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان ، فأمر عليه السلام برجمها ، قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها).^(١)

[الشهيد عليه السلام : ٢]

أهل البيت عليهم السلام أعطوا أكثر مما أعطي سليمان

روي عن الأصبغ بن نباته قال : (سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنه من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السر ، فقال : يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ لأبي دون يوم مسجد قبا ؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي

(١) بحار الأنوار ج٤ ص١٨٤ ، المناقب ج٤ ص١ ، مدينة المعاجز ج٣ ص٥٠٠ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٤٩

بصري فتبسم في وجهي ، فقال : يا أصبغ إن سليمان بن داود أعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان ، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان مافيه وليس عند أحد من خلقه ما عندنا لأننا أهل سرّ الله ، فتبسم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : أدخل ، فدخلت فإذا أنا برسول الله ﷺ محتب في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين قابض على تلايب الأعرس فرأيت رسول الله ﷺ يعض على الأنامل وهو يقول بئس الخلف خلقتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي) . (١)

[الشهيد الطويل: ٣]

الحسين ﷺ يحيي المرأة لتوصي بوصيتها

روي عن أبي خالد الكابلي عن يحيى بن أم الطويل (قال كنا عند الحسين ﷺ إذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ﷺ : ما يبكيك قال : إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها ، فقال الحسين ﷺ : قوموا معي حتى نصير إلى هذه الحرة ، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها ، فأحياها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهد ثم نظرت إلى الحسين ﷺ فقالت : أدخل البيت يا مولاي ومرني

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٨٤ ، المناقب ج ٤ ص ٥٢ ، مدينة المعاجز ج ٣ ص ٥٠٢

بأمرك ، فدخل وجلس على محدة ثم قال لها: وصي يرحمك الله ، فقالت : يا ابن رسول الله إن لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلاثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين ، ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت .^(١)

[الشهيد عليه السلام : ٤]

الحسين يري جابر بن عبد الله رسول الله وأمر المؤمنين والحسن

روي عن جابر بن عبد الله قال : (لما عزم الحسين بن علي عليه السلام على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له : أنت ولد رسول الله ﷺ وأحد سبطيه لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك فإنه كان موقفاً رشيداً ، فقال : يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله وأني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله ، أتريد أن أستشهد رسول الله ﷺ وعلياً وأخي الحسن عليه السلام بذلك الآن ؟ ثم نظرت فإذا السماء قد انفتحت بابها وإذا رسول الله ﷺ وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين منها حتى استقروا على الأرض ، فوثبت فرعاً مذعوراً فقال لي رسول الله ﷺ : يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين أنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً ، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٨٠ ، فرج المهموم ٢٢٧ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٤٥

الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال فضرب برجله الأرض وانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت أرض فانشقت وهكذا أنشقت سبع أرضين وانفلق سبع أبحر ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبوجهل ومعاوية الطاغية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذاباً ، ثم قال عليه السلام : ارفع رأسك ، فرفعت فإذا أبواب السماء مفتحة وإذ الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه إلى السماء فلما صار في الهواء صاح بالحسين عليه السلام : يا بني الحقني ، فلحقه الحسين عليه السلام وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إليّ من هناك رسول الله وقبض على يد الحسين عليه السلام وقال : يا جابر : هذا ولدي معي ها هنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً ، قال جابر : فعميت عيناى إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله صلى الله عليه وآله . (١)

[الشهيد عليه السلام : ٥]

الحسين عليه السلام يناجي الله وهو يجيبه

روي عن عيون المحاسن : (أن الحسين عليه السلام ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال : اذهب عني ، قال أنس : فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً :

يارب يارب أنت مولاه

فأرحم عبداً إليك ملجأه

(١) مدينة المعاجز ج ٣ ص ٣٨٣ ، الثاقب في المناقب ٣٢٢ ، كلمات الإمام الحسين عليه السلام ٢٩٤ .

ياذا المعالي عليك معتمدي .
طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادما أرقا
يشكو إلى ذي الجلال بلواه
ومابيه علة ولا سقم
أكثر ممن حبه لمولاه
إذا اشتكى بثته وغصته
أجاببه الله ثم لباه
إذا ابتلي بالظلام مبتهلا
أكرمه الله ثم أدناه
فبنودي لبيك عبدي أنت في كفي
وكلمنا قلت قد علمناه
صوتك تشاقه ملائكتي
فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب
فحسبك السر قد سافرناه
لو هبت الريح في جوانبه
خر صريعا لما تغشاه

سـلـنـي بـلا رـغـبـة و لا رـهـب

و لا حـسـاب إـنـي أنـا الله .^(١)

[الشهيد العتيق : ٦]

الحسين يخبر أم سلمة بما قاله لها رسول الله

روي عن الباقر العتيق قال : (لما أراد الحسين علي العتيق الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة وهي التي كانت ربهه وكان أحب الناس إليها وكانت أرق الناس عليه وكانت تربة الحسين العتيق عندها في قارورة محتومة دفعها إليها رسول الله ﷺ وقال لها : إذا خرج ابني الحسين العتيق إلى العراق فاجعلي هذه القارورة نصب عينيك فإذا استحالت التربة في القارورة دماً فاعلمي أن ابني الحسين قد قتل ، فقالت له : أذكرك الله أن تخرج إلى العراق ، فقال لها : ولم يا أم سلمة ؟ قالت : سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين بالعراق وعندي يا بني تربتك في قارورة محتومة دفعها إلي رسول الله ﷺ ، فقال لها : يا أماه إني مقتول لامحالة فأين أفر من القتل وهو المقدر والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله عز وجل ؟ فقالت : واعجباً وأني تذهب وأنت مقتول ؟ قال : يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد وما من الموت يا أمة والله بد ، وإني لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والساعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها وأعرف قاتلي ومحاربي والمجلب عليّ والسائق والقائد والمحرض ومن هوى قتلي ومن يحضره ومن يقتل معي من أهل بيتي وشيعتي رجلاً رجلاً وأحصيهم عدداً وأعرفهم بأعيانهم وأسمائهم وقبائلهم

(١) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٩٣ ، المناقب ج ٤ ص ٦٩ ، صحيفة الحسين العتيق ٥٠

وعشائهم كما أعرفك فإن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ، فقالت : قد شئت فما زاد على أن قال بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه وأعطاهما من تلك التربة التي كانت عندها. قال ثم خرج الحسين عليه السلام وقال لها : يا أمة إني لمقتول يوم عاشوراء وكانت أم سلمة تعد الأيام وتسال عن يوم عاشوراء فلما كانت تلك الليلة التي في صبيحتها قتل الحسين أتاها رسول الله ﷺ في منامها أشعثاً مغبراً باكياً فقال : قد دفنت الحسين عليه السلام وأصحابه الساعة فانتبهت أم سلمة فصرخت بأعلى صوتها فاجتمع إليها أهل المدينة ، فقالوا : ما أتاك وما الذي دهاك ؟ قالت : قتل الحسين بن علي عليه السلام ، قالوا لها : ما أعلمك ؟ قالت : أتاني رسول الله ﷺ شعثاً مغبراً باكياً فقال : قد دفنت الحسين عليه السلام وأصحابه فقالوا : أضغاث أحلام ، فقالت : مكانكم فإن عندي تربة الحسين عليه السلام ، فأخرجت إليهم القارورة فإذا هي دم عبيط فحسبوا الأيام فإذا الحسين عليه السلام قد قتل في ذلك اليوم . (١)

[الشهيد عليه السلام : ٧]

الحسين عليه السلام يري بعض أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن مولانا الباقر عن أبيه عليه السلام أنه قال : (صار جماعة من الناس بعد الحسن عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقالوا : يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريهاها ؟ فقال : هل تعرفون أبي ؟ قالوا : كلنا نعرفه ، فرفع لهم ستراً كان على باب بيت ثم قال انظروا في البيت فنظرنا فقالوا : هذا أمير المؤمنين ونشهد انك خليفة الله حقاً وأنت ولدته. (٢)

(١) الهداية الكبرى ٢٠٣

(٢) مدينة المعاجز ج٣ ص٧٥ و٥١٢ ، الخرائج والجرائح ج٢ ص٨١١ ، مختصر بصائر الدرجات ١١٠

[الشهيد عليه السلام : ٨]

رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن

روي عن مقتل أبي مخنف لوط بن يحيى آل بهازدي ، عن سهل الشهر زوري قال :
(أقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين
مقفلة والناس مابين باك وضاحك ، فدنوت إلى شيخ منهم وقلت : مالي أرى الناس
بين باك وضاحك ألكم عيد لست أعرفه ؟ فأخذ بيدي وعدل بي عن الناس ثم بكى
الشيخ بكاءً عالياً وقال : سيدي ما لنا عيد ولكن بكأؤهم والله من أجل عسكريين
أحدهما ظافر والآخر مقتول ، فقلت : ومن هذان العسكريان ؟ فقال : عسكر الحسين
عليه السلام مقتول وعسكر ابن زياد الملعون ظافر ، ثم بكى بكاءً عالياً ثم قال : واحرق
قلباه وفي هذه الساعة يدخل عليكم كريم الحسين عليه السلام ، قال سهل : فما استتم حتى
سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق وإذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة
عظيمة وإذا برأس الحسين عليه السلام يلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ، ثم
أقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين عليه السلام ثم أقبلت من بعده أم كلثوم وعليها
برقع خز أدكن وهي تنادي : يا أهل الكوفة غضوا أبصاركم عنا أما تستحون من الله
ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله عليه السلام وهن عرايا ، قال : فوقفوا بباب بني
خزيمة والرأس على قناة طويلة وهو يقرأ سورة الكهف إلى أن بلغ ﴿ أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ قال سهل : فبكيت وقلت : يا ابن
رسول الله رأسك أعجب ثم وقعت مغشياً عليّ فلم أفق حتى ختم السورة .^(١)

(١) مدينة المعاجز ج ٤ ص ١٢١

[الشهيد العليّ عليه السلام : ٩]

الطرماح يرى جمعاً من الأنبياء يقدمهم رسول الله يزورون الحسين

روي عن الطرماح بن عدي رضي الله عنه : (كنت في القتلى وقد وقع في جراحات ولو حلفت لكنت صادقاً أي كنت غير نائم إذ أقبل عشرون فارساً عليهم ثياب بيض يفوح منه المسك والعنبر فقلت في نفسي : هذا عبيد الله بن زياد (لعنه الله) قد أقبل يطلب جثة الحسين عليه السلام ليمثل بها فجاؤوا حتى صاروا قريباً منه فتقدم رجل إلى جثة الحسين عليه السلام وأجلسه قريباً منه فأومى بيده إلى الكوفة وإذا بالرأس قد أقبل فركبه على الجسد فعاد مثل ما كان بقدره الله تعالى وهو يقول : يا ولدي قتلوك .. أتراهم ما عرفوك .. ومن شرب الماء منعوك .. وما أشد جرأهم على الله تعالى " ثم التفت إلى من كان عنده فقال : يا أبي إبراهيم ويا أبي آدم ويا أبي إسماعيل ويا أخي موسى ويا أخي عيسى أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا أناهم الله شفاعتي ، فتأملته فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) .^(١)

(١) مقتل أبي مخنف رضي الله عنه

[الشهيد العليّ عليه السلام : ١٠]

أمير المؤمنين يأتي بصورة الأسد

ليزور الحسين عليه السلام

روي عن منتخب الطريحي رحمته الله قال : حكى عن رجل أسدي قال : (كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها ، منها : أنه إذا هبت الريح تمر عليّ نفحات كنفحات المسك والعنبر إذا سكنت أرى نجومًا تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك ، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي : إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أراه من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا ، فلما صار عند غروب الشمس وإذا به أقبل فحققته وإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدي وأنا أحاكي نفسي بهذا ، فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه وإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت : الله أكبر ما هذه إلا أعجوبة ، فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول : واحسيناه وإماماه ، فاقشعر جلدي فقربت

من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون ؟ فقالوا : إنا نساء من الجن ،
 فقلت : وما شانكن ؟ فقلن : في كل يوم وليلة هذا عزاًؤنا على الحسين الذبيح
 العطشان ، فقلت : هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد ؟ لن : نعم ، أتعرف هذا
 الأسد ؟ قلت : لا ، قلن : هذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرجعت ودموعي
 تجري على خدي .^(١)

[الشهيد عليه السلام : ١١]

الحسين عليه السلام يخبر سلمان عن عمر أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن الصدوق عن سلمان رضي الله عنه (أنه كان يوماً قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام
 والحسين عليه السلام في حجره وهو إذ ذاك ابن سنتين فأراد سلمان أن يسأل أمير
 المؤمنين عليه السلام شيئاً فقال : يا سلمان سل هذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فأقبل عليه السلام
 سلمان عليه وقال يا سيدي كم سن أبيك فلما سمع الحسين عليه السلام ذلك منه قال يا
 سلمان تخيلت صغر سني ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام من قوله وقال : أجبه
 يا بني . فقال الحسين عليه السلام يا سلمان إن الله عزّ وجل خلق خمسين ألف آدم ما بين
 كل آدم إلى آخر خمسون ألف عام وقد كنت مع آدم الأول وأنا إذ ذاك شيخ كبير
 عالم وكنت ناصراً له ومعيناً وقد عرضت ولايتي عليهم فأمن بعضهم فمن آمن فقد
 فاز ومن أبي فقد كفر ثم غزوت معهم ألف غزوة الأصغر منها أكبر من غزاة خيبر ،
 ثم كنت مع آدم الثاني خمسين ألف عام فدعوتهم بالوحدانية خمسين ألف عام فصدق
 بعضهم فمن صدق فقد أفلح ومن أنكر فقد نحاب ثم جاهدت معهم جهاداً كثيراً

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩٣ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٧١ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٥١٢

وهم خمسون فرقة كل فرقة خمسون ألف نفس . ثم لما أراد أن يقول كنت معهم كذا وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على فيه وقال اصمت كما صمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (١)

[الشهيد عليه السلام : ١٢]

الحسين عليه السلام يري أصحابه مواضعهم في الجنة

روي عن أبي حمزة الثمالي قال : (قال علي بن الحسين عليه السلام كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فإن القوم إنما يريدوني ولو قتلوني لم يلتفوا إليكم وأنتم في حل وسعة فقالوا لا والله لا يكون هذا أبدا فقال إنكم تقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا فقال لهم ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا مترلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى مترله من الجنة .) (٢)

(١) صحيفة الأبرار ج٢ ص١٣٣

(٢) بحار الأنوار ج٤ ص٢٩٨ ، العوالم الإمام الحسين عليه السلام ٣٥٠ ، كلمات الإمام الحسين عليه السلام ٣٩٧ ، درر

الأخبار ٣١٤ ، الخرائج والجرائح ج٢ ص٨٤٧

[الشهيد عليه السلام : ١٣]

أفواج الملائكة والجن

تطلب الرخصة من الحسين لتنصره

روي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمته في كتاب مولد النبي ﷺ ومولد الأوصياء صلوات الله عليهم بإسناده إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : (لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه من مكة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومين والمردفين في أيديهم الحرب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه إن الله عزّ وجلّ أمدّ جدك رسول الله ﷺ بنا في مواطن كثيرة وإن الله أمدك بنا ، فقال لهم : الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء فإذا وردتها فأتوني ، فقالوا : يا حجة الله إن الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك ، فقال : لاسبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي ، وأتته أفواج من مؤمني الجن فقالوا له : يا مولانا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزاهم خيراً وقال لهم : أما قرأتم كتاب الله المتزل على جدي رسول الله ﷺ في قوله ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم ليرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ فإذا أقمت في مكاني فبماذا يمتحن الله هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا وحمينا تقبل أعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاؤهم وتسكن إليها شيعتنا فتكون لهم أمانا في الدنيا وفي الآخر

، ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى
 بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد بن
 معاوية لعنهما الله ، فقالت الجن : نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أن أمرك
 طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك
 فقال لهم عليه السلام : ونحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيا
 من حي عن بينة .^(١)

[الشهيد عليه السلام : ١٤]

شفاء ابنة اليهودي

بتقاطر قطرات من دم الحسين عليها

روي عن كتاب منتخب الطريحي رحمته الله قال وروي من طريق أهل البيت عليهم السلام
 (أنه لما أستشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً
 وإذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت
 الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم
 ذلك الطير المتلطف بالدم يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدينا والمناهي والحسين
 في أرض كربلاء في هذا الحر ملقي على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح
 فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلاء فرأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقي في الأرض
 جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السواقي وبدنه مرضوض قد
 هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والأوعار قد أضاء

(١) اللهوف ٤٢ ، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٣٠ ، لواعج الأشجان ٧٤

التراب من أنواره وأزهر الجو من أزهاره فلما رآته الطيور تصايحن وأعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام فمن القضاء والقدر أن طير من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخير حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خير مقتل الحسين علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول وقرّة عين الرسول وقد نقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمنا طرشاء مشلولة والجذام قد أحاط بيدها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المشلولة والبنت لما نظرت أباهما لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباهما كان يحدثها ويسألها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك إذ وقعت قطرة من الدم فوقت على عينها ففتحت ثم قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرأت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجلها فبرأت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلتطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام فلما أصبحت أقبل

أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنها ابنته فسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير فرآه واكراً على الشجرة يئن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام فقال له اليهودي: أقسمت عليك بالذي خلقت أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبراً ثم قال إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة من الطيور عند الظهر وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول أيها الطيور تأكلون وتتعمون والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامئاً والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً الغسل دمه والكفن الرمل الساقى عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي وأسلمت البنت وأسلم خمسمائة من قومه .^(١)

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ١٩١ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٧٢ ، العوالم الإمام الحسين ٤٩٣

أولنا محمد وأوسطنا محمد

وأخرا محمد وكلنا محمد



باب فضائل
الإمام علي بن الحسين
السجاد عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[السجاد عليه السلام : ١]

الإمام يستدعي نون الحوت ليسأله عن بلاد يونس

روي عن أبي حمزة الثمالي قال (دخل عبدالله بن عمر على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال له : يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت مالقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها ، قال : بلى ثكلتك أمك قال عبد الله بن عمر : فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : أردت البرهان ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين ، ثم قال : يا أيتها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيدي ، قال أنبئنا بالخبر ، قال : يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعن في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ، وما لقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النار ، وما لقي يوسف من الجب ، وما لقي أيوب من البلاء ، وما لقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه : أن يا يونس تول أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له ، قال : فكيف أتولى من لم أراه ولم أعرفه ؟ وذهب مغاضباً فأوحى الله تعالى إليّ : أن التقم يونس ولا توهن له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في

ظلمات ثلاث ينادي : انه لا إله إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده ، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين : أرجع أيها الحوت إلى وكرك وأستوى الماء) . (١)

[السجاد عليه السلام : ٢]

الإمام يطير إلى أعلى عليين بريش وأجنحة

روي عن جمهور بن حكيم قال : (رأيتُ علي بن الحسين عليهما السلام وقد نبتت له أجنحة وريش فطار ثم قال : رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في أعلى عليين فقلت : وهل تستطيع أن تصعد ؟ فقال : نحن صنعناها فكيف لا نستطيع أن نصعد إلى ما صنعنا نحن حملة العرش والكرسي ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه) . (٢)

[السجاد عليه السلام : ٣]

الإمام والعراف

روي عن أبي خالدة الكابلي قال : (إن رجلاً أتى الحسين بن علي عليهما السلام وعنده أصحابه ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا فلان منجم وأبي عراف ، فنظر إليه ثم قال : هل أدلك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة عشر ألف عام ؟ فقال : من

(١) المناقب ج ٤ ص ١٣٨ ، مدينة المعاجز ج ٢ ص ٢٨ ، بحار الأنوار ج ٤ ص ٤٠١ وج ٦١ ص ٥٢

(١) دلائل الإمامة ٢٠١ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٢٦٠

هو ؟ فقال له : إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك ، فقال له : أنبأني ، فقال له : أكلت في هذا اليوم حيساً ، وأما ما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير دارية فقال له الرجل : أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى ، فقال له : وأنت صديق أمتحن الله قلبك .^(١)

[السجاد عليه السلام : ٤]

الإمام الرضا يخبر بكيفية

مجيء الإمام زين العابدين لدفن والده

روي عن إسماعيل بن سهل ، قال : حدثني بعض أصحابنا وسألني أن أكتب اسمه ، قال : (كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكارم فقال له ابن أبي حمزة : ما فعل أبوك ؟ قال : مضى ، قال : مضى موتاً ، قال : فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال إليّ ، قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم ، قال ابن السراج وابن المكارم : قد والله أمكنك من نفسه ، قال : ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض طاعتي ، والله ما ذاك علي وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سرّكم في يد عدوكم ، فقال له ابن أبي حمزة : لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك ولا يتكلم به ، قال : بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته

(١) مدينة المعاجز ج ٣ ص ٢٩٧ ، دلائل الإمامة ٢١٠ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٤٢ ، فرج المهموم ١١١

الأقربين ، جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم : أني رسول الله إليكم ، فكان أشدهم تكديباً له وتأليباً عليه عمه أبو لهب ، فقال لهم النبي ﷺ : إن خدشني فلست بنبي فهذا أول ما أبدع لكم من آية النبوة ، وأنا أقول إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام فهذا ما أبدع لكم من آية الإمامة ، فقال له علي : إنا روينا عن آبائك أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله ، فقال له أبو الحسن ﷺ : فأخبرني عن الحسين بن علي ﷺ : كان إماماً أو كان غير إمام ؟ قال : كان إماماً ، قال : فمن ولي أمره ؟ قال علي بن الحسين ﷺ : قال وأين كان علي بن الحسين ﷺ ؟ قال : كان محبوساً بالكوفة في يد عبيد الله بن زياد (لعنه الله) ، قال : خرج وهم لا يعلمون حتى وليّ أمر أبيه ثم أنصرف ، فقال له أبو الحسن ﷺ : إن هذا الذي أمكن علي بن الحسين ﷺ : أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه ثم ينصرف فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف ، وليس في حبس ولا في إيسار ، قال له علي : إنا روينا أن الإمام لا يمضي حتى يرى عقبه قال ، فقال أبو الحسن ﷺ : أما رويتم في هذا غير هذا الحديث ؟ قال : لا ، قال : بلى والله لقد رويتم فيه إلا القائم وأنتم لا تدرّون ما معناه ولم قيل ، قال له علي : بلى والله إن هذا لفي الحديث ، قال له أبو الحسن ﷺ : ويحك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ، ثم قال : يا شيخ اتق الله ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى . (١)

(١) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٢٦٩ ، رجال الكشي ٤٦٣ ، اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٧٦٣

[السجاد العتيق : ٥]

الإمام يري عبد الملك بن مروان ماله من الحرمة عند الله

روي عن الباقر العتيق أنه قال : (كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين العتيق يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال : من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت لنا فقيل : هذا علي بن الحسين العتيق ، فجلس مكانه وقال : ردوه إليّ ، فردوه فقال له : يا علي بن الحسين إني لست قاتل أبيك فما يمنعك من المصير إليّ ؟ فقال علي بن الحسين العتيق : إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه وافسد أبي عليه بذلك آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن فقال : كلا ولكن صر إلينا لتنال من دنيانا ، فجلس زين العابدين العتيق وبسط رداءه فقال : اللهم أره حرمة أوليائك عندك ، فإذا رداءه مملوء درراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال له : من تكون هذه حرمة عند الله يحتاج إلى دنياك ، ثم قال : اللهم خذها فما حاجة لي فيها .^(١)

[السجاد العتيق : ٦]

حديث في عبادة الإمام زين العابدين العتيق

روي عن حماد بن حبيب الكوفي العطار قال : (انقطعت عن القافلة عند زبالة فلما أن اجنني الليل أويت إلى شجرة عالية فلما أن أختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٥٥ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٣٨٤ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٢٠

عليه أطمار بيض تفوح منه رائحة المسك فأخفيت نفسي ما أستطعت فتهياً للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء ملكوتاً وقهر كل شيء جيروتاً أَلج قلبي فرح الإقبال عليك وألحقي بميدان المطيعين لك ثم دخل في الصلاة فلما رأته وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته قمت إلى الموضع الذي تهياً فيه إلى الصلاة فإذا أنا بعين تنبع فتهيات للصلاة ثم قمت خلفه فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كل ما مرّ بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددّها بانتحاب وحين فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العائذون فوجدوه موثلاً متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد سواك بنيته إلهي قد أنقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدرأ صلّ على محمد وآله وأفعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى عليّ أمره فتعلقت به فقلت : بالذي أسقط عنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب إلا ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة فإني ضال ، فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالاً ولكن أتبعني واقف أثري فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيّل لي الأرض تميد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال ليّ : أبشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورأيت الحجة ، فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت ؟ قال : إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .^(١)

(١) المناقب ج ٤ ص ١٤٢ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٤٠ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٢٧٩

[السجاد عليه السلام : ٧]

الإمام يخرج ولده من البئر بإشارة

روي (أن علياً بن الحسين عليه السلام كان قائماً يصلي حتى وقف أبنه محمد عليه السلام وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة العقر فسقط فيها ، فنظرت إليه أمه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول : يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا ينثني عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عند كمالها وإتمامها ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها وكانت لاتنال إلا برشاء طويل فأخرج ابنه محمداً عليه السلام على يديه يناغي ويضحك لم يتبل له ثوب ولا جسد بالماء فقال : هاك يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله يا ضعيفة اليقين بالله فقال : لا تثريب عليك اليوم لو علمت أني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أفمن يرى راحماً بعده) .^(١)

[السجاد عليه السلام : ٨]

الجن تتشرف بما يأكل الإمام عليه السلام

روي عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام قال : (خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم ، فلما بلغ

(١) المناقب ج ٤ ص ١٣٥ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٣٤ .

عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضر بهم ويضيق عليهم فقالوا: ما علمنا ذلك ، وعزّموا على قلع الفسطاط وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول : يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فإننا نحتمل ذلك لك ، وهذا الطبق قد أهديناه إليك نحب أن تنال منه لتتشف بذلك ، فنظرنا فإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة ، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه تأكل وأكلوا معه من تلك الفاكهة .^(١)

[السجاد عليه السلام : ٩]

الإمام يقضي حاجة أحد مواليه

روي عن الزهري قال (كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه فقال له علي بن الحسين عليه السلام : ما خبرك أيها الرجل ؟ فقال : يا ابن رسول الله إني أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس ليّ ما أعود عليهم به قال : فبكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ، فقلت له : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعد البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟ قالوا: كذلك يا ابن رسول الله ، قال ؟ فأية محنة ومصيبة أعظم على حر المؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن نخلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها ؟ قال : فتفرقوا

(١) دلائل الإمامة ٢١٢ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٣٠٢ ، الأمان ١٣٥ ، بحار الأنوار ج ٦٠ ص ٨٩

عن مجلسهم ذلك فقال بعض المخالفين - وهو يطعن على علي بن الحسين عليه السلام : أعجباً لهؤلاء يدعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يطيعهم وأن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ، وثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح خواص إخوانهم !؟ فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة ف جاء إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : فقد أذن الله في فرجك يا فلانة أحلمي سحوري و فطوري فحملت قرصتين فقال علي بن الحسين عليه السلام : للرجل خذهما فليس عندنا غيرهما فإن الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما يتفكر في ثقل دينه وسوء حال عياله ، ويوسوس إليه الشيطان أين مواقع هاتين من حاجتك ؟ فمر بسماك قد بارت عليه سمكته وقد أراحت فقال له : سمكتك هذه باثرة عليك وإحدى قرصتين هاتين باثرة عليّ ، فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ فقال : نعم ، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة ، ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال له : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم ، ففعل ، ف جاء الرجل بالسمكة والملح فقال : أصلح هذا بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما ، فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه فخرج ينظر من الباب ، فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاء يقول كل واحد منهما له : يا عبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسنانا ، وما نظنك إلا وقد تناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء قد رددنا إليك هذا الخبز وطيبنا لك ما أخذته منا ، فأخذ القرصتين منهما فلما أستقر بعد انصرفهما عنه قرع بابه فإذا رسول علي بن الحسين عليه السلام فدخل فقال :

إنه عليه السلام يقول لك: إن الله قد أتك بالفرج فاردد إلينا طعامان فإنه لا يأكله غيرنا ،
 وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك حاله ، فقال
 بعض المخالفين : ما أشد هذا التفاوت بينا علي بن الحسين عليه السلام لا يقدر أن يسد
 منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم ؟ كيف يكون هذا وكيف يعجز عن سد الفاقة
 من يقدر على هذا الغناء العظيم؟! فقال علي بن الحسين عليه السلام : هكذا قالت قریش
 للنبي ﷺ : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الأنبياء من مكة
 ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر
 يوماً؟! وذلك حين هاجر منها ، ثم قال علي بن الحسين عليه السلام : جهلوا والله أمر
 الله وأمر أوليائه معه إن المراتب الرفيعة لاتنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك
 الاقتراح عليه والرضا بما يدرهم به ، إن أولياء الله صبروا على الحن والمكاره صبراً
 لم يساوهم في غيرهم فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع
 طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد لهم .^(١)

[السجاد عليه السلام : ١٠]

الإمام يكافئ رجلاً من بلخ على هداياه

ويحيي له زوجته

روي عن منتخب الشيخ الفاضل التقي الزاهد الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي
 رحمه الله قال : (روي أن رجلاً مؤمناً من أكابر بلاد بلخ كان يحج بيت الله الحرام
 ويزور قبر النبي ﷺ في أكثر الأعوام وكان يأتي إلى علي بن الحسين عليه السلام ويزوره

(١) الأمالي للصدوق ٤٥٣ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٣٥٣ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٠.

ويحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه ثم يرجع إلى بلاده ، فقالت له زوجته : أراك تهدي تحفاً كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء ؟ فقال : إن هذا الرجل الذي تهدي إليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه ، لأنه خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، وهو ابن رسول الله ﷺ وإمامنا ومقتدانا ، فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته ، ثم إن الرجل تمياً للرحيل مرة أخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين ﷺ فاستأذن عليه بالدخول ، فأذن له ودخل فسلم عليه وقبل يديه ، ووجد بين يديه طعاماً فقربه إليه وأمره بالأكل معه فأكل الرجل حسب كفايته ، ثم استدعى بطست وإبريق فيه ماء فقام الرجل فأخذ الإبريق وصب الماء على يدي الإمام ﷺ فقال الإمام ﷺ : يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء فقال أني أحب ذلك ؟ فقال الإمام ﷺ : حيث أنك تحب ذلك فو الله لأرينك ما تحب وترضى وتقر عيناك ، فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطست ، فقال الإمام ﷺ للرجل : ما هذا ؟ فقال : ماء ، فقال الإمام ﷺ : بل هو ياقوت أحمر ، فنظر الرجل فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمرأ بإذن الله تعالى ، ثم قال الإمام ﷺ : يا رجل صب الماء أيضاً فصب على يدي الإمام الماء مرة أخرى حتى امتلأ ثلثاً الطست ، فقال الإمام ﷺ له : ما هذا ؟ قال : هذا ماء ، قال الإمام : بل هو زمرد أخضر فنظر الرجل فإذا هو زمرد أخضر ، ثم قال الإمام ﷺ : أيضاً صب الماء يا رجل فصب الماء على يدي الإمام حتى امتلأ الطست ، فقال للرجل : ما هذا ؟ قال : هذا ماء ، قال الإمام ﷺ : بل هو در أبيض ، فنظر الرجل فإذا هو در أبيض بإذن الله تعالى ، وصار الطست ملآناً من ثلاثة ألوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية العجب وأنكب على يدي الإمام ﷺ يقبلهما ، فقال له الإمام ﷺ : يا شيخ لم يكن عندنا شيء فكافئك على هداياك إلينا فخذ

هذه الجواهر فإنها عوض عن هديتك إلينا وأعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا ،
 فأطرق الرجل رأسه خجلاً وقال : يا سيدي من أنباك بكلام زوجتي فلا شك أنك
 من أهل بيت النبوة ثم إن الرجل ودع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى
 زوجته وحدثها بالقصة فقالت: ومن أعلمه بما قلت ؟ فقال : ألم أقل لك أنه من
 بيت العلم والآيات الباهرات ، فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلمها بالله العظيم
 أن يحملها معه إلى زيارته والنظر إلى طلعتة ، فلما تجهز بعلمها للحج في السنة القابلة
 أخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريباً من مدينة الرسول ﷺ ، ف جاء
 الرجل إلى الإمام عليه السلام باكياً حزيناً وأخبره بموت زوجته وأنها كانت قاصدة إلى
 زيارته وإلى زيارة جده رسول الله ﷺ ، فقام الإمام عليه السلام وصلى ركعتين ودعا
 الله سبحانه بدعوات لم تحجب عن رب السماوات ثم التفت إلى الرجل فقال له :
 قم وأرجع إلى زوجتك فإن الله عزوجل قد أحيها بقدرته وحكمته وهو يحيي
 العظام وهي رميم ، فقام الرجل مسرعاً وهو فرح وجل مصدق ومكذب فدخل إلى
 خيمته فرأى زوجته جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره وأعتقد ضميره
 وقال لها : كيف أحياك الله تعالى ؟ فقالت : والله لقد جاءني ملك الموت وقبض
 روحي وهمّ أن يصعد بها وإذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعدد أوصافه
 الشريفة وبعلمها يقول لها: نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين
عليه السلام قالت : فلما رآه ملك الموت مقبلاً أنكب على قدميه يقبلهما وهو يقول:
 السلام عليك يا حجة الله في أرضه ، السلام عليك يا زين العابدين ، فرد عليه السلام
 وقال له : يا ملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها فإنها قاصدة إلينا وأنا قد
 سألت ربي أن يبقئها ثلاثين سنة أخرى ويحييها حياة طيبة لقدمها إلينا زائرة لنا فإن
 للزائر علينا حقاً واجباً ، فقال له الملك : سمعاً وطاعة لك يا ولي الله ، ثم أعاد

روحي إلى جسدي وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبل يده الشريفة عليه السلام وخرج عني ، فأخذ الرجل بيد زوجته وأتى بها إلى مجلس الإمام عليه السلام وهو بين أصحابه وأنكبت على ركبتيه تقبلهما وهي تقول : والله هذا سيدي ومولاي هذا الذي أحياني الله بركة دعائه ، قال : ولم تنزل المرأة مع زوجها مجاورين عند الإمام عليه السلام بقية أعمارهما بعيشة طيبة في البلدة الطيبة إلى أن ماتا رحمة الله عليهما .^(١)

[السجاد عليه السلام : ١١]

الإمام يرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها

روي عن سالم بن قبيصة قال شهدتُ علي بن الحسين عليه السلام يقول أنا أول من خلق الأرض وآخر من يهلكها ، فقلت : يا ابن رسول الله وما آية ذلك ؟ قال : آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها ، ففعل ذلك ، ففعل وقال علي بن الحسين عليه السلام : سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ما سألته سألته أن يحل في ما حل في سمي من قبل ففعل تعالى وأن يرزقني العبادة ففعل وأن يلهمني التقوى ففعل تعالى .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٤ ص ٣١١ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٤٧ .

(٢) دلائل الإمامة ٢٠٠ ، مدينة المعاجز ج ٤ ص ٢٥٨ ، نوادر المعجزات ١١٤ .

[السجاد عليه السلام : ١٢]

الشجر والحجر يسبح بتسبيح الإمام عليه السلام

روي عن علي بن زيد ، قال : (قلت لسعيد بن المسيب إنك أخبرتني أن علي بن الحسين عليه السلام النفس الزكية وأنت لا تعرف له نظيراً ، قال : كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله ما رأى مثله ، قال علي بن زيد: قلت : والله إن هذه الحجة الوكيذة عليك يا سعيد فلم لم تصل على جنازته ، فقال : إن القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليه السلام ، فخرج وخرجنا معه ألف راكب ، فلما صرنا بالسقيا نزل فصلى وسجد سجدة الشكر فقال فيها : (سبحانك اللهم وحنانك) الدعاء أنه سبح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبحت بتسبيحه ، ففزعت من ذلك وأصحابي ، ثم قال ياسعيد إن الله جلّ جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم ، وهو أسم الله عزّ وجل الأكبر يا سعيد ، أخبرني أبي الحسن عن أبيه عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله جلّ جلاله أنه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلا من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث ، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح وانمال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة ، فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ، ولم يبق إلا رجل وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة ، ووثبت لأصلي ، فجاء تكبير من السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، ففزعت

وسقطت على وجهي ، فكبر من في السماء سبعا وكبر من في الأرض سبعا ،
وصلى على علي بن الحسين عليه السلام ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا
الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت : يا سعيد لو كنت أنا لم أخطر إلا
الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام إن هذا هو الخسران المبين ، قال : فبكى سعيد ثم
قال : ما أردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه فإنه مارأي مثله . (١)

[السجاد عليه السلام : ١٣]

الملك يتقرب إلى الله في الذب عن آل رسول الله

روي عن الروضة سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاب المدينة قال :
(نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ﷺ ورأيت الخيل حول القبر
وأنتهبت المدينة ثلاثاً ، فكنت أنا وعلي بن الحسين عليه السلام نأتي قبر النبي ﷺ فيتكلم
علي بن الحسين عليه السلام بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى
القوم وهم لا يروننا ، وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده
حربة مع علي بن الحسين عليه السلام فكان إذا أومئ الرجل إلى حرم رسول الله ﷺ
يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه ، فلما أن كفوا عن النهب
دخل علي بن الحسين عليه السلام على النساء فلم يترك قرطاً في أذن صبي ولا حلياً على
أمرأة ولا ثوباً إلا أخرجته إلى الفارس ، فقال له الفارس : يا ابن رسول الله إني ملك
من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في

(١) رجال الكشي ١١٦ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٤٩ و ج ٨٣ ص ٢٢٦ ، اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٣٤

نصرتكم آل محمد فأذن لي لأن أدخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله
وعندكم أهل البيت عليهم السلام إلى يوم القيامة (١).

[السجاد عليه السلام : ١٤]

الإمام يخبر الكابلي عن علاج جارية

روي عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : (خدم أبو
خالد الكابلي علي بن الحسين عليه السلام دهرًا من عمره ، ثم أنه أراد أن ينصرف إلى
أهله فأتى علي بن الحسين عليه السلام فشكا إليه شدة شوقه إلى والديه ، فقال : يا أبا
خالد يقدم غداً رجلاً من أهل الشام له قدر ومال كثير ، وقد أصاب بنتاً له عارض
من أهل الأرض ، ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها ، فإذا أنت سمعت قدومه فآته
وقل له : أنا أعالجها لك على أني أشترط عليك أن أعالجها على ديتها عشرة آلاف
درهم ، فلا تظمنن إليهم وسيعطونك ماتطلب منهم ، فلما أصبحوا قدم الرجل
ومن معه وكان رجلاً من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة ، فقال : أما من
معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟ فقال له أبو خالد : أنا أعالجها على عشرة آلاف
درهم فإن أنتم وفيتم وفيت لكم على ألا يعود إليها أبداً فشرطوا أن يعطوه عشرة
آلاف درهم ، ثم أقبل إلى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر ، فقال : إني لأعلم
أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك ، أنطلق يا أبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثم
قل : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تعد ففعل أبو

(١) المناقب ج ٤ ص ١٤٣ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٣١

خالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجارية ، فطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتماً كئيباً ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : مالي أراك كئيباً يا أبا خالد ألم أقل لك إنهم يغدرون بك ، دعهم فإنهم سيعودون إليك ، فإذا لقوك فقل لهم لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فإنه لي ولكم ثقة، فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع أبو خالد إلى الجارية وأخذ بأذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين عليه السلام اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلا بسبيل خير فإنك أن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، فخرج منها ولم يعد إليها ، ودفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده).^(١)

(١) رجال الكشي ١٢١، وسائل الشيعة ج ١٧ ص ١٥١، بحار الأنوار ج ٦٠ ص ٨٥ ، اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٢٣٧

أولنا متمم وأوسطنا متمم



وأخرا متمم وكلنا متمم

باب فضائل
الإمام محمد بن علي
الباقر عليه السلام

الحقيقة المتممة

[الباقر العَلِيَّة : ١]

الإمام يري جابر من ملكوت الأرض ماله يره إبراهيم

روي عن جابر عن أبي جعفر العَلِيَّة قال : (سألته عن قول الله عزّ وجل ﴿﴾ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ﴿﴾ قال وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد أنفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حاد بصري دونه قال : ثم قال لي : رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا ثم قال لي : أطرق فأطرقت ثم قال لي أرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله قال : ثم اخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيت آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ثم قال لي : غضّ بصرك فغضضت بصري وقال لي : لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي : أتدري أين أنت قلت لا جعلت فداك فقال لي : أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فقال لي أفتح فإنك لا ترى شيئاً ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلاً ووقف فقال لي : هل تدري أين أنت ؟ قلت : لا قال : أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر العَلِيَّة وسرنا وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلطنا فيه فرأينا كهيفة عالمتنا في بنائه ومساكنه وأهله ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيفة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال : هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم العَلِيَّة وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالماً كل عالم كهيفة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون آخرهم

القائم عليه السلام في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال : ثم قال : غضَّ بصرک فغضضت بصري ثم أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال عليه السلام ثلاث ساعات).^(١)

[الباقر عليه السلام : ٢]

الإمام يفعل ما يريد ولو شاء ساق الأرض بأزمته

روي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : (دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة فقال : يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال له : جعلت فداك ان رأيت أن تأذن لي حتى أنشده قصيدة فقال : أنشد فأنشده قصيدة فقال : يا غلام أخرج من ذلك البيت بكرة فادفعها إلى الكميت ، قال : فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك قصيدة أخرى ، قال : أنشد ، فأنشده أخرى ، قال : يا غلام أخرج من ذلك البيت بكرة فادفعها إلى الكميت ، قال : فأخرج بكرة فدفعتها إليه ، قال : فقال له : جعلت فداك أن رأيت أن تأذن لي أنشدك ثلاثة ، قال : له أنشد ، فأنشد ، فقال : يا غلام أخرج من ذلك البيت بكرة فادفعها إليه ، قال : فأخرج بكرة فدفعتها إليه فقال الكميت : جعلت فداك والله ما أحبكم لغرض الدنيا وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أوجب الله عليّ من الحق ، قال : فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثم قال : يا غلام ردها مكانها ، قال : فوجدت في نفسي

(١) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٩٠ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٨٠ ، بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٢٧ ، بصائر الدرجات

٤٠٤ ، الاختصاص ٣٢٢ ، مدينة المعاجز ج ٥ ص ١٠١

وقلت : قال ليس عندي درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم قال : فقام الكميت وخرج ، قلت له : جعلت فداك قلت ليس عندي درهم وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم ، فقال لي : يا جابر قم وأدخل البيت ، قال : فقمت ودخلت البيت فلم أجد منه شيئاً فخرجت إليه فقال لي : يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم فقام فأخذ بيدي وأدخلني البيت ثم قال : وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال لي : يا جابر أنظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلا من تثق به من أخوانك إن الله أقدرنا على ما نريد ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمته لسقناها . (١)

[الباقر عليه السلام: ٣]

الإمام يصنع فيلاً من طين ويطير عليه

روي عن مرة بن قبيصة بن عبد الحميد قال : قال لي جابر بن يزيد الجعفي : (رأيت مولاي الباقر عليه السلام وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة ورجع عليه ، فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر عليه السلام فقلت له : أخبرني جابر عنك بكذا وكذا فصنع مثله فركب وحملي معه إلى مكة وردني .) (٢)

(١) دلائل الإمامة ٢٢٦، الاختصاص ٢٧٢، مدينة المعاجز ج ٥ ص ٣٢، مستدرک سفينة البحار ج ٨ ص ٤٢٧

(٢) مدينة المعاجز ج ٥ ص ١٠، دلائل الإمامة ٢٢٠

[الباقر عليه السلام : ٤]

الإمام له خدام من الجن

روي عن سدير الصير في قال : (أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال : فبينما أنا في فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال : فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الإداوة قال : فقال : لا حاجة لي بها ، ثم ناولني كتاباً طينه رطب قال : فلما نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت له : متى عهدك بصاحب الكتاب ؟ قال : الساعة ، قال : فإذا فيه أشياء يأمرني بها ثم قال : التفت فإذا ليس عندي أحد قال : فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له : جعلت فداك رجل أتاني بكتاب وطينه رطب قال : إذا عجل لنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجن وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الإسناد يا سدير إن لنا خداماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم) . (١)

[الباقر عليه السلام : ٥]

الإمام يرد روح الرجل إليه فيؤمن

روي عن أمالي الشيخ قال : قرأ على أبي القاسم بن شبيل بن أسد الوكيل وأنا أسمع في منزله ببغداد في الربض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة ، حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادراني أبو منصور بادراني في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري ، قال :

(١) بصائر الدرجات ٩٦ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٧ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٨٣ ، الكافي ج ١ ص ٣٩١

حدثني محمد بن سليمان ، عن أبيه ، قال : (كان رجل من أهل الشام ، وكان
مركبته بالمدينة يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له : يا محمد ، ألا ترى أنني
أعشى مجلسك حباً مني لك ؟ ولا أقول أن أحداً في الأرض أبغض إليّ منكم
أهل البيت عليهم السلام ، وأعلم أن طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في
بغضكم ، ولكن أراك رجلاً فصيحاً ، لك أدب وحسن لفظ ، وإنما اختلافي إليك
لحسن أدبك ، وكان أبو جعفر عليه السلام يقول له خيراً ، ويقول : لن تخفى على الله
خافية ، فلم يلبث الشامي إلا قليلاً حتى مرض وأشدت وجعه ، فلما ثقل دعا وليه ،
وقال له : إذا أنت مددت عليّ الثوب ، فأنت محمد بن عليّ وسله أن يصلي علي
وأعلمه أنني الذي أمرتك بذلك ، قال : فلما أن كان في نصف الليل ظنوا أنه قد
برد وسجوه ، فلما أن أصبح الناس خرج وليه إلى المسجد ، فلما أن صلى محمد بن
علي عليه السلام وتورك وكان إذا صلى عقب في مجلسه قال له : يا أبا جعفر أن فلاناً
الشامي قد هلك ، وهو يسألك أن تصلي عليه . فقال أبو جعفر عليه السلام : كلا ، إن
بلاد الشام بلاد صرد وبلاد الحجاز بلاد حر ولحمها شديد ، فانطلق فلا تعجلن
على صاحبك حتى آتيكم ، ثم قام من مجلسه ، فأخذ وضوءاً ، ثم عاد فصلى ركعتين ،
ثم مدّ يده تلقاء وجهه ماشاء الله ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس . ثم هض
فانتهى إلى منزل الشامي ، فدخل عليه ، فدعاه فأجابه ، ثم أجلسه وأسنده ، ثم أتى
له بسويق فسقاه ، وقال لأهله : أملأوا جوفه ، ويردوا صدره بالطعام البارد ، ثم
أنصرف ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى عوفي الشامي ، فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال :
أخطني ، فأخلاه ، فقال : أشهد أنك حجة الله على خلقه ، وبابه الذي يؤتى منه ،
فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضلّ ضلالاً بعيداً . قال له أبو جعفر عليه السلام : وما
بدا لك ؟ قال : أشهد أنني عهدت بروحي وعانيت بعيني ، فلم يتفاجأني إلا ومناد

ينادي ، أسمع بأذني ينادي وما أنا بالنائم ردوا عليه روحه ، فقد سألنا ذلك محمد بن علي . فقال له أبو جعفر عليه السلام : أما علمت أن الله يحب العبد ويغض عمله ، ويغض العبد ويجب عمله قال فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام .^(١)

[الباقر عليه السلام : ٦]

الإمام يدخل وسط النار فلا تؤثر فيه

روي عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : (مررت بعبد الله بن الحسن ، فلما راني سبني وسب الباقر عليه السلام فجئت إلى أبي جعفر عليه السلام فلما أبصر بي تبسم ، وقال : يا جابر مررت بعبد الله بن الحسن فسبك وسبني ؟ قال : قلت : نعم ياسيدي ، فدعوت الله عليه فقال لي : أول داخل يدخل عليك هو ، فإذا هو قد دخل ! فلما جلس قال له الباقر عليه السلام : ماجاء بك يا عبد الله قال : أنت الذي تدعي ما تدعي ؟ قال له الباقر عليه السلام : ويلك قد أكثرت فقال : يا جابر قلت : لبيك قال : أحفر في الدار حفيرة . قال : فحفرت ، ثم قال لي : اتتني بحطب كثير وألقه فيها . ففعلت ، ثم قال : أضرمه ناراً ، ففعلت . ثم قال : يا عبد الله بن الحسن ! قم وأدخلها واخرج منها إن كنت صادقاً . قال عبد الله : قم فادخل أنت قبلي . فقام أبو جعفر عليه السلام ودخلها ، فلم يزل يدوسها برجله ويدور فيها حتى جعلها رماداً ، ثم خرج فجاء وجلس يمسح العرق عن وجهه ، ثم قال : قم قبحك الله ، فما أقرب ما يحل بك كما حل بمروان بن الحكم وبولده .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٥ ص ١٠٤ ، الأماي للطوسي ٤١٠ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٣٣

(٢) مدينة المعاجز ج ٥ ص ١١٠ ، دلائل الإمامة ٢٤١

[الباقر عليه السلام : ٧]

الجدر لا تحجب بصر الإمام

روي عن ميسر بياح الزطي قال : (أقمت على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقته فخرجت جارية خماسية فوضعت يدي على يدها وقلت لها قولي لمولايك هذا ميسر بالباب فناداني عليه السلام من أقصى الدار ادخل لا أبا لك ثم قال لي : أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا كما تحجب منكم أبصاركم لكننا وأنتم سواء فقلت جعلت فداك والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً^(١) .

[الباقر عليه السلام : ٨]

الإمام يرسل الشامي إلى من يريه والده بعد موته

روي أبو عيينة قال : (كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال : أنا من أهل الشام وأتوالاكم وأبرأ من عدوكم وأبي كان يتوالى بني أمية وكان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكانت له جنيحة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم أظفر به ولا أشك أنه دفنه وأخفاه عني ، قال أبو جعفر عليه السلام : تحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؟ قال : إي والله فإني فقير محتاج ، فكتب أبو جعفر عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه ثم قال : أنطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي : يا درجان ، فإنه يأتيك رجل معتم فادفع إليه كتابي وقل أنا

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٩٧ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٤٥ .

رسول محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فإنه يأتيك به فاسأله عما بدا لك فأخذ الرجل الكتاب وأنطلق. قال : أبو عيينة فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السلام لأنظر ما حال الرجل فإذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له فأذن له فدخلنا جميعاً فقال الرجل : الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت ما أمرت فأتاني الرجل فقال : لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فأتاني برجل أسود فقال : هذا أبوك ، قلت : ما هو أبي قال : بل غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم فقلت له : أنت أبي قال : نعم قلت : فما غيرك عن صورتك وهيئتك قال : يا بني كنت أتو إلى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعد النبي صلى الله عليه وآله فعذبني الله بذلك وكنت أنت تتولاهم فكنت أبغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق بابني إلى جنينتي فاحفر تحت الزيتون وخذ المال وهو مائة ألف وخمسون ألفاً فادفع إلى محمد بن علي عليه السلام خمسين ألفاً والباقي لك ، ثم قال : فأنا منطلق حتى آخذ المال وأتيك بمالك ، قال أبو عيينة : فلما كان من قابل دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت ما فعل الرجل صاحب المال ، قال : قد أتاني بخمسين ألف درهم فقضيت منها ديناً كان عليّ وابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي .^(١)

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٩٧ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٤٥

[الباقر العليّ: ٩]

حق المؤمن على الله

روي عن عباد بن كثير البصري قال : قلت للباقر العليّ : (ما حق المؤمن على الله ؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً ، فقال : من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت ، قال : عباد فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك وقد تحركت مقبلة فأشار إليها : قري فلم أعنك .)^(١)

[الباقر العليّ: ١٠]

الإمام لا تخفى عليه أحوال مواليه

روي عن محمد بن مسلم بن رياح الثقفي قال : سمعت أبا جعفر يقول لرجل من أهل إفريقية : (ما حال راشد ، قال : خلفته صالحاً يقرئك السلام ، قال : رحمه الله ، قال : ومات ؟ قال : نعم رحمه الله ، قال : متى ؟ قال : قبل خروجك بيومين ، قال : لا والله ما مرض ولا كانت به علة ، قال : إنما يموت من يموت بغير علة أكثر فقلت : أيما كان الرجل ؟ قال : كان لنا ولياً ومحباً من أهل إفريقية يا محمد والله لئن كنتم ترون أنا ليس معكم أعين ناظرة وآذان سامعة لبئس ما ترون والله ما خفي من غاب فاحضروا لي جميلاً وعودوا ألسنتكم الخير وكونوا من أهله تعرفوا به .)^(٢)

(١) صحيفة الأبرار ج ١ ص ١٧١ .

(٢) مدينة المعاجز ج ٥ ص ٥٣ ، دلائل الإمامة ٢٢٧ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٦٦ .

[الباقر عليه السلام : ١١]

الإمام يكلم أباه بعد موته

روي عن أبي إبراهيم قال : (خرجت مع أبي إلى بعض أمواله فلما برزنا إلى الصحراء أستقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فترل إليه أبي جعلت أسمعه يقول له : جعلت فداك ثم جلسنا فتساءلا طويلاً ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لأبي : من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد قال هذا أبي).^(١)

[الباقر عليه السلام : ١٢]

الإمام يحيي الحمار للرجل المنقطع

روي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : (خرجنا معه إلى مكة في عدة من أصحابنا فبينما هو يسير إذ وقف على رجل قد نفق حماره وبيده رحله فقال له الرجل : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أدع الله لي أن يحيي حماري فقد قطع بي ، قال جابر : فحرك أبو جعفر عليه السلام شفتيه بما لم يسمعه أحد منه وإذا نحن بالحمار قد أنتفض فأخذه صاحبه وحمل عليه رحله وسار معنا حتى دخل مكة).^(٢)

(١) بصائر الدرجات ٢٨٢، بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٣١، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٣٠٤

(٢) مدينة المعاجز ج ٥ ص ١٢٧

[الباقر العَلِيَّةُ: ١٣]

الإمام يحكم بين زوج الورشان

روي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر العَلِيَّةُ قال : (كنت عنده يوماً إذ فوق زوج ورشان على الحائط وهذلا هديلهما فرد أبو جعفر العَلِيَّةُ عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما هذا الطير فقال يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت : ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي وأخبرته أنه لها ظالم فصدقها) .^(١)

[الباقر العَلِيَّةُ: ١٤]

الإمام يري جابر بعض كراماته

روي عن جابر الجعفي قال : (خرجت مع أبي جعفر العَلِيَّةُ إلى الحج وأنا زميله إذ أقبل ورشان فوق على عضادة محملة فترنم فذهبت لأخذه فصاح بي مه يا جابر فإنه أستجار بنا أهل البيت فقلت : وما الذي شكاك إليك ؟ فقال : شكاك إليّ أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأن حية تأتيه فتأكل فراخه فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها ففعلت وقد قتلها الله ، ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لي : أنزل يا

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٠ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٣٨ ، المناقب ج ٤ ص ١٩١ ، بصائر الدرجات ٣٤٢ .

جابر ، فنزلت فأخذت بخطام الجمل ونزل فتنحي عن الطريق ثم عمد إلى روضة
من الأرض ذات رمل فكشف الرمل يمنا ويسرة وهو يقول اللهم أسقنا وطهرنا إذ
بدا حجر مربع أبيض فاقتلعه فنبع عين ماء صاف فتوضينا وشربنا منه ثم ارتحلنا
فأصبحنا دون قريات ونخل فعمد أبو جعفر عليه السلام إلى نخلة يابسة فدنا منها وقال :
أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك فلقد رأيت النخلة تنحي حتى جعلنا نتناول
من ثمارها ونأكل وإذا اعرابي يقول ما رأيت ساحراً كالיום فقال أبو جعفر عليه السلام :
يا إعرابي لا تكذب علينا أهل البيت فإنه ليس منا ساحر ولا كاهن ولكن علمنا
أسماء من أسماء الله تعالى فنسأل بها فنعطى وندعو فنجاب .^(١)

(١) الثاقب في المناقب ٣٩١ ، الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٠٥ ، بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٤٨

أولنا محمد وأوسطنا محمد

وأخرا محمد وكلنا محمد



باب فضائل
الإمام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[الصادق عليه السلام : ١]

لا يقوى على حمل الاسم الأعظم إلا هو عليه السلام

روي عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : (جعلت فداك أحب أن تخبرني باسم الله عز وجل الأعظم ، فقال لي : إنك لا تقوى على ذلك ، فلما ألححت عليه قال : فمكانك إذا ، ثم قام فدخل البيت هنيهة ، ثم صاح بي : أدخل ، فدخلت فقال لي : ما ذلك ؟ فقلت : أخبرني به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الأرض ، فنظرت إلى البيت يدور بي ، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك ، فصحت فقلت : جعلت فداك حسبي لا أريد ذا .^(١)

[الصادق عليه السلام : ٢]

ما أعد الله لشيعته أهل البيت عليه السلام حين وفاتهم وما أعد لأعدائهم

روي عن عبد الله بن سنان قال : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال لي : حوض ما بين بصرى إلى صنعاء ، أتحب أن تراه ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ، ثم ضرب برجله ، فنظرت إلى النهر يجري لا يدرك حافته إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة ، فكنت أنا وهو وقوفاً ، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج ، ومن جانبه هذا لبن أبيض

(١) المناقب ج ٤ ص ٢٤٤ ، رجال الكشي ٢٥٣ ، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢٧ ، اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٥٢٤

من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت له : جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه ؟ فقال : هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنها في الجنة ، عين من ماء ، وعين من لبن ، وعين من خمر تجري في هذا النهر ، ورأيت حافتيه عليهما شجر ، فيهن حور معلقات برؤسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن ، وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ، ليست من آنية الدنيا ، فدنا من أحدها ، فأومئ بيده تسقيه ، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر ، فمال الشجر معها ، فاغترفت فمالت الشجرة معها ، ثم ناولته فشرب ، ثم ناولها وأومئ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها ، ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألد منه ، وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كالיום قط ، ولا كنت أرى أن الأمر هكذا ، فقال لي : هذا اقل ما أعده الله لشيعتنا ، إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ، ورعت في رياضه ، وشربت من شرابه ، وإن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت ، فأخلدت في عذابه ، وأطعمت من زقومه ، وأسقيت من حميمه ، فاستعيدوا بالله من ذلك الوادي).^(١)

(١) بصائر الدرجات ٤٠٣ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٨٧ و ج ٢٥ ص ٣٢١ و ج ٥٤٢ ص ٣٤٢ ، مدينة المعاجز ج ٥ ص ٤٢٠ ، الاختصاص ٣٢١ ، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٣٢ ، شجرة طوبى ج ١ ص ٥٥ ، الشيعة في أحاديث الفريقين ٤٣٥ ،

[الصادق عليه السلام : ٣]

صورة أخرى لما أعده الله لذريته محمد عليه السلام

روي عن داود بن كثير الرقي قال : (أتيت المدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فلما استويت في المجلس بكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما يبكيك يا داود ؟ فقلت : يا ابن رسول الله أن قوماً يقولون لنا لم يخصكم الله بشيء سوى ما خص به غيركم ، ولم يفضلكم بشيء سوى ما فضل به غيركم ، فقال : كذبوا الملعين ، قال : ثم قام فرفس الدار برجله ، ثم قال : كوني بقدره الله ، فإذا سفينة من ياقوته حمراء وسنطها درة بيضاء ، وعلى أعلى السفينة راية خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ، يقتل القائم الأعداء ، ويبعث المؤمنون ، وينصره الله بالملائكة ، وإذا في وسط السفينة أربع كراسي من أنواع الجواهر ، فجلس أبو عبد الله عليه السلام على واحد ، وأجلسني على واحد ، وأجلس موسى على واحد ، وأجلس إسماعيل على واحد ، ثم قال : سيرني على بركة الله عزّ وجل ، فسارت في بحر عجاج أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، فسرنا بين الجبال الدر والياقوت ، حتى انتهينا إلى جزيرة وسطها قباب من الدر الأبيض ، محفوفة بالملائكة ينادون : مرحباً مرحباً يا ابن رسول الله ، فقال : هذه قباب الأئمة من آل محمد ومن ولد محمد ، كلما أفتقد واحد منهم أتى هذه القباب ، حتى يأتي الوقت الذي ذكره الله عزّ وجل في كتابه ﴿ ثم رددنا لكم الكرة ﴾ إلى قوله ﴿ نفيراً ﴾ ، قال : ثم ضرب يده إلى أسفل البحر ، فاستخرج منه دراً وياقوتاً ، فقال : يا داود إن كنت تريد الدنيا فخذها ، فقلت : لا حاجة لي في الدنيا يا ابن رسول الله ، فألقاه في البحر ،] ثم

أستخرج من رمل البحر فإذا مسك وعنبر وشمه وأشمنا ، ثم رمى به في البحر] ،
ثم فهض فقال : قوموا حتى تسلموا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعلى أبي
محمد الحسن بن علي ، وعلى أبي عبد الله الحسين ، وعلى أبي محمد علي بن الحسين ،
وعلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسلمنا عليه فخرجنا ، ثم أتينا قبة الحسن بن
علي عليهما السلام فسلمنا عليه فخرجنا ، ثم أتينا قبة الحسين بن علي عليهما السلام فسلمنا عليه
فخرجنا ، ثم أتينا قبة علي بن الحسين عليهما السلام فسلمنا عليه فخرجنا ، ثم أتينا قبة محمد
بن علي عليهما السلام فسلمنا عليه فخرجنا ، ثم قال : انظروا على يمين الجزيرة ، فإذا قباب
لا ستور عليها ، قال : هذه لي ولمن يكون من بعدي من الأئمة ، قال : انظروا إلى
وسط الجزيرة هذه للقائم من آل محمد ومن ولد محمد ، ثم قال : ارجعوا فرجعنا ،
ثم قال : كوني بقدره الله عزّ وجل ، فإذا نحن في مجلسنا كما كنا .^(١)

[الصادق عليه السلام : ٤]

من معاجز الإمام الصادق عليه السلام

روي عن إبراهيم بن سعيد قال : (رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مملوح ،
فمسح يده على السمكة ، فمشت بين يديه ، ثم ضرب بيده إلى الأرض فإذا دجلة
والفرات تحت قدميه ، ثم أرانا السفن في البحر ، ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع
من الملح .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٥ ص ٣٠٢ ، دلائل الإمامة ٢٤٩ ، نوادر المعجزات ١٤٦

(٢) مدينة المعاجز ج ٥ ص ٢١٤ ، دلائل الإمامة ٢٤٩ ، نوادر المعجزات ١٣٧ .

[الصادق العَلِيّ: ٥]

الصادق العَلِيّ يكشف مؤامرة المنصور والسحرة

روي عن محمد بن سنان قال : (وجه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل كابل فدعاهم ، فقال لهم : ويحكم أنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آبائكم أيام موسى ، وأنكم تفرقون بين المرء وزوجه ، وإن أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم ، فاعملوا شيئاً من السحر ، فإنكم أن أبهتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل ، فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور ، وصوروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون ، وإنما كانت صور ، وجلس كل واحد منهم تحت صورته ، وجلس المنصور على سريره ، ووضع إكليله على رأسه ، ثم قال لحاجبه: أبعث إلى أبي عبد الله ، فقام فدخل عليه ، فلما أن نظر إليه وإليهم ، وبما قد استعدوا له رفع بيده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهر وبعضه خفياً ، ثم قال : ويحكم أنا الذي أبطل سحركم ، ثم نادى برفيع صوته : قسورة خذهم ، فوثب كل سبع منها على صاحبه وأفترسه في مكانه ، ووقع المنصور من سريره وهو يقول : يا أبا عبد الله أقلني ، فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً ، فقال له : قد أقلتك ، قال : يا سيدي فرد السباع إلى ما أكلوا ، قال : هيهات إن عادت عصا موسى فستعود السباع) .^(١)

(١) دلائل الإمامة ٢٩٩ ، مدينة المعاجز ج ٥ ص ٢٤٥ .

[الصادق عليه السلام : ٦]

الصادق عليه السلام عمل مثل ما عمل إبراهيم الخليل عليه السلام

روي عن يونس بن ظبيان قال : (كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله تعالى لإبراهيم : ﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن ﴾ أو كانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد ؟ فقال : أتحبون أن أريكم مثله ، قلنا : بلى ، قال : يا طاووس إذا طاووس طار إلى حضرته ، ثم قال : يا غراب فإذا غراب بين يديه ، ثم قال : يا بازي فإذا بازي بين يديه ، ثم قال : يا حمامة فإذا حمامة بين يديه ، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها وبتف ريشها ، وأن يخلط ذلك كله ببعضه ببعض ، ثم أخذ برأس الطاووس ، فقال : يا طاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى ألتزق ذلك كله برأسه ، وقام الطاووس بين يديه حياً ، ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة مثل ذلك فقامت كلها أحياء بين يديه .^(١)

[الصادق عليه السلام : ٧]

الصادق عليه السلام نادى الميت فقام من قبره

روي عن محمد بن راشد ، عن أبيه ، عن جده قال : (سألت جعفر بن محمد علامة ، فقال : سألني ما شئت أخبرك إن شاء الله ، فقلت : أحأ ليّ بات في هذه المقابر ،

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٩٧ ، بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١١١ ، تفسير كنز الدقائق ج ١ ص ٦٣٩ ، تفسير نور

الثقلين ج ١ ص ٢٨١

فتأمره أن يجيئني ، قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد قم بإذن الله
وإذن جعفر بن محمد ، فقام والله وهو يقول أتيته .^(١)

[الصادق عليه السلام : ٨]

تعرف المرأة على من كان مع قابض الأرواح

روي عن داود الرقي قال : (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه
شاب يبكي فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا شاب ما يبكيك ؟ قال : جعلت فداك إني
نذرت أن أحج بأهلي ، فلما دخلت المدينة ماتت ، قال : أذهب فإنها تأكل تمرّاً ،
قال : جعلت فداك أنها ماتت وقد سحيتها ، قال : أذهب فإنها تأكل تمرّاً ومويزاً ،
قال : والله إنها ماتت وقد كفتها ، فقال : فاذهب فإنها تأكل تمرّاً ومويزاً ، قال
داود: فقلت للشباب : ثكلتك أمك تردّ على أبي عبد الله عليه السلام ، قال : فخرج
الشاب وهو متعجب ، ثم رجع وهو ضاحك ، قال : دخلت عليها وهي جالسة
وبين يديها قعب تمر ومويز تأكل منهما ، فقال لي : يا داود أولم تؤمن ؟ قلت : بلى
ولكن ليطمئن قلبي ، فلما كان يوم التروية قال : يا داود إني قد اشتقت إلى بيت
ربي مع أنه لا يحتجب عني ، فقلت : يا سيدي هذا عرفات ، قال : إذا صليت
العشاء الآخر فارحل بي ناقتي وشدّ زمامها ، ففعلت فخرج وأخذ يقرأ ﴿ قل هو
الله أحد ﴾ ثم استوى على ناقته وأردفني خلفه ، فسرنا ساعة من الليل ، ثم قال : يا
داود أنسخ الناقة ، قلت وأيُّ موضع هذا ؟ قال : هذا بيت الله فلما طلع الفجر

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٥ ، بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٣٧

أذن وأقام بجي على خير العمل ، وآل محمد خير البرية ، ثم أوقفني عن يمينه وقرأ في الركعة الأولى الحمد والضحي ، وفي الثانية الحمد والإخلاص ، ثم قنت ، ثم سلم من بين يديه وجلس ، فلما طلعت الشمس مرّ الشاب ومعه امرأته فقالت المرأة لزوجها : هذا الفتى الذي قال لمن كان يقبض روعي : أليس أمرك الله ألا تقبض روح شيعتنا حتى يوفوا نذورهم ؟ قال الشاب : ويحك هذا سيد الخلق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : فابتدرت المرأة لتقبل يد أبي عبد الله عليه السلام فقال لها أبو عبد الله : ليس على النساء إلا معرفة علي بن أبي طالب عليه السلام . (١)

[الصادق عليه السلام: ٩]

الرق الأبيض ذوا السطرين

روي عن داود بن كثير الرقي قال : (دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ما الذي أبطأك عنا يا داود ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة ، فقال : من خلفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا ، تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي بأعلى صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جم ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ ، والمثاني والقرآن العظيم ، وإني العلم بين الله وبينكم ، فقال : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب : ثم نادى : يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب ، فأتاه بسلة فيها رطب ، فتناول منها رطبة فأكلها ، وأستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ففلقت وأنبت وأطلعت

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ١٨٦

وأغدقت ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها وأستخرج منها رقاً أبيض ، فضضه ودفعه إليّ وقال : أقرأه ، فقرأته وإذا فيه سطران ، السطر الأول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، والثاني : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجة ، ثم قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم ، فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام .^(١)

[الصادق عليه السلام : ١٠]

محمد بن الحنفية يشهد للإمام الصادق عليه السلام

روي عن السيد أبي هاشم إسماعيل بن محمد الحميري : (دخلت على الصادق عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله بلغني أنك قلت في أنه ليس على شيء ، وأنا قد أفنيت عمري في محبتكم ، وهجرت الناس فيكم ، فقال : أأنت قائل في محمد بن الحنفية : حتى متى وإلى متى فكم المدى

يا ابن الوصي وأنت حي ترزق

(١) مدينة المعاجز ج ٢ ص ٤٦٢ وج ٥ ص ٣٦٧ ، الغيبة للنعمان ٨٧ ، بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٢٤٣ وج ٣٦ ص ٤٠٠

تثوي برضوى لاتزال ولا ترى

وبنا إليك من الصاباة أولق

وأن محمد بن الحنفية قائم بشعب رضوى ، أسد عن يمينه ونمر عن شماله ، يؤتى برزقه بكرة وعشية ، ويحك إن رسول الله وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا خيراً منه وقد ذاقوا الموت ، قال : فهل على ذلك من دليل؟ قال : نعم إن أبي أخبرني أنه قد صلى عليه وحضر دفنه ، وأنا أريك آية ، فأخذ بيده ومضى به إلى قبر ، وضرب بيده عليه ، ودعا الله تعالى فانشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية ، ينفض التراب عن رأسه ووجهه وهو يقول: يا أبا هاشم أتعرفني؟ قال : لا ، قال : أنا محمد بن الحنفية ، إن الإمام بعد الحسين علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم هذا ثم أدخل رأسه في القبر ، ثم أنضم عليه القبر وقال إسماعيل بن محمد عند ذلك :

تجعفرت باسم الله والله أكبر

وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

ودنت بدين غير ما كنت دائنا

به وهماي سيد الناس جعفر

فقلت له هبني فودت برهة

وإلا فديني دين من يتنصر^(١)

(١) مدينة المعاجز ج ٥ ص ٣٧٣ ، ثاقب المناقب ٣٩٥

[الصادق عليه السلام: ١١]

الصادق عليه السلام يرشد الابن على مكان أبيه لمعرفة مكان المال الذي خلفه

روي عن ابن أم بكر ، عن شيخ من أصحابنا قال : (إني لعند أبي عبد الله إذ دخل رجل فقال له : جعلت فداك أن أبي مات ، وكان من أنصب الناس ، فبلغ من بغضه وعداوته أن كتم ماله مني في حياته وبعد وفاته ، ولست أشك أنه قد ترك مالا كثيراً ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما أنت والله مهني لك وأني أريد سفراً ، فقال له : جعلت فداك كل مالي لك ، فقال له : لا لك ذلك ، ولكن هيئ لنا سفرة ، قال : وكان صاحب هذا الحديث يعرف بصاحب السفرة ، فختم له أبو عبد الله خاتماً ، وقال له : أذهب بهذا الخاتم إلى برهوت ، فإن روحه صارت إلى برهوت وسمى له صاحب برهوت ، ثم قال له : ناد صاحب برهوت باسمه ثلاث مرات ، فإنه سيحييك ، فأتي برهوت فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرات ، فأجابه في الثالثة بلبيك ، وظهر له فناوله الطينة فأخذها وقبلها ، ووضعها على عينه ، ثم قال له : جئت من عند من فضله الله وأمر بطاعته ، قال : ما حاجتك ؟ قال الرجل : فأخبرته ، فقال له : إنه يجيئك في غير صورته ، فتخيل لي صورة خبيثة ، فما شعرت إذ هو جاءني والسلاسل في عنقه ، فقال : يا بني ، وبكى فعرفته حين تكلم ، قلت له : قد كنت أقول لك وأنهاك عما كنت فيه ، فقال لي : حصلت على الشقاء ، ثم قال لي : ما حاجتك ؟ قلت : حاجتي المال الذي خلفته ، قال : في المسجد الذي كنت تراني أصلي فيه ، أحفر حتى تبلغ قدر ذراعين أو ثلاثة ، فإن فيه أربعة آلاف

دينار ، قلت له: لعلك تكذبي ، فقال لي: هيهات لقد جئت من عند من مسلكه الله وأمره عظيم وأعظم مما تذهب إليه ، فقال الرجل: قال لي صاحب بر هوت : أتوصيني بشيء ؟ قلت : أوصيك أن تضاعف عليه العذاب ، فقال أبو عبد الله : أما لو رقت عليه لنفعه الله به وخفف عنه العذاب .^(١)

[الصادق عليه السلام : ١٢]

إعظام السبع للصادق عليه السلام

روي عن أبي خالد الكابلي قال : (دخلت على أبي عبد الله فقال لي: يا أبا خالد خذ رقعتي فأت غيضة- قد سماها- فانشرها ، فأني سبعت معك فحسني به ؟ قال : قلت : أعفني جعلت فداك ، قال : فقال لي : أذهب يا أبا خالد ، قال : فقلت في نفسي: يا أبا خالد لو أمرك تأتي جبار عنيد ، ثم خالفته إذا كيف كان حالك ، قال : ففعلت ذلك حتى ذا صرت إلى الغيضة ونشرت الرقعة ، جاء معي واحد منها ، فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إليه واقفاً ما يحرك من شعره شعرة ، فأوماً بكلام لم أفهمه ، قال : فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه ، قال : فقال لي : يا أبا خالد مالك تفكر ؟ قال : قلت : أفكر في إعظام السبع ، قال : ثم مضى السبع فما لبثت إلا وقتاً حتى طلع السبع ومعه كيس في فيه ، قال : قلت : جعلت فداك إن هذا لشيء عجيب ، قال : يا أبا خالد هذا كيس وجه به إليّ فلان بن فلان مع المفضل بن عمر ، وأحتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفاً ، فبعثت بهذا السبع فجاء به ، قال : فقلت في نفسي والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك ، قال : فضحك أبو عبد الله ،

(١) دلائل الإمامة ٢٧١ ، مدينة المعاجز ج ٥ ص ٣٨٤

ثم قال لي: نعم يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل ، قال : فتداخطني والله من ذلك حيرة ، ثم قال : قلت : أقلني جعلت فداك ، وأقمت أياماً ، ثم قدم المفضل ، وبعث إليّ أبو عبد الله عليه السلام ، فقال المفضل: جعلني الله فداك إن فلاناً بعث معي كيساً فيه مال ، فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا ، فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده ، قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل أتعرف الكيس ؟ قال : نعم جعلني الله فداك ، فقال أبو عبد الله : يا جارية هاتي الكيس فأنت به الجارية ، فلما نظر إليه المفضل قال : نعم هذا هو الكيس ، ثم قال : يا مفضل تعرف السبع ؟ قال : جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب ، فقال عليه السلام له : أدن مني ، فدنا منه ، ثم وضع يده عليه ، ثم قال لأبي خالد: أمض برقعتي إلى الغيضة ، فأتنا بالسبع ، قال : فلما صرت إلى الغيضة ، ففعلت مثل الفعل الأول ، فجاء السبع معي ، فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إلى إعظامه إياه ، فاستغفرت في نفسي ، ثم قال : يا مفضل هذا هو ؟ قال نعم جعلني الله فداك ، فقال : يا مفضل أبشر فإنك معنا .^(١)

[الصادق عليه السلام : ١٣]

المفضل يرى من معجزاتهم حتى يعرف عدد شيعتهم

روي عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (دخلت عليه وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره وأنا أقول : اللهم أني لا أشك في أن حجتك على خلقك وإمامنا جعفر بن محمد الصادق فلقنني ما يزيد لي ثباتاً ويقيناً ، فرفع رأسه إليّ وقال : قد أوتيت سؤالك يا موسى ناولني تلك النواة ، وأشار بيده إلى نواة في

(١) دلائل الإمامة ٢٧٣ ، مدينة المعاجز ج ٥ ص ٣٢٣ ، بحار الأنوار ج ٦٢ ص ٧٤

جانب الدار ، فأخذتها وناولته إياها ، فنصبها على الأرض ووضع سبابته عليها ،
وعمرها وغيبها في الأرض ، ودعا بدعوات سمعت منها (اللهم فالق الحب والنوى)
ولم أسمع الباقي ، وإذا تلك النواة قد نبتت نخلة وأخذت تعلو حتى صارت بازاء علو
الدار ، ثم حملت حملاً حسناً ، وتهدلت وبسرت ورطبت رطباً ، وأنا أنظر إليها ،
فقال لي: هزها يا مفضل فهزرتها ، فنثرت علينا رطباً في الدار جنياً ليس مما رأى
الناس وعرفوه ، أصفى من الجواهر ، وأعطر من روائح المسك والعنبر ، توري
الرطوبة مثل ما توري المرأة ، فقال لي : ألتقط وكل ، فالتقطت وأكلت وأطعمت ،
فقال لي : ضم كل ما يسقط من هذا الرطب وأهد إلى مخلصي شيعتنا الذين أوجب
الله لهم الجنة ، فلا يحل هذا الرطب إلا لهم ، فاهد إلى كل نفس منهم واحدة ، قال
المفضل : فضممت ذلك الرطب وظننت أني لا أطيق حمله إلى منزلي ، فخفف علي
حتى حملته ، وفرقته فيمن أمرني منهم ممن بالكوفة ، فخرج بأعدادهم لا يزيد رطوبة
ولا ينقص رطوبة ، فرجعت إليه ، فقال لي : أعلم يا مفضل أن هذه النخلة تطاولت
وانبسخت في الدنيا فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا إلا أكل منها بمقدار مضيك
إلى منزلك ورجوعك إلينا ، فهذا من فضل الله أعظم مما أعطى داود وإنا كما قد
أعطيناه ، وأعطينا ما لم يعط كرامة من الله لحبيبه جدنا محمد ﷺ وإن كنت من
شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول الدنيا وعرضها بأن النخلة وصلت إليهم جميعاً ،
فطرحت إلى كل واحد رطوبة فقال المفضل: فلم تزل الكتب ترد إليه وإلي من سائر
الشيعنة في سائر الدنيا بذلك ، فعرفت والله عددهم من كتبهم^(١).

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ١٦٨ ، باختلاف : الهداية الكبرى ٣٥٥

[الصادق عليه السلام: ١٤]

جزاء الأعرابي الذي لم يصدق النخلة

التي استجابت للإمام عليه السلام

روي عن علي بن أبي حمزة أنه قال : (حججت مع الصادق عليه السلام ، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة ، فحرك شفثيه بدعاء لم أفهمه ، ثم قال : يا نخلة أطمعينا مما جعل الله فيك من رزق عباده ، قال : فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها أعذاقها وفيها الرطب ، قال : أدن فسم وكل ، فأكلت منها رطباً أعذب رطب وأطيبه ، فإذا نحن بأعرابي يقول : ما رأيت كالיום سحرأ أعظم من هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام : نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن ، بل ندعو الله فيحيب ، وإن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً تهتدي إلى متلك وتدخل عليهم وتبصبص لأهلك ، قال الأعرابي بجهله : بلى فدعا الله فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه ، فقال لي الصادق عليه السلام : أتبعه فاتبعته حتى صار إلى حيه ، فدخل إلى منزله ، فجعل يبصبص إلى أهله وولده ، فأخذوه له العصا حتى أخرجوه ، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان منه ، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل على خديه ، وأقبل يتمرغ في التراب ويعوي ، فرحمه فدعا الله له ، فعاد إعرابياً ، فقال له الصادق عليه السلام : هل آمنت يا إعرابي ؟ قال : نعم ألفاً وألفاً. ^(١)

(١) بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١١٠ ، الخرائج والجرائج ج ١ ص ٢٩٦ ، مدينة المعاجر ج ٥ ص ٣٥٩

أولنا محمد وأوسطنا محمد

وأخرونا محمد وكلنا محمد



باب فضائل
الإمام موسى بن جعفر
الكاظم عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[الكاظم عليه السلام: ١]

الإمام في المهد يأمر يعقوب السراج بتغيير أسم ابنته

روي عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال : (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد ، فجعل يساره طويلاً ، فجلست حتى فرغ ، فقمتم إليه فقال لي : أدن من مولاك فسلم ، فدنوت فسلمت عليه فرد عليّ السلام بلسان فصيح ، ثم قال لي : أذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه أسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيرت أسمها) .^(١)

[الكاظم عليه السلام: ٢]

الإمام يطوف بصاحبه الأرض ويريه بعض دلالات الإمام

روي عن أبي عقيلة عن أحمد التبان ، قال : (كنت نائماً على فراشي فما أحسست إلا ورجل قد رفسني برجله ، فقال لي : يا هذا ، ينام شيعة آل محمد ! فقمتم فزعاً فلما رأي فزعاً ضمني إلى صدره ، فالتفت فإذا أنا بأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال : يا أحمد توضأ للصلاة ، فتوضأت ، وأخذني بيدي ، فأخرجني من باب داري ، فكان باب الدار مغلق ما أدري من أين أخرجني ، فإذا

(١) الكافي ج ١ ص ٣١٠ ، وسائل الشيعة ج ٢١ ص ٣٧٩ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ١٩ و ج ٤٨ ص ٧٣ ، الإرشاد ج ٢

ص ٢١٩ ، أعلام الوري ٢٩٩ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٢٢١ ، المناقب ج ٤ ص ٢٨٧

أنا بناقة معقلة له ، فحل عقالها وأردفني خلفه ، وسار بي غير بعيد ، فأنزلي موضعاً فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ، ثم قال : يا أحمد ، تدري في أي موضع أنت ؟ قلت : الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم . قال : هذا قبر جدي الحسين بن علي . ثم سار غير بعيد حتى أتى الكوفة وإن الكلاب والحرس لقيام ، ما من كلب ولا حارس يبصر شيئاً فأدخلني المسجد واني لا أعرفه وأنكره فصلى بي سبع عشرة ركعة ، ثم قال : يا أحمد ، تدري أين أنت ؟ قلت : الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم . قال : هذا مسجد الكوفة ، وهذه الطست . ثم سار بي غير بعيد فأنزلي ، فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ، ثم قال : يا أحمد ، أتدري أين أنت ؟ قلت : الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم . قال : هذا قبر الخليل إبراهيم . ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مكة وإني لا أعرف البيت ومكة وبئر زمزم وبيت الشراب ، فقال لي : يا أحمد أتدري أين أنت ؟ قلت : الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم . قال : هذه مكة ، وهذا البيت ، وهذه زمزم ، وهذا بيت الشراب . ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبي ﷺ وقبره فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ، ثم فقال لي : أتدري أين أنت ؟ قلت : الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم . قال : هذا مسجد جدي رسول الله ﷺ . ثم سار بي غير بعيد فأتى بي الشعب شعب أبي جبير ، فقال لي : يا أحمد ، أتريد أريك من دلالات الإمام ؟ قلت : نعم . قال : يا ليل أدبر ، فأدبر الليل عنا ، ثم قال : يا نهار أقبل ، فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم وبالشمس حتى رجعت بيضاء نقية ، فصلينا الزوال ، ثم قال : يا نهار أدبر ، يا ليل أقبل ، فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب . قال : يا أحمد ، رأيت ؟ قلت : حسبي هذا يا بن رسول الله ، فسار حتى أتى بي جبلاً محيطاً بالدنيا ما الدنيا عنده إلا مثل

سكرة ، فقال : أتدري أين أنت ؟ قلت : الله ورسوله ﷺ وابن رسوله أعلم . قال : هذا جبل محيط بالدنيا ، وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض ، فقال : يا أحمد ، هؤلاء قوم موسى فسلم عليهم فسلمت عليهم ، فردوا علينا السلام قلت : يا ابن رسول الله ، قد نعست . قال : تريد أن تنام على فراشك ؟ فقلت : نعم ، فركض برجله ركضة ، ثم قال : نم ، فإذا أنا في متري نائم ، فتوضأت وصليت الغداة في منزلي . (١)

[الكاظم عليه السلام : ٣]

الإمام يأمر الأسد بأكل عدو الله فيمتمثل أمره

روي عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال : (أستدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المسجد فانتدب رجل معزم فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه وأستفز من هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور فقال له : يا أسد خذ عدو الله قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترت ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم فطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما أفاقوا ذلك قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : سألتك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ٢٧٦ ، دلائل الإمامة ٣٣٤ .

فقال : إن كانت عصا موسى ردت ما أبتلعه من حبال القوم وعصيتهم فإن هذه الصورة تردّ ما أبتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء في آفاته نفسه .^(١)

[الكاظم عليه السلام : ٤]

علم الإمام بالألسن بالنسبة إلى علمه كطير أخذ بمنقاره قطرة من البحر

روي عن علي بن أبي حمزة ، قال : (كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش ، وقد اشتروهم له ، فكلّم غلاماً منهم وكان من الحبش جميلاً فكلّمه بكلامه ساعة حتى أتى علي جميع ما يريد ، وأعطاه درهماً ، فقال : أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً . ثم خرجوا ، فقلت : جعلت فداك ، لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية ، فماذا أمرته ؟ قال : أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ، ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً ، وذلك أني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملوكهم ، فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه ، فقبل وصيتي ، ومع هذا غلام صدق . ثم قال : عجبت من كلامي إياه بالحبشية ؟ لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر ، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء ، أفترى الذي أخذه بمنقاره ينقص من البحر شيئاً ؟ قال : فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفذ ما عنده ، وعجائبه

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٩ ، بحار الأنوار ج ٨٤ ص ١٤ و ج ١٠٧ ص ٨ ، الأمالي للصدوق ٨٤١ ، المناقب ج ٤ ص ٩٩٢ .

أكثر من ذلك ، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ،
كذلك العالم لا ينقص من علمه شيء ، ولا تنفذ عجائبه .^(١)

[الكاظم عليه السلام : ٥]

الإمام يحي بقرة المرأة

روي عن علي بن المغيرة قال : (مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمعى ، وهي تبكي ،
وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثم قال لها : ما يبكيك يا
أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله إن لي صبية أيتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة
صبياني كان منها ، فقد ماتت وبقيت منقطة بي وبولدي ، ولا حيلة لنا ، فقال لها :
يا أمة الله هل لك أن أحيها لك ؟ قال : فألهمت أن قالت : نعم يا عبد الله قال :
فتنحى ناحية فصلى ركعتين ، ثم رفع يديه وحرك شفتيه ، ثم قام فمر بالبقرة
فخنسها نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلما نظرت المرأة إلى
البقرة قد قامت ، صاحت : عيسى بن مريم ورب الكعبة قال : فخالط الناس ،
وصار بينهم ، ومضى بينهم ، صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ٢٦٣ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ١٩٠ و ج ٤٨ ص ١٠٠ ، قرب الإسناد ١٤٤

(٢) بصائر الدرجات ٢٧٢ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٥٥ ، الكافي ج ١ ص ٥٥

[الكاسم السليمان : ٦]

الإمام في ساعة بلغ ما بلغه ذو القرنين

والتقى كل مؤمن ومؤمنة

روي عن صفوان بن مهران جمال أبي عبد الله عليه السلام قال : (أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أقدم ناقة الشعلاء إلى باب الدار وأضع عليها رحلها ، ففعلت ووقفت أتفقد أمره ، فإذا أنا بأبي الحسن موسى عليه السلام قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين ، مشتملاً ببردة يمانية ، وذؤابته تضرب كتفيه حتى استوى على ظهر الناقة فأثارها ، فلما أجسر عليّ منعه من ركوبها وهبته ، فغاب عن نظري ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ما أقول لسيدي أبي عبد الله عليه السلام أن خرج لركوب الناقة ، وبقيت متململاً حتى مضت ساعة فإذا أنا بالناقة قد انحطت كأنها كانت في السماء فانقضت إلى الأرض وهي ترفض عرقاً جاري ، ونزل عنها أبو الحسن عليه السلام فدخل الدار ، ثم خرج الخادم إليّ فقال : يا صفوان ، إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها ، وتردها إلى مربيها . فقلت : الحمد لله أرجو أن لا ألام على ركوبه إياها ، ففعلت ذلك ووقفت على الباب فأذن لي بالدخول على سيدي أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا صفوان ، لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضار الناقة وإصلاح رحلها عليها ، وما ذلك إلا ليركبها أبو الحسن موسى عليه السلام ، فهل علمت يا صفوان ما بلغ عليها في مقدار هذه الساعة ؟ فقلت : الله ورسوله وأنت أعلم يا مولاي فقال عليه السلام : بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعاف مضاعفة ، وشاهد كل مؤمن ومؤمنة ، وعرفه نفسه ، وبلغه سلامي وعاد ، فادخل عليه فإنه يخبرك بما

كان في نفسك ، وما قلت لك قال صفوان: فدخلت على موسى عليه السلام وهو جالس ،
 وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الرمان والوقت ليس وقت الرمان ، فقلت في
 نفسي: لا إله إلا الله ، لا عجب من أمر الله . قال : نعم ، يا صفوان ، لا إله إلا
 الله ، لا عجب من أمر الله ، قلت يا صفوان ، عند ركوبي الناقة قلت : أنا لله وإنا
 إليه راجعون ماذا أقول لسيدي أبي عبد الله عليه السلام إن طلع ليركب الناقة فلم يجدها ،
 فأرادت منعي من الركوب فلم تجسر ، فلم تزل متململاً حتى نزلت فخرج إليك
 الأمر بالخط عن الناقة ، فقلت : الحمد لله أرجو أن لا ألام على ركوبه إياها ،
 وخرج إليك مغيث الخادم فأذن لك بالدخول ، فقال لك أبي : يا صفوان ، لالوم
 عليك فهل علمت يا صفوان ما بلغ موسى في مقدار هذه الساعة ؟ فقلت : الله
 أعلم وأنت ، فقال لك : إني بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعاف مضاعفة ،
 وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة ، وعرفته بنفسي ، وأقرأته السلام عن أبي ، ثم قال لك
 أدخل عليه فإنه يخبرك بما كان في نفسك ، وما قلت لك وقلت لي قال صفوان :
 فسجدت لله شكراً ، فقلت له : يامولاي ، هذه الفاكهة التي بين يديك في غير
 أوانها يأكلها مثلي ؟ قال : نعم ، إذا أكل منها من هو مثلك بعدي وبعد أبي أذاك
 منها رزقك ، فخرجت من عنده ، فقال لي مولاي أبو عبد الله عليه السلام : يا صفوان ،
 ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة ؟ قلت : لا والله يا مولاي ، ثم قال : كن في
 دارك حتى آكل من الفاكهة وأطعم إخوانك ويأتيك رزقك منها كما وعدك موسى ،
 فقلت : ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ . قال : فمضيت إلى منزلي ،
 فحضرت الصلاتان الظهر والعصر فصليتهما فإذا أنا بطبق من تلك الفاكهة بعينها

وقال لي الرسول : يقول لك مولاك : كل ، فما تركنا ولياً مثلك إلا أطعمناه على قدر استحقاقه فكان هذا من دلائله).^(١)

[الكاظم العليّ : ٧]

ما رأى علي بن صالح الطالقاني من العجائب

روي عن خالد السمان : (أنه دعا الرشيد رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له : أنت الذي تقول إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقتني الأمواج إلى البر فإذا أنا بأنهار وأشجار فمنت تحت ظل شجرة فيينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابتين تقبلان على هيئة الفرس لا أحسن أن أصفهما فلما بصرتا بي دخلتا في البحر فبينما أنا كذلك إذا رأيت طائر عظيم الخلق فوق قريباً مني بقرب كهف في جبل فقامت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأتأمله فلما رأني طار وجعلت أقفو أثره فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسييحاً وتهللاً وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف : أدخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله ، فدخلت وسلمت فإذا رجل فخم ضخيم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع أعين فردّ عليّ السلام وقال : يا علي بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا أن الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ١٧٣ ، الهداية الكبرى ٢٧٠

أقمّت في البحر ، وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت العظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين وأتباعك للطائر الذي رأيت واقعاً فلما رآك صعد طائراً إلى السماء فهلم فاقعد رحمك الله ، فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقبلك في الساجدين ، ثم قال : أنت جائع ، فتكلم بكلام تملمت به شفتاه فإذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال : هلم إلى ما رزقك الله فكل ، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه ثم سقاني ماء ما رأيت ألد منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال : يا علي أتحب الرجوع إلى بلدك ؟ فقلت : ومن لي بذلك ؟ فقال : كرامة لأولياتنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال : الساعة الساعة ، فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت : سلامٌ عليك يا وليّ الله وحجته فيقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتها السحابة السامعة المطيعة ، ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا ، فيقول : لرحمة أو سخط ؟ فتقول لرحمة أو سخط وتمضي ، حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت: السلام عليك يا ولي الله وحجته ، قال : وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين ؟ فقالت: أرض طالقان ، فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت لرحمة. فقال لها : أحملني ما حملت مودعا لله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فأستقري بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها ، فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبمحمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد أعطيت والله أمراً عظيماً . فقال : ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة عين ، إما باطن وإما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا

المؤدي الناطق عن الرسول ، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر ، فذكر إمامته وإمامة آباءه ، وأمر السحاب بالطيران فطارت ، فوالله ما وجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة عين حتى ألقيني بالطالقان في شارعي الذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية ، فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحد .^(١)

[الكاظم عليه السلام : ٨]

الإمام لا يأذن لابن يقطين حتى يعتذر من إبراهيم الجمال

روي عن محمد بن علي الصوفي قال : (أستأذن إبراهيم الجمال على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فأستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي ؟ فقال : حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال فقلت : سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة فقال إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك وأركب نجيباً هناك مسرجاً قال فوافي البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا علي بن يقطين فقال لإبراهيم الجمال : من داخل الدار ما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي فقال علي بن يقطين : يا هذا أن أمري عظيم وآلى عليه الأذن له فلما دخل قال إبراهيم : إن المولى عليه السلام أبي أن يقبلني أو تغفر لي فقال يغفر الله لك

(١) المناقب ج ٤ ص ٣٠٢ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣٩ ، مدينة المعاجز ج ٦ ص ٤٢٧

فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال لأن يظاً خده فامتنع إبراهيم الجمال من ذلك
فآلى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يظاً خده وعلي بن يقطين اللهم أشهد ثم أنصرف
وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له
ودخل عليه فقبله). (١)

[الكاظم عليه السلام: ٩]

الإمام يجيب الراهب والراهبة

روي عن يعقوب بن جعفر قال : (كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل
نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهم الفضل بن سوار ، فقال له : إذا
كان غداً فأت بهما عند بئر أم خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا
فأمر بخصفة بوارى ، ثم جلس وجلسوا وبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل
كثيرة ، كل ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه
شيء ، ثم أسئمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال
الراهب : قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ
مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم
وليلة ، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند فسألت عنه بأي أرض هو ؟ فقيل لي : أنه
بسبذان وسألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب
سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان
في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من أسم لا يرد ؟ فقال الراهب :

(١) عيون المعجزات ٩٠ ، مدينة المعاجز ج ٦ ص ٣٤٣ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٨٥

الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام :
 فأخبرني عما تحفظ منها ، قال الراهب لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل
 عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً
عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد ما أدري ، ولو دريت ما
 أحتجت فيه إلى كلامك ولا جنتك ولا سألتك ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عد
 إلى حديث الهندي ، فقال له الراهب : سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها
 ولا شرايحها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها ، فانتقلت حتى قدمت
 سبذان الهند ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي : أنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج
 ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت
 الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرث يعمله ، فانتهيت إلى
 بابه فأقمت ثلاثاً ، لا أدق الباب ولا أعالج الباب ، فلما كان اليوم الرابع فتح الله
 الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها ، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن
 فدفعت الباب فأنتفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء
 فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما
 أقل ضربك في دهرنا هذا ، فقال لي : والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل
 خلفته وراء ظهره ، فقلت له : أخبرت أن عندك أسماء من أسماء الله تبلغ به في كل
 يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟
 فقلت : لا أعرف إلا بيت المقدس الذي في الشام ؟ قال : ليس بيت المقدس ولكنه
 البيت المقدس وهو بيت آل محمد عليهم السلام ، فقلت له : أما سمعت به إلى يومي هذا
 فهو بيت المقدس ، فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، وإنما كان يقال لها : حظيرة
 المحاريب ، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب

البلاء من أهل الشرك وحلت النغمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثل ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ فقلت له: أني قد ضربت إليك من بلد بعيد ، تعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمست مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي ، فقال لي : ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأمك إلا وقد اغتسلت وجاءها على طهر ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من سحره ذلك ، فحتم له بخير ، أرجع من حيث جئت ، فأنتقل حتى تنزل مدينة محمد ﷺ التي يقال لها : طيبة وقد كان أسمها في الجاهلية يثرب ، ثم أعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فأنزها وأقم ثلاثاً ثم سل عن الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، أسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له: بعثني إليك نزيلك الذي كان يتزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشبيات الأربع ، ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أي ساعة يتر فيها فليريكاه أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال : سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي ، فقال : له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب : ما اسمه جعلت فداك؟ قال : هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهم ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالإخلاص والإيقان وفر من قومه لما خافهم ، فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عبادته المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة ، فضلاً من الله وعوناً

وكذلك يجزي الله الشاكرين ، ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء ، لم يكن عند الراهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثم أن الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت تلك التي في الهواء ومن يفسرها ؟ قال : ذاك قائمنا ، يتلوه الله عليه فيفسره ويتل على ما لم يتل على الصديقين والرسول والمهتدين ، ثم قال الراهب : فأخبرني عن الأثنين من تلك الأربعة التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أما أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله ﷺ ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الراهب أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بحبة خز وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة ، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له : أختن ، فقال : قد أختنت في سابعي .^(١)

[الكاظم عليه السلام : ١٠]

الإمام يدعو للبوّة فيسهل عسر ولادتها

روى علي بن أبي حمزة البطائي ، قال : (خرج أبو الحسن موسى عليه السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها ، فصحبته أنا وكان عليه السلام راكباً بغلة وأنا على حمار لي ، فلما صرنا في بعض الطريق أعترضنا أسد ، فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن موسى

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٩٢ ، مدينة المعاجز ج ٦ ص ٣٠٤

عليه السلام غير مكثرث به ، فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى هممته ، ووضع الأسد يده على كفل بغلته ، وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ، ويحرك شفثيه بما لم أفهمه ، ثم أوماً إلى الأسد بيده أن أمض ، فهمم الأسد هممت طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول : آمين آمين ، وأنصرف الأسد حتى غاب من بين أعيننا . ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه وأتبعته ، فلما بعدنا عن الموضوع لحقته فقلت له: جعلت فداك ، ما شأن هذا الأسد ؟ فلقد خفته والله عليك ، وعجبت من شأنه معك . فقال لي أبو الحسن عليه السلام : إنه خرج إليّ يشكو عسر الولادة على لبؤته وسألني أن أسأل الله أن يفرج عنها ففعلت ذلك ، وألقي في روعي أنها تلد ذكراً له ، فخبرته بذلك ، فقال لي : أمض في حفظ الله ، فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع ، فقلت : آمين .^(١)

[الكاظم عليه السلام : ١١]

الإمام يحيى للرجل حماره

روي عن علي بن أبي حمزة قال : أخذ بيدي موسى ابن جعفر عليه السلام يوماً ، فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ، ورحله مطروح . فقال له موسى عليه السلام : ما شأنك ؟ قال : كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ها هنا وبقيت وحدي ، ومضى أصحابي وأنا متحير ليس لي شيء

(١) الإرشاد ج ٢ ص ٢٢٩ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٥٧ ، الخرائج ج ٢ ص ٦٤٩ ، روضة الواعظين ج ١ ص ٢١٤

أحتمل عليه فقال موسى عليه السلام : لعله لم يمت قال : أما ترحمي حتى تلهو بي استهزاء قال : إن لي رقية جيدة . قال الرجل : ليس يكفيني ما أن فيه حتى تستهزأ بي ؟ فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم أفهمه ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه به وصاح عليه ، فوثب الحمار صحيحاً سليماً ، ثم قال : يا مغربي ترى هاهنا شيء من الاستهزاء : الحق بأصحابك ، ومضينا وتركناه ، قال علي بن أبي حمزة : فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة ، فإذا المغربي هناك فلما رأني أقبل إليّ وقبل يدي فرحاً مسروراً ، فقلت له : ما حال حمارك ؟ فقال : هو والله سليم صحيح وما أدري من أين هو ذلك الرجل الذي منّ الله به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته ؟ فقلت له : قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته .^(١)

[الكاظم عليه السلام : ١٢]

الإمام يصعد إلى السماء وينزل بيده حربة من نور

روي عن إبراهيم بن الأسود ، قال : (رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يصعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور ، فقال : أتخوفوني بهذا لو شئت لطعنته بهذه الحربة . فأبلغ ذلك الرشيد ، فأغمي ثلاثاً وأطلقه .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ٣٨٩ ، الخرائج والجرائج ج ١ ص ٣١٤ ، بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٧١ ، كشف الغمة ج ٤ ص ٢٣٩

(٢) نوادر المعجزات ١٦٣ ، دلائل الإمامة ٣٢٢ ، مدينة المعاجز ج ٦ ص ٢٠١

[الكاظم عليه السلام : ١٣]

الإمام يجلس وسط النار ولا تؤثر فيه

روى عن المفضل بن عمر قال : (لما مضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم عليه السلام ، فادعى عبد الله أخوه الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره ، فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه ، فلما صار عنده ، ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الإمامية ، فلما جلس إليه أخوه عبد الله ، أمر موسى عليه السلام أن تضرم النار في ذلك الحطب ، فأضرمت ، ولم يعلم الناس ما سبب ذلك ، حتى صار الحطب كله جمرًا ، ثم قام موسى عليه السلام وجلس بشيابه في وسط النار ، وأقبل يحدث القوم ساعة ، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبد الله : إنك أن كنت تزعم إنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، قالوا : فرأينا عبد الله قد تغير لونه ، فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام). (١)

[الكاظم عليه السلام : ١٤]

العصا تتحول أفعى في يد الإمام عليه السلام

روي عن رشيق مولى الرشيد ، قال : (وجه بي الرشيد في قتل موسى بن جعفر عليه السلام ، فأتيته لأقتله ، فهز عصا كانت في يده فإذا هي أفعى ، وأخذت هارون الحمي ووقعت الأفعى في عنقه حتى وجه إليّ بإطلاقه فأطلقت عنه). (٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ٣٨٦ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٠٨ ، بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٥١ و ج ٤٨ ص ٦٧

(٢) دلائل الإمامة ٣٢١ ، مدينة المعاجز ج ٦ ص ٢٠٠ ، نوادر المعجزات ١٦٤

أولنا محمد وأوسطنا محمد

وأخرا محمد وكلنا محمد



باب فضائل
الإمام علي بن موسى
الرضا عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[الرضا عليه السلام : ١]

أصابع الإمام كالمصاييح

روي عن الحسن بن منصور عن أخيه قال : (دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصاييح واستأذن عليه رجل فخلى يده ثم أذن له) .^(١)

[الرضا عليه السلام : ٢]

الإمام يحول الماء إلى ذهب

روي عن علي ابن محمد القاساني قال : (أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر فلم أره سرّ به ، قال : فاغتمت لذلك ، وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسر به ، فقال : يا غلام الطست والماء قال : فقعد على كرسي ، وقال بيده وقال للغلام : صب عليّ الماء ، قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثم التفت إليّ فقال لي : من كان هكذا لا يبالي بالذي حملته إليه) .^(٢)

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٧ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٦٠ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٤ ، المناقب ج ٤ ص ٣٤٨

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩١

[الرضا عليه السلام : ٣]

الإمام يتكلم بما وراء البيت ويحي ويميت

روي عن إبراهيم بن سهيل قال : (لقيت علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو على حماره فقلت له : من أركبك هذا ؟ وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك. فقال لي : وما دلالة الإمام عندك ؟ قلت : أن يكلم بما وراء البيت وأن يحي ويميت. فقال : أنا أفعل ، أما الذي معك فخمسة دنانير وأما أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحيتها الساعة وأتركها معك سنة أخرى ثم أقبضها إلي لتعلم أني إمام بلا خلاف. فوقع علي الرعد فقال : أخرج روعك فإنك آمن ، ثم انطلقت إلى منزلي فإذا بأهلي جالسة فقلت لها : ما الذي جاء بك ؟ فقالت : كنت نائمة إذا أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفة الرضا عليه السلام فقال لي : يا هذه قومي وأرجعي إلى زوجك فإنك ترزقين بعد الموت ولداً فرزقت والله ولد) .^(١)

[الرضا عليه السلام : ٤]

الإمام يحي لرجل أباه وأمه

روي عن معبد بن الجنيد الشامي قال : (دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أنبأتني بشيء أحدثه عنك ،

(١) دلائل الإمامة ٣٦٤ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٢٥

فقال : وما تشاء ؟ فقلت : تحي لي أبي وأمي ، فقال لي : أنصرف إلى متارك فقد
أحييتهما لك ، فانصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم
قبضهما الله تبارك وتعالى .^(١)

[الرضا عليه السلام : ٥]

الإمام يخرج لصاحبه سبيكة من الذهب من الأرض

روي عن محمد بن حمزة بن القاسم عن أخبره عنه أخبرني إبراهيم ابن موسى قال : ()
ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم
يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل في موضع تحت
شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا
والله ما أملك درهماً فما سواه فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول
بيده سبيكة ذهب فقال : أنتفع بها وأكتم ما رأيت .^(٢)

[الرضا عليه السلام : ٦]

السيوف لا تؤثر في الإمام عليه السلام

روي عن هرثمة بن أعين قال : (دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في
دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٢٤ ، دلائل الإمامة ص ٣٦٣ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٦٠ ، فرج المهموم ٢٣١

(٢) بصائر الدرجات ٣٧٤ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٤٧ ، الكافي ج ١ ص ٤٨٨ ، الاختصاص ٢٧٠ ، أعلام الوري

٣٢٦ ، روضة الواعظين ج ١ ص ٢٢٢ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٤

القول ، فدخلت أريد الأذن عليه قال : وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتوالى سيدي عليه السلام حق ولايته ، وإذا صبيح قد خرج فلما رأني قال لي : يا هرثمة أأست تعلم أني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قلت : بلى ، قال : أعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله فهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحودة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم أنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفون منه شيئاً ، قال : فحلفنا له ، فقال : يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وأمضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقبلوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا إليّ وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدرة دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت ، قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه قال فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت سيوفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا على بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال : ما صنعتم؟ قالوا : فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين ، قال : لا تعيدوا شيئاً مما كان فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ، ثم قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه ، فلما دخل عليه حجرته سمع هممته فأرعد ثم قال : من عنده؟ قلت : لا علم لنا يا أمير

المؤمنين ، فقال : أسرعوا وانظروا ، قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فقلت : يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلي ويسبح فا أنتفض المأمون وأرتعد ثم قال : غدرتموني لعنكم الله ، ثم ألتفت إليّ من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه فأنظر من المصلي عنده ، قال صبيح : فدخلت وتولى المأمون راجعاً ثم صرت إليه عند عتبة الباب قال عليه السلام لي : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال : قم يرحمك الله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم ، فقال لي : يا صبيح ما وراءك ؟ فقلت له : يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي كيت وكيت ، قال : فشدد أزراره وأمر برد أثوابه وقال : قولوا أنه كان غشي عليه وأنه قد أفاق قال هرثمة : فأكثرت لله عزّ وجلّ شكراً وحمداً ، ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأني قال : يا هرثمة لا تحدث أحداً بما حدثك به صبيح إلا من أمتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولائتنا ، فقلت : نعم ياسيدي ، ثم قال عليه السلام لي يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله .^(١)

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٤ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٧٢ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٨٦ ، الهداية الكبرى

٢٨٠ ، عيون المعجزات ٩٩ ، مستند الإمام الرضا ج ١ ص ١٨٢

[الرضا عليه السلام : ٧]

استسقاء الإمام وفيه معاجز أخرى

روي عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليه السلام : (أن الرضا علي بن موسى عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده أحتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا عليه السلام يقولون : انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا فحبس الله عنا المطر ، واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام : قد أحتبس المطر فلو دعوت الله عزّ وجل أن يمطر الناس ، فقال الرضا عليه السلام : نعم ، قال : فمتى تفعل ذلك ؟ وكان ذلك يوم الجمعة ، قال : يوم الاثنين ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال : يا بني أنتظر يوم الاثنين فأبرز إلى الصحراء وأستسق فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عزّ وجل ، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اللهم يارب أنت عظمت حقنا أهل البيت ، فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك ، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير راث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم ، قال : فوالذي الذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر ، فقال الرضا عليه السلام : علي رسلكم أيها الناس فليس

هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا ، فمضت السحابة وعبرت ، ثم جاءت سحابة
أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا ، فقال : على رسلكم فما هذه لكم إنما
هي لأهل بلد كذا ، فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت ويقول علي بن
موسى الرضا عليه السلام في كل واحدة : على رسلكم فليست هذه لكم إنما هي لأهل
بلد كذا ، ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال : أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عزّ
وجل لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا إلى منازلكم ومقاركم فإنها
مسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم ثم يأتيكم من
الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ، ونزل من على المنبر وأنصرف الناس فما
زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملئت الأودية
والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله
كرامات الله عزّ وجل ، ثم برز إليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم
فقال : يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله تعالى عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل
أستديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، وأعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى
بشيء بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله أحب إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى
جنان ربهم ، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه إن تأمله
وعمل عليه ، قيل : يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيمحوا
الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات ، إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد
انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم إن ذلك

المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك
 في الحساب ، فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك
 المؤمن فا تصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل على طاعة الله
 عزّ وجل ، فلم يأتي عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة فوجه رسول الله
 ﷺ في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم ، قال الإمام محمد بن
 علي بن موسى عليه السلام : وأعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعا الرضا عليه السلام
 وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد
 كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام فقال للمأمون : بعض أولئك يا أمير المؤمنين
 أعيدك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم
 من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي لقد أعنت على نفسك وأهلك ، جئت بهذا
 الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته وامتضعاً فرفعته ومنسياً فذكرت به
 ومستخفاً فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ما
 أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي بل ما أخوفني
 أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتواثب على مملكتك هل جئني أحد على نفسه
 ومملكه مثل جنايتك ؟ فقال المأمون : قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو إلى
 نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا
 وليعتقد فيه المفتونون به إنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وإن هذا الأمر لنا من
 دونه وقد خشينا أن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي
 علينا منه ما لا نطيقه ، والآن فإذا قد فعلنا به ما فعلناه وأخطأنا في أمره أخطأنا
 وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكننا
 نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى تصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا

الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه ، قال الرجل : يا أمير المؤمنين فولني
 بمجادلته فإنني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره ، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته
 منزلته وبيئت للناس قصوره عما رشحته له ، قال المأمون: ما شيء أحب إليّ من
 هذا ، قال : فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك والقواد والقضاة وخيار الفقهاء لأبين
 نقصه بحضورهم فيكون أخذاً له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب
 فعلك ، قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد
 الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع
 من الرضا عليه السلام وقال له : إن الناس أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما
 أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه ، قال : وذلك أنك قد دعوت الله في
 المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في
 الدنيا ، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به وقد
 أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما
 يتكذبونه. فقال الرضا عليه السلام : ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ وإن
 كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً ، وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني فما
 أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالهما ما قد
 علمت. فغضب الحاجب عند ذلك وقال : يا ابن موسى لقد عدوت طورك
 وتجاوزت قدرك ، أن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية
 تستطيل بها وصوله بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ
 رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيّاً وتركبن
 على الرؤوس وخفنن وطرن بإذن الله تعالى ، فإن كنت صادقاً فيمن توهم فأحي
 هذين وسلطهما علي فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فأما المطر المعتاد مجيئه

فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه وكانا متقابلين على المسند - فغضب علي بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين : دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقياً له عيناً ولا أثراً فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولوا الحاجب ورضاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه أقبل على الرضا عليه السلام وقال: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا نفعل ؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون؟ فغشي علي المأمون مما سمع منهما فقال الرضا عليه السلام : قفا ، فوقفا قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان : أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه قال : لا فإن لله عزّ وجل فيه تدبيراً هو ممضيه فقالا: ماذا تأمرنا ؟ فقال : عودوا إلى مقركما كما كنتما ، فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لكم فلو شئت لزلت عنه لك . فقال الرضا عليه السلام : لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فله عزّ وجل فيه تدبير ، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر ، قال : فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى إن قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى .^(١)

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٨ ، بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٨٠ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ١٣٧ ، دلائل الإمامة ٣٦٧

[الرضا عليه السلام : ٨]

الصبي ينطق بأن الإمام الرضا عليه السلام هو إمام زمانه

روي عن محمد بن العلاء الجرجاني قال : (حججت فرأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام يطوف بالبيت فقلت له : جعلت فداك هذا الحديث قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. قال : فقال : نعم ، حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. قال : فقلت له : جعلت فداك ومن مات ميتة جاهلية ؟ قال : مشرك ، قال : قلت : فمن إمام زماننا ؟ فإني لا أعرفه ، قال : أنا هو. فقلت : ما علامة أستدل بها ؟ قال : تعالى إلى البيت ، وقال لغلمانه : لا تحجبوه إذا جاء ، فأتيته من الغد فسلم عليّ وقربني وجعل يناظرني وبين يديه صبي ويده رطب يأكله فنطق الصبي وقال : الحق حق مولاي وهو الإمام ، قال محمد بن العلاء : فتغير لوني وغشي عليّ فحلفني أشد الإيمان على أن لا أخبر به أحداً حتى يموت) .^(١)

[الرضا عليه السلام : ٩]

خروج الإمام الرضا عليه السلام لصلاة العيد

روي عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال : (لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى

(١) الثاقب في المناقب ٤٩٥ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٢٣٤

خراسان فاعتلى عليه أبو الحسن عليه السلام بعلى فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم انه لا محيص له وأنه لا يكف عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : إني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله ، فأجابته المأمون إلى ذلك كله ، قال : فحدثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون : إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يراده الكلام في ذلك فألح عليه فقال : يا أمير المؤمنين أن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال المأمون : أخرج كيف شئت ، وأمر المأمون القواد والناس أن ييكرؤا إلى باب أبي الحسن ، قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان وأجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام ، فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثم أخذ بيده عكاز ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة ، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه والقواد

والناس على الباب قد تهيؤ ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة ، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ثم قال : الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ما بلانا نرفع بها أصواتنا ، قال ياسر : فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبو الحسن عليه السلام حافياً ، وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات ، قال ياسر : فتخيل إلينا إن السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل أفتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع).^(١)

[الرضا عليه السلام : ١٠]

المأمون يخبر محمد بن عبد الله ببعض كرامات الإمام عليه السلام

روي عن محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس قال : (كنت عند المأمون يوماً ونحن على شراب حتى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه واحتبسني ثم أخرج جواريه وضرين وتغنين فقال لبعضهن : بالله لما رثيت من بطوس قاطناً فأنشأت تقول :

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٨ ، مستند الإمام الرضا ج ١ ص ٤٦

تنقينا لطوس ومن أضحى بها قطناً

من عترة المصطفى أبقى لنا حزناً

أعني أبا حسن المأمون أن له

حقاً على كل من أضحى بها شجناً

قال محمد بن عبد الله : فجعل يبكي حتى أبكاني ، ثم قال لي : ويلك يا محمد أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن عليه السلام علماً والله لو بقي لخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي غير أنه عوجل فلعن الله عبيد الله وحمزة أبني الحسن فإلهما قتلاه ثم قال لي : يا محمد بن عبد الله والله لأحدثك بحديث عجيب فاكتمه قلت : ما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لما حملت زاهرية بيدر أتيته فقلت له : جعلت فداك بلغني أن أبا الحسن موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين عليهما السلام كانوا يزجرون الطير ولا يخطئون وأنت وصي القوم وعندك علم ما كان عندهم وزاهرية حظيتي ومن لا أقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به ؟ فقال : لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً أشبه الناس بأمه وقد زاده الله في خلقه مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت في نفسي : هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر ما ذكر خلعتي فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض فقلت للقيمة : إذا وضعت فحيثيني بولدها ذكراً كان أو أنثى ، فما شعرت إلا بالقيمة وقد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كأنه كوكب دري فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي لكني

دفعت إليه الخاتم فقلت: دبر الأمر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم وبالله إن لو فعل لفعلت).^(١)

[الرضا عليه السلام : ١١]

الإمام يمضي إلى مكة والمدينة في ليلة واحدة

روي عن الحسن بن محمد النوفلي قال : (لما ورد الرضا عليه السلام طوس اشتاق إلى أبنه أبي جعفر عليه السلام فدخل يوماً على المأمون فقال له : أريد أن تعفيني عن الحضور عندك سبعة أيام فإني أريد شرب الدواء والمضي إلى العين الحميمة ولا يأتني رسلك في تلك الأيام فقال المأمون : لك ذلك وإن كان يعزّ عليّ فراقك قال : فأمر الرضا عليه السلام بالخيّم فحملوها وركب هو مع خدمه حتى أتى العين وخيّم عندها وشيعة المأمون مع قواده وجنده إلى تلك العين فلما رجعوا أمر الرضا عليه السلام من معه من الخدم أن لا يخرجوا من خيامهم ولا يدنوا من حول خيمته وأمر مولى له أن يقوم على باب الخيمة لئلا يدخل عليه أحد فمضى هو عليه السلام إلى المدينة وأتى واليها وأقام عنده زماناً ثم مضى إلى مكة وأتى واليها ثم رجع إلى طوس والمأمون يعد الأيام فلما كان اليوم الثامن قعد المأمون فدخل عليه الرضا عليه السلام فركبا وأتيا المعسكر قال : فلم يأت علي ذلك زمان حتى ورد كتاب علي المأمون من عبد الله بن عبد الله الهاشمي عامله على المدينة على يدي بريد مسرع أن علي بن موسى أتاني بالمدينة ثم خرج منها متوجهاً إلى مكة ورأيت أن أعلم الأمير بذلك وورد كتاب آخر من داود

(١) بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٣٠٦، الغيبة للطوسي ٧٤

عامله على مكة أن علي بن موسى مقيم بمكة وقد أنفذت إليك خبره ساعة ورد علينا ولما قرأ المأمون الكتابين سهر ليلته تلك وبقي يتفكر في أمر الرضا عليه السلام ويتعجب منه فلما أصبح أتى أبا الحسن عليه السلام وأنا عنده وهو جالس على كرسي يسألني عن حال ويقول : كيف حالك في غيبتي ؟ فقلت : جعلت فداك قد كنت شديد الحزن على فراقك فبينما نحن في هذا الكلام إذ دخل خادم المأمون وقال : إن الأمير يريد الدخول عليك فقال : أدخله ولما قام له الرضا عليه السلام فقال المأمون : لا والله لا آتيك حتى تقعد فقعد الرضا عليه السلام وجاء المأمون وجلس معه على المصلى ثم نظر إلينا وخصني بالخطاب من بين الجلساء وقال لي : يا نوفلي يخف عليك أن تحفف عنا ساعة قال : فقامت أنا وخرجت فخرج كل من حضر قال النوفلي : فأخذ المأمون مع أبي الحسن عليه السلام في الحديث ونحن نسمع صوت المأمون بالضحك فلما أخرج المأمون أرسل إلينا أبو الحسن عليه السلام فحضرنا عنده فقال لي : يا حسن ألا تعجب من صديقك ؟ قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : إنه قال لي إني ذاهب إلى العين أريد أشرب بها الدواء ولا بد أن تعفيني سبعة أيام ثم مضيت إلى المدينة ومكة وقد أعطاك الله تعالى علماً عظيماً وأنا أخوك وابن عمك أتقرب إلى الله بولايتك وولاية أبيك فلا بد أن تعلمني حرفاً أنتفع به فقلت له : إن هذا من الحيل التي أحتملها عاملوا التهمة والحجاز فإني لو كنت خضراً ما قدرت على ذلك فكيف وأنا واحد من رعيتك ؟ قال : فجعل يضحك بالقهقهة وقال لي : والله إنك فعلته والله إنك حجة الله ووليه .^(١)

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٢٣٢

[الرضا عليه السلام : ١٣]

الإمام يعطي الرجل من التمر كما أعطاه رسول الله

روي عن أبي حبيب البناجي أنه قال : (رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد وافى البناج ونزل بها في المسجد الذي يترله الحاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعددته فكان ثمانية عشرة ثمرة فتأولت أني أعيش بعدد كل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي ﷺ وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدنا بي فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله ﷺ فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله ﷺ فقال عليه السلام لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك .^(١)

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٢ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٣٤ ، مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٤٥ ، بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٥٣ ، أعلام الوري ص ١٢٣ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٣ .

[الرضا عليه السلام : ١٤]

ما رآه محبه عند احتضاره

روي عن محمد بن علي عليه السلام قال : (مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال : لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة مرضه ، فقال : كيف لقيته ؟ قال : شديداً أليماً قال : ما لقيته إنما لقيت ما بيدوك به ويعرفك بعض حاله إنما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه ، فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك ثم قال : يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس فقال الرضا عليه السلام : أجلسوا ملائكة ربي ثم قال للمريض : سلهم أمروا بالقيام بحضرتي فقال المريض : سألتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده من الأئمة وقضى الرجل) .^(١)

(١) بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٧٢ ، الدعوات ٢٤٨ ، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ١٢٦ ، الإمام علي ٤٣٤ ، مسند

الإمام الرضا ج ١ ص ٢٦٣ .

أولنا محمد وأوسطنا محمد



وأخبرنا محمد وكاننا محمد

باب فضائل
الإمام محمد بن علي
الجواد عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[الجواد عليه السلام : ١]

حديث تناول وعرض جسده عليه السلام

روي عن أحمد بن صالح (قال عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام دخلت عليه هو جالس في وسط إيوان له يكون عشرة أذرع قال : فوقفت بباب الإيوان فقلت في نفسي : يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوأ جسده قال : فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تناول وعرض جسده وامتأ به الإيوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ، ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج الأبيض ثم أحمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ، ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولة وعاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت فصاح بي : يا عسكر كم تشكون فنبئكم وتضعفون فنقويكم والله لاوصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من منّ الله عليه بنا وارتضاه لنا ولياً)^(١).

[الجواد عليه السلام : ٢]

جوابه عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد

روي عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال : (استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين)^(٢).

(١) بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٥٠ ، الهداية الكبرى ٢٩٩ ، دلائل الإمامة ٤٠٤ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩٦ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٩٣ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ١٩٦ .

[الجواد عليه السلام : ٣]

العصا التي نطقت بإمامة الإمام محمد الجواد عليه السلام

روي عن محمد ابن أبي العلاء قال : (سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد عليهم السلام فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت له : والله إني أريد أن أسألك مسألة وأني والله لأستحي من ذلك فقال لي : أنا أخبرك قبل أن تسألني عن الإمام فقلت : هو والله هذا فقال : أنا هو فقلت : علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت : إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة) .^(١)

[الجواد عليه السلام : ٤]

حضوره عليه السلام بخراسان لدفن أبيه

روي عن أبي الحسن بن معمر بن خلاد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لي بالمدينة : يا معمر اركب . قلت : إلى أين ؟ قال : اركب كما يقال لك . فركبت معه فانتبهنا إلى واد وإلى وهدة وإلى تل . فقال : قف هاهنا ، فوقفت وخرج ثم أتاني فقلت : جعلت فداك أين كنت؟ قال : دفنت أبي الساعة وكان بخراسان) .^(٢)

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ ، الثاقب في المناقب ٥٠٨ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٦٤ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٣٧٧ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٢٦ .

[الجواد عليه السلام : ٥]

حديث بيت المقدس

روي عن أبي النظر أحمد بن سعيد قال : (قال لي منحل بن علي : لقيت محمد بن علي عليه السلام بسر من رأى فسألته النفقة إلى بيت المقدس فأعطاني مائة دينار ثم قال لي : غمض عينيك فغمضتهما ، ثم قال : افتح ، فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة فتحيرت في ذلك) .^(١)

[الجواد عليه السلام : ٦]

حديث الخاتم

روي عن أحمد بن موسى قال : أخبرنا حكيم بن حماد قال : (رأيت محمد بن علي عليه السلام وقد ألقى في دجلة خاتماً فوقفت كل سفينة صاعدة وهابطة وأهل العراق يومئذ متزايدون ، ثم قال لغلامه : أخرج الخاتم فسارت الزوارق) .^(٢)

[الجواد عليه السلام : ٧]

حديث شهادة الزور والبهو

روي عن ابن أدرمة أنه قال : (إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال : اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليه السلام زوراً واكتبوا أنه أراد أن يخرج ثم دعاه فقال :

(١) دلائل الإمامة ص ٣٩٩ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٣٢١ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٢٧ .

(٢) دلائل الإمامة ص ٨٩٣ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٢٣ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٥٢ .

إنك أردت أن تخرج علي. فقال : والله ما فعلت شيئاً من ذلك ، قال : إن فلاناً وفلاناً وفلاناً شهدوا عليك وأحضروا فقالوا : نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك . قال : وكان جالساً في بهو فرفع أبو جعفر عليه السلام يده فقال : اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم ، قال : فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع . فقال المعتصم : يا ابن رسول الله إني تائب مما فعلت فادع ربك أن يسكنه ، فقال : اللهم سكنه وإنك تعلم أعداؤك فسكن .^(١)

[الجواد عليه السلام : ٨]

رجوع البصر لمحمد بن ميمون على يد الإمام عليه السلام

روي عن محمد بن ميمون (أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال : قلت له إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فاكتب إلى أبي جعفر عليه السلام ، فتبسم وكتب فصرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا يحمل من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم : فضه وانشره فضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي : يا محمد ما حال بصرك ؟ قلت : يا ابن رسول الله عليه السلام اعتلت عيني فذهب بصري كما ترى ، فقال : ادن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير .^(٢)

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٧١ ، الثاقب في المناقب ٥٢٤ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٣٨٢

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٧٢ ، الثاقب في المناقب ٢٠٠ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٣٥ ، مستند الإمام

الرضا ٢١٥ بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٤٦ .

[الجواد عليه السلام : ٩]

تقطيع المأمون للإمام عليه السلام بالسيف ولم يصبه شيء

روي عن أبي نصر الهمداني قال : حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قالت : (لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزّيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعيويل فخفت عليها أن تتصدع مرارتها فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ومنحه من العزّ والكرامة إذ قالت أم عيسى : ألا أخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار ، قلت : وما ذلك؟ قالت : كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً وربما يسمعي الكلام فأشكو ذلك على أبي فيقول : يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت علي فقلت : من أنت ؟ فقالت : أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد ابن علي الرضا عليه السلام زوجك ، فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد وكاد الشيطان أن يحملني على الإساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنّت رفدها وكسوتها ، فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت علي أبي وأخبرته بالخبر وكان سكراناً لا يعقل ، فقال : يا غلام عليّ بالسيف ، فأتى به فركب وقال : والله لأقتلنه ، فلما رأيت ذلك قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي ، وجعلت أطمحاً وجهي ، فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة

من خلفه فلم أرقد ليلتي فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت : أتدري ما صنعت
البارحة ؟ قال : وما صنعت ؟ وقلت : قتلت ابن الرضا عليه السلام ، فبرقت عينه وغشي
عليه ثم أفاق بعد حين وقال : ويلك ما تقولين ؟ قلت : نعم والله يا أبت دخلت
عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال :
عليّ بياسر الخادم فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ما هذا الذي تقول
ابنيتي ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، فضرب بيده على صدره وخده وقال : إنا
لله وإننا إليه راجعون هلكننا بالله وعطينا وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك يا ياسر
فانظر ما لخبر والقصة عنه عليه السلام وعجل علي بالخبر فإن نفسي تكاد أن تخرج
الساعة ، فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر
فقال : البشرى يا أمير المؤمنين ، قال : لك البشرى فما عندك ؟ قال ياسر: دخلت
عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت : يا ابن
رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به ، وإنما أردت أن
أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنه العاج الذي مسه صفرة ما به
أثر فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين
والآخرين وقال : يا ياسر أما ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فإني ذاكر
له وخروجي عنه فلست أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي فكيف
كان أمري وذهابي إليه ؟ لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلاً تقدم إليها وقل لها : يقول
لك أبوك والله لعن جثتي بعد هذا اليوم شكوت أيضاً أو خرجت بغير إذنه لأنتقم
له منك ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام واحمل إليه عشرين ألف دينار وقدم
إليه الشهري الذي ركبته البارحة ثم مر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه عليه السلام
ويسلموا عليه ، قال ياسر : فأمرت لهم بذلك ودخلت أنا أيضاً معهم وسلمت عليه

وأبلغت التسليم ووضعت المال بين يديه وعرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال : يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبينه حتى يهجم عليّ بالسيف أما علم أن لي ناصرًا وحاجزاً يحجز بيني وبينه ؟ فقلت : ياسيدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب واصفح والله وحق جدك رسول الله ﷺ ما كان يعقل شيئاً من أمر وما علم أين هو من أرض الله وقد نذر الله صادقاً وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً فإن ذلك من حبائل الشيطان فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيت فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه ، فقال النبي ﷺ : هكذا كان عزمي ورأبي والله ، ثم دعا بثيابه ولبس ونهض وقام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره ورحب به ولم يأذن لأحد في الدخول عليه ولم يزل يحدثه ويسامره ، فلما انقضى ذلك قال أبو جعفر محمد بن علي الرضا النبي ﷺ : يا أمير المؤمنين ، قال : لبيك وسعديك ، قال : لك عندي نصيحة فاقبلها ، قال المأمون : بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : أحب لك أن لا تخرج بالليل فإني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندني عقد تحصن به نفسك وتحرز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم والترك واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما هتياً لهم منك شيء بإذن الله الجبار وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك ، قال : نعم فاكتب ذلك بخطك وابعثه إليّ ، قال : نعم ، قال ياسر : فلما أصبح أبو جعفر النبي ﷺ بعث إليّ فدعاني فلما صرت إليه وجلست بين يديه دعا برق ظبي من أرض تهامة ثم كتب بخطه هذا العقد ثم قال : يا ياسر احمل هذا على أمير المؤمنين وقل له حتى يصاغ له قصبه من فضة منقوش عليها ما أذكره بعده فإذا أراد شده على عضده فليشده على عضده الأيمن وليتوضأ وضوء حسناً سابغاً وليصل

أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسبع مرات آية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحاها وسبع مرات والليل إذا يغشى وسبع مرات قل هو الله أحد فإذا فرغ منها فليشده على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب يسلم بحول الله وقوته من كل شيء يخافه ويحذره وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنه غزا أهل الروم وملكهم لغلبهم بإذن الله وبركة هذا الحرز إلى آخر ما أورده من الدعاء وهو حرز الجواد المشهور . وروي أنه لما سمع المأمون من أبي جعفر في أمر هذا الحرز هذه الصفات كلها غزا أهل الروم فنصره الله تعالى عليهم ومنح منهم من المغنم ماشاء الله ولم يفارق هذا الحرز عند كل غزاة ومحاربة وكان ينصره الله عزوجل بفضلته ويرزقه الفتح بمشيئته إنه ولي ذلك بحوله وقوته .^(١)

[الجواد عليه السلام : ١٠]

حديث إرسال الإمام الرضا إلى الجواد وله ثمانية عشر شهراً

روي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : (كنت أنا ومحمد بن سنان وصفوان وعبدالله بن مغيرة عند أبي الحسن الرضا عليه السلام . بمعنى فقال لي : ألك حاجة ؟ فقلت : نعم ، وكتب معنا كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فلما صرنا إلى المدينة أخرجنا إلينا

(١) مهج الدعوات ٣٦ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٣٥١ ، موسوعة الإمام ج ٢ ص ٣٠٣ .

مسافر على كتفه وله يومئذ ثمانية عشر شهراً فدفعنا إليه الكتاب ففض الخاتم وقرأه ثم رفع رأسه). (١)

[الجواد عليه السلام : ١١]

مسح الإمام على أذن أبي سلمة

روي عن أبي سلمة قال : (دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمماً شديداً فخير بذلك ، لما دخلت عليه فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال : إسمع وعه ، فوالله إني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته). (٢)

[الجواد عليه السلام : ١٢]

حديث ابن سنان وشفاء عينه ببركة الإمام عليه السلام

روي عن محمد بن سنان ، قال : (شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو أقل من يدي ، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه ، وقال : اكنم ، فأتيناه وخادم قد حملة ، قال : ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ويقول: ناج ، ففعل ذلك مراراً ، فذهب كل وجع في عيني ، وأبصرت بصرأ لا يبصره أحد ، قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلك الله شيخاً على هذه الأمة كما

(١) دلائل الإمامة ٤٠٢ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٣٤٢ .

(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٥٧ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٤ .

جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني إسرائيل ، قال : ثم قلت له : يا شبيه صاحب فطرس ، قال : وانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكرم ، فما زلت صحيح البصر حتى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني ، فعاودني الوجد ، قال : قلت لمحمد بن سنان : ما عنيت بقولك يا شبيه صاحب فطرس ؟ فقال : إن الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس ، فدق جناحه ورمى في جزيرة من جزائر البحر ، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله عز وجل جبريل إلى محمد عليه السلام ليهنئه بولادة الحسين عليه السلام وكان جبريل صديقاً لفطرس فمرّ به وهو في الجزيرة مطروح ، فخبره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به ، فقال له : هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد عليه السلام ليشفع لك ، قال : فقال فطرسك نعم ، فحملة على جناح من أجنحته حتى أتى به محمداً عليه السلام فبلغه تهنئة ربه تعالى ثم حدثه بقصة فطرس ، فقال محمد عليه السلام لفطرس : امسح جناحك على مهد الحسين وتمسح به ففعل ذلك فطرس ، فحبر الله جناحه ورده إلى منزله مع الملائكة .^(١)

[الجواد عليه السلام : ١٣]

إخباره عليه السلام بما في بطن الحبل

روي عن إبراهيم بن سعيد قال : (كنت جالساً عند محمد بن علي الجواد عليه السلام إذ مرت بنا فرس أنثى ، فقال : هذه تلد الليلة فلواً أبيض الناصية في وجهه غرة ، فاستأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى أتت فلوا كما

(١) رجال الكشي ٥٨٢ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٦٦ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٣٣ .

(٢) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٨٥ ، دلائل الإمامة ٨٩٣ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٨١٣ .

وصف فأتيته ، قال : يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس إن التي في منزلك
حبلى بابن أعور ، فولدت والله محمداً وكان أعور).^(١)

[الجواد عليه السلام : ١٤]

شكوى شاة القطيع إلى الإمام عليه السلام

روي عن علي بن أسباط قال : (خرجت مع أبي جعفر عليه السلام من الكوفة وهو
راكب على حمار فمرّ بقطيع من الغنم فتركت شاة القطيع وعدت إليه وهي ترعى
وعدت فاحتبس أبو جعفر عليه السلام وقال : يا أيها الراعي إن هذه الشاة تشكوك
وتزعم أنك تحيف عليها بالحلب فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشي لم يجد معها لبناً
فإن كفت عن ظلمها وإلا دعوت الله تعالى أن يتر عمرك ، فقال الراعي : أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنك وصيه أسألك لما أخبرني من أين
علمت هذا الشأن ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن خزان الله على علمه وعبية
حكيمته وأوصياء أنبيائه وعباد مكرمون).^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٨٥ ، دلائل الإمامة ٨٩٣ ، مدينة المعاجز ، ج ٧ ص ٨١٣ .

(٢) الثاقب في المناقب ٣٢٢ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٣٩٧ ، موسوعة الإمام ج ١ ص ٢٤٢ .

أولنا محمد وأوسطنا محمد



وأخرا محمد وكلنا محمد

باب فضائل
الإمام علي بن محمد
الهادي عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[الهادي عليه السلام : ١]

لا أحد يستطيع إطفاء أنوارهم عليهم السلام

روي عن صالح بن سعيد قال : (دخلت إلى أبي الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك ! فقال : ها هنا أنت يا ابن سعيد ، ثم أوماً بيده فقال : انظر ، فنظرت فإذا بروضات أنيقات ، وروضات ناضرت فيهن خيرات عطرات ، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون ، وأطيبار وظباء وأنهار تفور ، فحار بصري والتمع ، وحسرت عيني ، وقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، ولسنا في خان الصعاليك) .^(١)

[الهادي عليه السلام : ٢]

أبو الحسن عليه السلام يصعد إلى السماء ويأتي بأحد مخلوقاته

روي عن عمارة بن زيد قال : (قلت لأبي الحسن عليه السلام : أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك ؟ فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب ، ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنه أشرفه من ذهب ، وفي منقاره درة وهو يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، قال : هذا طير من طيور الجنة ، ثم سيبه فرجع) .^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٣٢ ، بصائر الدرجات ٤٠٦ ، روضة الواعظين ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٢٢ ، دلائل الإمامة ٤١٣ ، نوادر المعجزات ١٨٥ .

[الهادي عليه السلام : ٣]

الجعفري يتكلم ثلاثة وسبعين لغة

بفضل حصة من فم الإمام عليه السلام

روي عن أبي هاشم الجعفري قال : (دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية ، فلم أحسن أن أردّ عليه ، وكان بين يديه ركوة ملاً حصاً ، فتناول حصاً واحدة ووضعها في فيه فمصها ملياً ، ثم رمى بها إليّ فوضعتها في فمي ، فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية) .^(١)

[الهادي عليه السلام : ٤]

الإمام عليه السلام يدعو لأبي هاشم الجعفري

ولد ابته بالقوة

روي عن ابن عياش قال : وحدثني أبو القاسم عبدالله بن عبد الرحمن الصالحى من آل إسماعيل بن صالح ، وكان في أهل بيته بمنزلة من السادة ، ومكاتبين لهم : أن أبا هاشم الجعفري شكاً إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ، وقال له : يا سيدي ادع الله لي ، فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه ، فقال : قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك ، قال : فكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ، ويسير على البرذون فيدرك

(١) اعلام الورى ج ٢ ص ١١٨ ، الناقد في المناقب ٥٣٣ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٥٢ .

الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى ، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون بعينه ، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت .^(١)

[الهادي عليه السلام : ٥]

هو من عيسى وعيسى منه

روي عن هاشم بن زيد قال : (رأيت علي بن محمد عليه السلام صاحب العسكر ، وقد أتى بأكمه فأبرأه ، ورأيته هيئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير ، فقلت له : لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام ، فقال : أنا منه وهو مني .^(٢)

[الهادي عليه السلام : ٦]

شيئته يرونه في صور مختلفات

روي عن أبي القاسم بن القاسم ، عن خادم علي بن محمد عليه السلام قال : (كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى علي بن محمد ، فخرجت يوماً وهو في دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار ، فقلت : ما شأنكم جلستم ها هنا ؟ قالوا : نتظر انصراف مولانا لننظر إليه نسلم عليه وننصرف ، قلت لهم : إذا رأيتموه تعرفونه ، قالوا : كلنا نعرفه ، فلما وافى أقاموا إليه فسلموا عليه ، ونزل فدخل داره ، وأراد أولئك الانصراف ، فقلت : يا فتیان اصبروا حتى أسألكم : أليس قدر رأيتم

(١) أعلام الوري ج ٢ ص ١١٩ ، الثاقب في المناقب ٥٤٥ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٥٤ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٣٨

(٢) عيون المعجزات ١٢٠ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٥٨ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٨٥ .

مولاكم ؟ قالوا : نعم ، قلت : فصفوه ؟ فقال واحد : هو شيخ أبيض الرأس ، أبيض مشرب بجمرة ، وقال آخر : لا تكذب ما هو إلا أسمر أسود اللحية ، وقال الآخر : لا لعمرى ما هو كذلك ، هو كهل ما بين البياض والسمرة ، فقلت : أليس زعمتم أنكم تعرفونه ؟ انصرفوا في حفظ الله .^(١)

[المادي عليه السلام : ٧]

النقي عليه السلام يحيي الغلمان من بعد ما قتلهم المتوكل

روي عن إبراهيم بن بلطون ، عن أبيه قال : (كنت أحجب المتوكل فأهدى له خمسون غلاماً ، وأمرني أن أسلمهم وأحسن إليهم ، فلما تمت سنة كاملة كنت واقفاً بين يديه إذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام ، فأخذ مجلسه وأمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم ، فأخرجتهم فلما بصروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم ، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجر رجله حتى تواري خلف الستر ، ثم نهض أبو الحسن عليه السلام فلما علم المتوكل بذلك خرج إليّ وقال : ويلك يا بلطون ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان ؟ فقلت : لا والله ما أدري ، قال : سلهم فسألتهم عما فعلوه فقالوا : هذا رجل يأتينا كل سنة ، فيعرض علينا الدين ، ويقيم عندنا عشرة أيام ، وهو وصي نبي المسلمين ، فأمر بذبحهم عن آخرهم ، فلما كان وقت العتمة صرت إلى أبي الحسن عليه السلام ، فإذا خادم على الباب فنظر إليّ فلما بصر بي قال لي : ادخل ، فدخلت فإذا هو جالس فقال : يا بلطون ما صنع القوم ؟

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٤٨ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٠٣ .

فقلت : يا بن رسول الله ذبحوا عن آخرهم ، فقال لي : كلهم ؟ فقلت : إي والله ، فقال عليه السلام أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا بن رسول الله ، فأوماً بيده أن ادخل الستر ، فدخلت فإذا أنا بالقوم قعود وبين أيديهم فاكهة يأكلون .^(١)

[الهادي عليه السلام ٨]

هم مشتغلون بأمر الآخرة لا منافسة أعدائهم في الدنيا

روي (إن المتوكل - وقيل الواثق - أمر العسكر - وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى - أن يملأ كل واحد مخللة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ، فلما فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم صعد فوقه ، واستدعى أبا الحسن عليه السلام وقال : استحضرتك لنظارة خيول عسكري ، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ، ويحملوا الأسلحة ، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيبة ، وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه ، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : وهل تريد أن أعرض عليك عسكري ؟ قال : نعم ، فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام لما أفاق من غشيته : نحن لا ننافسكم في الدنيا ، نحن مشتغلون بأمر الآخرة ، فلا عليك مني مما تظن بأس .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٩١ ، الثاقب في المناقب ٥٢٩ .

(٢) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٨٤ ، الثاقب في المناقب ٥٢٩ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٥٥ ، الخرائج والجرائج ج ١ ص ٤١٣ .

[الهادي عليه السلام : ٩]

الإمام عليه السلام يأمر السبع بابتلاع الهندي المشعبد

روي عن محمد بن أحمد الحضيبي قال : (ورد على المتوكل رجل من أهل الهند ، مشعبد يلعب الحقة ، فأحضره المتوكل فلعب بين يديه بأشياء طريفة ، فكثير تعجبه منها ، فقال للهندي: يحضر الساعة عندنا رجل فالعب بين يديه بكل ما تحسن وتعرض به ، واقصد لئلا تجله ، فحضر سيدنا أبو الحسن عليه السلام ولعب الهندي وهو ينظر إليه ، والمتوكل يعجب من لعه حتى تعرض الهندي لسيدنا وقال : ما لك أيها الشريف لا تمش للعب ، أحسبك جائعاً وضرب الهندي يده إلى صورة في البساط وقال : ارتقى ، فأراهم أنها رغيف وقال : امض يا رغيف إلى هذا الجائع حتى يأكلك ويفرح بلعب ، فوضع سيدنا أبو الحسن عليه السلام إصبعه على صورة سبع في البساط ، وقال له : خذه ، فوثب من تلك الصورة سبع عظيم ، فابتلع الهندي ورجع إلى صورته في البساط ، فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائماً ، فقال المتوكل وقد أثاب إليه عقله يا أبا الحسن : أين الرجل ؟ ردّه ، قال له أبو الحسن عليه السلام : إن ردت عصا موسى ما تلقفت ردّ هذا الرجل ونهض .^(١)

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٥٣١ ، الهداية الكبرى ٣١٩ .

[الهادي عليه السلام : ١٠]

وزير المتوكل يتشيع بعد ما يرى من برهانهم

روى أبو القاسم البغدادي عن زرارة قال : (أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد الرضا عليه السلام ، فقال له وزيره : إن في هذا شناعة عليك وسوء مقالة فلا تفعل ، قال : لا بد من هذا ، قال : فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ، ففعل ومشى عليه وكان الصيف فوافي الدهليز وقد عرق ، قال : فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل ، وقلت : ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك ، فلا تجد عليه في قلبك ، فقال : إياها عنك ﴿ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ قال زرارة : وكان عندي معلم يتشيع ، وكنت كثيراً أمازحه بالرافضي ، فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت : تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم ، قال لي : وما سمعت ؟ فأخبرته بما قال ، فقال : أقول لك فاقبل نصيحتي ، قلت : هاتما ، قال : إن كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واحزن كل ما تملكه ، فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام ، فغضبت عليه وشتمته وطرده من بين يدي ، فخرج ، فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت : ما يضرنني أن آخذ بالحزم ، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم ، وإن لم يكن لم يضرنني ذلك ، قال : فركبت إلى دار المتوكل ، فأخرجت كل ما كان لي فيها ، وفرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ، ولم أترك في داري إلا حصيراً أقعد

عليه ، فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل ، وسلمت أنا ومالي وتشيعت عند ذلك ،
فصرت إليه ولزمت خدمته ، وسألته أن يدعو لي وتوليته حق الولاية .^(١)

[الهادي عليه السلام : ١١]

لا تجدي نفعاً محاولات المتوكل في قتل الإمام عليه السلام

روى أبو سعيد سهل بن زياد قال : (حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل
الكاتب ، ونحن في داره بسامرة فجرى ذكر أبي الحسن ، فقال : يا أبا سعيد إني
أحدثك بشيء حدثني به أبي ، قال : كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه ، قال : فدخلنا
الدار ، وإذا المتوكل على سريريه قاعد ، فسلم المعتز ووقف ، ووقفت خلفه ، وكان
عهدي به إذا دخل عليه رحب به ويأمره بالعود ، فأطال القيام ، وجعل يرفع قدماً
(رجلاً) ويضع أخرى ، وهو لا يأذن له بالعود ، ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة
بعد ساعة ، ويقبل على الفتح بن خاقان ، ويقول : هذا الذي تقول فيه ما تقول ،
ويردد القول ، والفتح مقبل عليه يسكنه ، ويقول : مكذوب عليه يا أمير المؤمنين ،
وهو يتلظى ويشطط ويقول : والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق ، وهو الذي يدعي
الكذب ، ويطعن في دولتي ، ثم قال : جئني بأربعة من الخزر جلاف لا يفهمون
(لا يفقهون) ، فجيء بهم ودفعت إليهم أربعة أسياف ، وأمرهم أن يרטنوا
بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن ، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم (فيخطبوه ويعلقوه وهو
يقول : والله لأحرقنه بعد القتل ، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر ،

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٠١ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٤٧ .

فما علمت إلا بأبي الحسن قد دخل ، وقد بادر الناس قدامه ، وقالوا : قد جاء ،
والستفت ورأى فإذا أنا به وشفته تتحركان ، وهو غير مكترث ولا جازع ، فلما
بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه ، وهو يسبقه ، فانكب عليه يقبل بين
عينيه ويديه وسيفه بيده ، وهو يقول : يا سيدي يا بن رسول الله ، يا خير خلق الله ،
يا بن عمي يا مولاي ، يا أبا الحسن ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : أعينك يا أمير
المؤمنين بالله اعفني من هذا ، فقال : ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت ؟ قال :
جاءني رسولك ، فقال : المتوكل يدعوك ، فقال : كذب ابن الفاعلة ، ارجع يا
سيدي من حيث جئت ، يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي ، فلما
بصر به الخزر خروا سجداً مذعنين ، فلما خرج دعاهم المتوكل ، ثم أمر الترجمان
أن يخبره بما يقولون ، ثم قال لهم : لم لم تفعلوا ما أمرتم ؟ قالوا : شدة هيئته ، ورأينا
حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم ، فمنعنا ذلك عما أمرت به ،
وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً ، فقال المتوكل : يا فتح هذا صاحبك - وضحك
في وجه الفتح ، وضحك الفتح في وجهه - وقال : الحمد لله الذي بيض وجهه ،
وأنا رجوته (١) .

[الهادي عليه السلام : ١٢]

النبي وأوصيائه أكرم على الله تعالى من سليمان عليه السلام

روي عن سلمة الكاتب قال : (قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل : ما يعمل
أحد بك ما عمله بنفسك في علي بن محمد ، فلا في الدار إلا من يخدمه ، ولا

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٠٣ .

يتعّبونه بشيل الستر لنفسه ، فأمر المتوكل بذلك ، فرجع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار ، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر ، فهب هواء فرجع الستر حتى دخل وخرج ، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء) قال صاحب المناقب ، وفي تخريج أبي سعيد العامري رواية ، عن صالح بن الحكم بياع السابري قال : (كنت واقفاً فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزئ به ، إذ خرج أبو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيبي وبينه وقال : يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً ﴾ حيث أصاب ، ونيك وأوصياء نيك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنما انسل من قلبي الضلالة ، فتركت الوقف) . (١)

[الهادي عليه السلام : ١٣]

قصة زينب الكاذبة

روي عن أبي الهلquam وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب الحنات وعلي بن مهزيار قالوا : (كانت زينب الكاذبة تزعم أنها ابنة علي بن أبي طالب ، فأحضرها المتوكل وقال : اذكري نسبك ؟ فقالت : أنا زينب ابنة علي ، وأنها كانت حملت إلى الشام فوعدت إلى بادية من بني كلب ، فأقامت بين ظهرانينهم ، فقال لها المتوكل : إن زينب بنت علي قديمة وأنت شابة ! فقالت : لحقتني دعوة رسول الله ﷺ بأن يردّ شبابي في كل خمسين سنة ، فدعا المتوكل وجوه آل أبي

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٠١ ، المناقب ج ٤ ص ٤١٦ .

طالب ، فقال : كيف يعلم كذبا ؟ فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا ، فأمر بإحضاره وسأله ، فقال عليه السلام : إن في ولد علي عليه السلام علامة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع ، فألقها إلى السباع ، فإن لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت : يا أمير المؤمنين الله الله فيّ ، فإنما أراد قتلي ، وركبت الحمار وجعلت تنادي : ألا إنني زينب الكذابة ، وفي رواية : أنه عرض عليها ذلك ، فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها ، قال علي بن مهزيار : فقال علي بن الجهم : جرب هذا على قائله ، فأجيعت السباع ثلاثة أيام ، ثم دعي بالإمام عليه السلام وأخرجت السباع ، فلما رآته لاذت به وتبصصت بأذنانها ، فلم يلتفت الإمام إليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ، ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصص حتى خرج وقال : قال النبي حرم لحوم أولادي على السباع .^(١)

[الهادي عليه السلام : ١٤]

إسلام يزداد وتشيعه بما رآه من علم الإمام عليه السلام

بما يدور في صدره

روي عن ابن عياش قال : حدثني أبو الحسين محمد بن إسماعيل الكاتب بسر من رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة قال : حدثني أبي قال : (كنت بسر من رأى أسير في درب الحصى ، فرأيت يزداد النصراني تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا ، فسأيرني وأفضى الحديث إلى أن قال : أترى هذا الجدار ؟

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٢٤٠ ، الناقد في المناقب ٥٤٦ .

أتدري من صاحبه ؟ قلت : ومن صاحبه ؟ قال : هذا الفتى العلوي الحجازي يعني علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام وكنا نسير في فناء داره ، قلت ليزداد : نعم ، فما شأنه ؟ قال : إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً ولا غيرك من الناس ، ولكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدث به عني أحداً ، فإني رجل طيب ولي معيشة أرهاها عند هذا السلطان ، وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس ، فيخرج هذا الأمر عنهم - يعني عن بني العباس - قلت : لك علي ذلك ، فحدثني به وليس عليك بأس ، إنما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد مما تحدث به من هؤلاء ، قال : نعم أعلمك أني لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم ، وعليه ثياب سود ، وعمامة سوداء ، وهو أسود اللون فلما بصرت به وقفت إعظماً له ، وقلت في نفسي : لا والمسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس ، وقلت في نفسي : ثياب سود ودابة سوداء ورجل أسود سواد في سواد ، فلما بلغ إليّ وأحدّ النظر قال : قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد ، قال أبي - رحمه الله - : قلت له : أجل فلا تحدث به أحداً ، فما صنعت ؟ وما قلت له ؟ قال : سقط في يدي فلم أجد جواباً ، قلت له : أفما أبيض قلبك ؟ قال : الله أعلم ، قال أبي : فلما اعتل يزداد بعث إليّ فحضرت عنده ، فقال : إن قلبي قد أبيض بعد سواده ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن علي بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه الأعلم ، ثم مات في مرضه ذلك ، فحضرة الصلاة عليه رحمه الله .^(١)

(١) دلائل الإمامة ٤١٨ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٤٤٨ ، نوادر المعجزات ٨٥ ، فرج المهموم ٢٣٣ .

أولنا محمد وأوسطنا محمد



وأخونا محمد وكلنا محمد

باب فضائل
الإمام الحسن بن علي
العسكري عليه السلام

الحقيقة المحمدية

[العسكري عليه السلام : ١]

الإمام العسكري عليه السلام يسد الأفق

روي عن جعفر بن محمد الرامهرمزي قال : (نظرت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام وجماعة من إخواننا فقلت في نفسي : إني لأحب أن أرى من فضل سيدي أبي محمد بن علي عليه السلام برهاناً تقرُّ به عيني ، فرأيتَه قد ارتفع نحو السماء بحيث سدّ الأفق فقلت لأصحابي : ما ترون ما أرى ؟ فقالوا لي : ما هو ؟ فأشرت إليه ، فإذا هو قد رجع بهيأته الأولى ودخل المسجد)^(١).

[العسكري عليه السلام : ٢]

حادثة فصد الطبيب للإمام عليه السلام وإسلام الراهب

روي أنه (حدث بطريق نصراني متطبب بالري قد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال : كنت تلميذاً بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفييني ، فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام : أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده ، فاختراني وقال : قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر إليه ، وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء ، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به ، فمضيت إليه ، فأمرني إلى حجرة وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال : وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، وأحضر طشتاً

(١) الهداية الكبرى ٣٨٦ .

عظيماً ، ففصدت الأكل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ، ثم قال لي :
اقطع ، فقطعت وغسل يده وشدها ، وردني إلى الحجر ، وقدم من الطعام الحار
والبارد شيء كثير ، وبقيت إلى العصر ، ثم دعاني فقال : سرح ، ودعا بذلك
الطشت ، فسرحت ، وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت
وشدّ يده ، وردني إلى الحجر ، فبت فيها فلما أصبحت وظهرت الشمس ، دعاني
وأحضر ذلك الطشت وقال : سرح ، فسرحت ، فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن
امتلأ الطشت ، ثم قال : اقطع ، فقطعت وشدّ يده ، وقدم لي بتخت ثياب وخمسين
ديناراً ، وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت وقلت : يأمرني السيد بخدمة ؟
قال : نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول ، فصرت إلى بختيشوع
وقلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان
سبعة أمنان من الدم ، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً
وأعجب ما فيه اللبن ، ففكر ساعة ، ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن
نجد لهذه القصة ذكراً في العالم ، فلم نجد ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم
بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى ، فخرجت
وناديته فأشرف عليّ وقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع ، قال : معك
كتابه ؟ قلت : نعم فأرخصي لي زنبيلاً ، فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب
ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت ؟ قلت : نعم ، قال : طوبى
لأمك ، وركب بغلاً ومر فوافينا سر من رأى ، وقد بقى من الليل ثلثه ، قلت :
أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل ؟ قال : دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان
الأول ، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود : أيكما راهب دير العاقول ؟ فقال :
أنا جعلت فداك ، فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلين ، وأخذ بيده

ودخلا ، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ، ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاء ، وقد أسلم فقال : خذ بي إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو إليه فقال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده ، قال : وجدت المسيح ؟ قال : أو نظيره ، فإن هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح ، وهذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات . (١)

[العسكري عليه السلام : ٣]

الإمام عليه السلام يزور جرجان لإجابة مسألتهم

روي عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال : (حججت سنة ، فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه فقال قبل أن قلت له ذلك ؟ ادفع ما معك إلى المبارك خادمي ، قال : ففعلت وخرجت ، وقلت : إن شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام ، قال : أولست منصرفاً بعد فراغك من الحج ؟ قلت : بلى ، قال : فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً ، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار ، فأعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار ، فامض راشداً فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك ، فتقدم على أهلك وولدك ، ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ،

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٥٩ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٢٢ ، فرج المهموم ٢٣٧ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٦١٤ .

وسيلغه الله ويكون من أوليائنا ، فقلت : يا بن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك ، كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم ، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان ، فقال : شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ورزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحق ، فقل له : يقول لك الحسن بن علي سم ابنك أحمد ، فانصرفت من عنده وحججت ، فسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر ، على ما ذكر عليه السلام ، وجاءني أصحابنا يهثوني فوعدتهم أن الإمام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم ، فتأهبوا لما يحتاجون إليه ، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلها ، فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري ، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد عليه السلام ، فدخل إلينا ونحن مجتمعون ، فسلم هو أولاً علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ، ثم قال : إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم ، فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً ، وها أنا قد جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها ، فأول من انتدب لمسائلته النضر بن جابر قال : يا بن رسول الله إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر ، فادع الله له أن يردَّ عليه عينيه ؟ قال : فهاته ، فمسح بيده على عينيه ، فعاد بصيراً ، ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابههم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ، ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك .^(١)

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٢٤ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٦٢ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٦١٧ (بعض

الاختلاف : كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٧ ، الثاقب في المناقب ٢١٤)

[العسكري عليه السلام : ٤]

القلم يكتب والإمام عليه السلام يصلي

روي عن أبي هاشم قال : (دخلت على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتاباً ، فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة ، فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب ، حتى انتهى إلى آخره ، فخررت ساجداً ، فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس) .^(١)

[العسكري عليه السلام : ٥]

الإمام عليه السلام يجيب على أسئلة كتبت بلا مداد

روي عن محمد بن عياش قال : (تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبي : إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق ، وجعل في الكتب ، وبعثنا إليه ، فأجاب عن مسائلنا ، وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه ، فدهش الرجل ، فلما أفاق اعتقد الحق) .^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٣٠٤ ، عيون المعجزات ١٢٣ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٥٩٧ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٤٠ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٨٨ .

[العسكري عليه السلام : ٦]

الإمام عليه السلام يكشف الراهب المدعي بالاستسقاء

روي عن علي بن الحسن بن سابور قال : (قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام ، فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى ويدعون فما سقوا ، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر ، فشك أكثر الناس وتعجبوا ، وصبوا إلى دين النصرانية ، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام وكان محبوباً ، فاستخرجه من محبسه وقال : الحق أمة جدك فقد هلكت ، فقال : إني خارج في الغد ومزبل الشك إن شاء الله تعالى ، فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه ، وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه ، فلما بصر بالراهب وقد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل ، وأخذ من بين سبائتيه عظماً أسود ، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثم قال له : استسق الآن فاستسقى ، وكان السماء متغيماً فتشعت ، وطلعت الشمس بيضاء ، فقال الخليفة : ما هذا العظم يا أبا محمد ؟ قال عليه السلام : هذا رجل مرّ بقبر نبي من الأنبياء ، فوقع إلى يده هذا العظم ، وما كشف من عظم نبي إلا وهطلت السماء بالمطر .)^(١)

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٧٠ ، الخرائج ج ١ ص ٤٤١ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٩ ، المناقب ج ٤ ص ٤٢٥ .

[العسكري عليه السلام: ٧]

الإمام عليه السلام يغيب ويرجع بحوت عظيم

روي عن أبي جعفر قال : قلت للحسن بن علي : (أربي معجزة خصوصية أحدث بها عنك ، فقال : يا بن جرير لعلك تتردد ، فحلفت له ثلاثاً ، فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاه ، ثم رجع ومعه حوت عظيم ، فقال : جئتك به من الأبحر السبعة ، فأخذته معي إلى مدينة السلام ، وأطعمت جماعة من أصحابنا)^(١)

[العسكري عليه السلام: ٨]

الإمام عليه السلام يسدّ دين أصحابه

روي عن أبي هاشم الجعفري قال : (ركب أبو محمد عليه السلام يوماً إلى الصحراء ، فركبت معه فبينما نسير وهو قدامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ ، فجعلت أفكر في أي وجه يكون قضاؤه ، فالتفت إليّ وقال : الله يقضيه ، ثم انحنى على قربوس سرجه ، فخط بسوطه خطة في الأرض ، وقال : يا أبا هاشم انزل وخذ واكتم ، فترلت وإذا سبيكة ذهب ، قال : فوضعتها في خفي وسرنا ، فعرض لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدين وإلا فإني أرضي صاحبه بها ، ويجب أن ننظر الآن في وجه نفقة الشتاء ، وما نحتاج إليه من كسوة ، فالتفت إليّ ثم انحنى ثانية وخط بسوطه خطة مثل الأولى ، ثم قال : انزل فنخذ واكتم ، فترلت فإذا سبيكة

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٥٧٤ ، دلائل الإمامة ٤٢٦

مثل الأولى إلا أنها فضة ، فجعلتها في خفي الآخر ، وسرنا يسيراً ، ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي ، فجلست وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه ، ثم وزنت سبيكة الذهب فخرجت بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت .^(١)

[العسكري عليه السلام : ٩]

أخذ العهد والميثاق في عالم الذر

روي عن أبي هاشم (كنت عند أبي محمد فسأله محمد بن صالح الأرمي عن قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ قال : ثبتوا المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونه ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه ، قال أبو هاشم : فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه من جزيل ما حملة ، فأقبل أبو محمد عليه السلام عليّ فقال : الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم ، وأعظم ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ، ومن أنكرهم أنكر الله ، ولا يكون مؤمن حتى يكون بولايتهم مصداقاً ومعرفةً موقناً .^(٢)

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٦٣٧ ، الثاقب في المناقب ٢١٦ ، بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٥٩ ، الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٢٠ .

(٢) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٨٣٦ ، الثاقب في المناقب ٧٦٥ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٩١٤ ، بحار الأنوار ج ٥ ص ٦٢ .

[العسكري عليه السلام : ١٠]

الإمام عليه السلام يخبر عن آثار الأنبياء والأوصياء في البساط

روي عن علي بن عاصم الكوفي الأعمى قال : (دخلت على سيدي الحسن العسكري عليه السلام فسلمت عليه فرّد عليّ السلام ، وقال : مرحبا بك يا بن عاصم ، اجلس هنيئا لك يا بن عاصم ، أتدري ما تحت قدميك ؟ فقلت : يا مولاي إني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه ، فقال لي : يا بن عاصم اعلم أنك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين ، فقلت : يا سيدي ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدنيا ، ثم قلت في نفسي : ليتني كنت أرى هذا البساط ، فعلم الإمام عليه السلام ما في ضميري ، فقال : ادن مني ، فدنوت منه فمسح يده على وجهي ، فصرت بصيرا بإذن الله ، ثم قال : هذا قدم أبينا آدم ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر إدريس ، وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر ذي القرنين ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبد المطلب ، وهذا أثر عبد الله ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا أثر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام قال علي بن عاصم : فأهويت على الأقدام كلها فقبلتها وقبلت يد الإمام عليه السلام وقلت له : إني عاجز عن نصرتكم بيدي ، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم ، واللعن لهم في خلواتي ، فكيف حالي يا سيدي ؟ فقال عليه السلام :

حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال : من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعدائنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة ، فكلما لعن أحدكم أعدائنا ساعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم ، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه ، وقالوا : اللهم صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ، ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل ، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول : يا ملائكتي إني قد أحببت دعائكم في عبدي هذا ، وسمعت ندائكم وصليت على روحه مع أرواح الأبرار وجعلته من المصطفين الأخيار .^(١)

[العسكري عليه السلام : ١١]

النصاري أعرف بحق الإمام عليه السلام من المسلمين

روي عن أبي جعفر أحمد القصير البصري قال : (حضرنا عند سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام ، فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل القدر ، فقال له : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر ابنين له ، وقد سألنا مسألتك أن تتركب إلى داره ، وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء ، فأحب أن تتركب وتفعل ذلك ، فإننا لم نجشمك هذا العناء إلا لأنه قال : نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة ، فقال مولانا عليه السلام : الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين ، ثم قال : اسرجوا لنا ، فركب حتى وردنا أنوش ، فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين ، وحوله القسيسون والشمامسة والرهبان ،

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٣١٦ .

وعلى صدره الإنجيل ، فتلقيه على باب داره وقال له : يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في عناك ، وحق المسيح عيسى ابن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ، ما سألت من أمير المؤمنين مسألتك هذه إلا لأنا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عند الله ، فقال مولانا عليه السلام : الحمد لله ، ودخل على فرسه ، والغلامان على منصة ، وقد قام الناس على أقدامهم فقال : أما ابنك هذا فباق عليك ، وأما الآخر فمأخوذ منك بعد ثلاثة أيام ، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت ، فقال أنوش : والله يا سيدي إن قولك الحق ، ولقد سهل عليّ موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت ، فقال له بعض القسيسين : ما لك لا تسلم ؟ فقال له أنوش : أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك ، فقال مولانا : صدق ، ولولا أن يقول الناس أنا أخيرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما أخيرناك لسألنا الله بقاءه عليك ، فقال أنوش : لا أريد يا سيدي إلا ما تريد ، قال أبو جعفر أحمد القصير : مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام ، وأسلم الآخر بعد سنة ، ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد العسكري عليه السلام .^(١)

[العسكري عليه السلام : ١٢]

توقيع الإمام عليه السلام إلى أصحابه في الدسكرة

روي عن محمد بن داود القمي ومحمد بن عبد الله الطلحي قالا : (حملنا مالاً اجتمع من خمس ونذر وعين وورق وجوهر وحلي وثياب من قم وما يليها ،

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٦٧٠ ، الهداية الكبرى ٣٣٣ .

فخرجنا نريد سيدنا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام ، فلما صرنا إلى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة ، فقصدنا ونحن سائرون في جملة الناس وهو يعارضنا بجمله حتى وصل إلينا ، وقال : يا أحمد بن داود ومحمد بن عبد الله الطلحي معي رسالة إليكما ، فقلنا : ممن يرحمك الله ؟ قال : من سيدكما أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول لكما : أنا راحل إلى الله في هذه الليلة فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابني أبي محمد الحسن ، فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا ، وأخفينا ذلك ولم نظهره ، ونزلنا بدسكرة الملك واستأجرنا متراً ، وأحرزنا ما حملناه فيه ، وأصبحنا والخبر شائع في الدسكرة بوفاة مولانا أبي الحسن عليه السلام فقلنا : لا إله إلا الله أترى الرسول الذي جاء برسالة أشاع الخبر في الناس ؟ فلما أن تعالی النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشدّ قلق مما نحن فيه ، فأخفينا أثر الرسالة ولم نظهره فلما جنّ علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزناً على سيدنا أبي الحسن عليه السلام نبكي ونشتكي إلى الله فقده ، فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب ، فأضاءت كما تضيء المصباح وقائل يقول : يا أحمد ويا محمد هذا التوقيع ، فاعملا بما فيه ، فقمنا على أقدامنا فأخذنا التوقيع ، فإذا فيه " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن المستكين لله رب العالمين إلى شيعته المساكين ، أما بعد ، فالحمد لله على ما نزل بنا منه ، ونشكره إليكم جميل الصبر عليه ، وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل ، ردوا ما معكم فليس هذا أوان وصوله إلينا ، فإن هذا الطاغية قد بث عسسه وحرسه حولنا ، ولو شئنا ما صدكم وأمرنا يرد عليكم ، وما معكما صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء لأيوب بن سليمان الآبي ، فرداها عليه فإنه ممتحن بما فعله ، وهو ممن وقف على جدي موسى بن جعفر عليه السلام فردا صرته عليه ولا تخبراه " . فرجعنا إلى قم ، فاقمنا بها سبع ليال ، فإذا قد جاءنا أمره " قد أنفذنا

إليكم إبلا غير إبلكما ، فاحملا ما قبلكما عليهما وخليهاها السبيل ، فإنها واصلة إلينا
 قالا : وكانت الإبل بغير قائد ولاسائق ، توقيع بها الشرح ، وهو مثل ذلك التوقيع
 الذي أوصلته إلينا بالدسكرة تلك اليد ، فحملنا ما عندنا واستودعناها الله ،
 وأطلقناها فلما كان من قابل خرجنا نريده عليه السلام ، فلما وصلنا إلى سر من رأى
 دخلنا عليه فقال : يا أحمد يا محمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار ، فانظرا إلى
 ما حملتماه إلينا على الإبل ، فلن تفقدا منه شيئا ، فدخلنا فإذا نحن بالمتاع كما
 دعيناه وشددناه لم يتغير منه شيء ، ووجدنا فيه الصرة الحمراء والدنانير تحتها ،
 وكنا رددناها على أيوب ، فقلنا إنا لله وإنا إليه راجعون هذه الصرة أليس قد
 رددناها على أيوب ، فما تصنع ها هنا فواسواتاه من سيدنا ، فصاح بنا من مجلسه :
 ما لكما سوأتكما ، فسمعنا الصوت ، فاثنيينا إليه فقال : " آمن أيوب في وقت رد
 الصرة عليه ، فقبل الله إيمانه وقبلنا هديته " فحمدنا الله وشكرناه على ذلك .^(١)

[العسكري عليه السلام : ١٣]

الإمام عليه السلام يثبت لأحدهم علمه بالغيب

روي عن محمد بن هارون قال : (أنفذي والدي مع بعض أصحاب أبي القلا
 صاعد النصراني لأسمع منه ما روي عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن
 علي العسكري عليه السلام ، فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظماً وأعلمته السبب في
 قصدي ، فأدنانني وقال : حدثني أبي أنه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة

(١) مدينة المعاجز ج ٧ ص ٦٦١ ، الهداية الكبرى ٣٤٢ .

إلى سر من رأى للظلامه من العامل فإذا بسر من رأى في بعض الأيام ، إذا بمولانا
 أبي محمد عليه السلام على بغلة وعلى رأسه شاشة وعلى كتفه طيلسان فقلت في نفسي :
 هذا الرجل يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب ، وقلت : إن كان الأمر على هذا
 فيحول مقدم الشاشة إلى مؤخرها ، ففعل ذلك ، فقلت : هذا اتفاق ولكنه سيحول
 طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ، ففعل ذلك وهو يسير ، وقد وصل
 إليّ فقال : يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيتانك عما لا أنت منه ولا إليه ، وكنا
 نأكل سمكاً).^(١)

[العسكري عليه السلام : ١٤]

الإمام عليه السلام يكلم الغلمان بلغته

روي عن أبي حمزة نصير الخادم قال : (سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه
 بلغاتهم ترك وروم وصقالية فتعجبت من ذلك ، وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر
 لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد : فكيف هذا ؟ أحدث نفسي
 بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك وتعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكل
 شيء ، ويعطيه اللغات ، ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن
 بين الحجة والمحجوج فرق).^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٨١ ، فرج المهموم ٢٣٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٩ ، مدينة المعاجز ج ٧ ص ٥٤٨ ، الإرشاد ج ٢ ص ٣٣٠ ، روضة الواعظين ج ١ ص ٢٤٨ ،

كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٢ ، المناقب ج ٤ ص ٤٢٨ .

أولنا متمد وأوسطنا متمد



وآخرا متمد وكلنا متمد

باب فضائل
الإمام الحجة بن
الحسن المهدي عليه السلام

الحقيقة المتمدية

[المهدي عليه السلام : ١]

الإمام عليه السلام يجيب مسائل كامل بن إبراهيم

روي عن الحسن ابن وجنا النصيبي قال : سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال : (وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي ، قال : فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي : ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وبينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال : هذا لله وهذا لكم ، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي : يا كامل بن إبراهيم ، فاقشعرت من ذلك وأهملت أن قلت لبيك يا سيدي ، فقال : جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك ، فقلت : إي والله ، قال : إذن والله يقل داخلها ، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية ، قلت : يا سيدي ومن هم ، قال : قوم من حبههم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ، ثم سكت عليه السلام عني ساعة ثم قال : وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ ، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه ، فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال :

يا كامل ما جلوسك وقد أنباك بمجانتك الحجة من بعدي ، فقامت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به (١) .

[المهدي عليه السلام : ٢]

الإمام عليه السلام في هذه الأمة مثل الخضر وذو القرنين

روي عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال : (دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئاً : يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ﷺ فمن الإمام والخليفة بعدك ، فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال : يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله ﷺ وكنية الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله كمثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه ، قال أحمد بن إسحاق : فقلت له يا مولاي هل من

(١) غية الطوسي ٢٤٦ ، مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٢٤٣ ، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٥٨ ، مدينة المعاجز ج ٨ ص ٤٣ ،

بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٣٦ ، الأنوار البهية ص ٣٤٨ ، كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢ .

علامة يطمئن إليها قلبي ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال : أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد ابن إسحاق ، قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عظم سروري بما أنعمت عليّ فما السنة الجارية فيه من الخضر وذوي القرنين ، فقال : طول الغيبة يا أحمد ، قلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وإن غيبته لتطول ، قال : إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في العليين .^(١)

[المهدي عليه السلام : ٣]

الإمام عليه السلام يكرم الحسن بن وجناء

روي عن سليمان بن إبراهيم الرقي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن وجناء النصيبي قال : (كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال : قم يا حسن بن وجناء ، قال : فقامت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها ، فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت باب في وسط الحائط وله درج ساج يرتقى إليه ، فصعدت الجارية وجاءني النداء :

(١) مدينة المعاجز ج ٨ ص ٦٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤ ، الأنوار البهية ص ٣٥٥ ، ينابيع المعاجز ١٧٤ ،

ينابيع المودة ج ٣ ص ٣١٧ .

اصعد يا حسن ، فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أتراك خفيت عليّ والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه ، ثم جعل يعد عليّ أوقاتي فوقعت مغشياً عليّ وجهي فحسست بيد قد وقعت عليّ فقلت فقال لي : يا حسن إلزم دار جعفر بن محمد عليه السلام ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك ، ثم دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال : فبهذا فادع وهكذا صلّ عليّ ولا تعطه إلا محمي أوليائي فإن الله جلّ جلاله موفقك ، فقلت : يا مولاي لا أراك بعدها ، فقال : يا حسن إذا شاء الله ، قال : فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار فأدخل بيّتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوء ماء ورغيفاً عليّ رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فأكل ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف ، وإني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت وأدع الكوز فارغاً وأوتي بالطعام ولا حاجة لي إليه فأصدق به ليلاً لثلاث يعلم بي من معي) . (١)

[المهدي عليه السلام : ٤]

قصة إبراهيم بن مهزيار

روي عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : (قدمت مدينة الرسول وآله عليهم السلام فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير عليه السلام فلم

(١) كمال الدين ونظام النعمة ص ٤٤٤ ، الثاقب في المناقب ٦١٢ ، الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٩٦٢ ، مدينة

المعاجز ج ٨ ص ١٩١ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٢ ، ينابيع المودة ج ٣ ص ٣٣١ .

أقع على شيء منها ، فرحلت منها إلى مكة مستبحةً عن ذلك فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في ، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له ، فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة ثم قال : من أي البلاد أنت ؟ قلت : رجل من أهل العراق . قال : من أي العراق ؟ قلت : من الأهواز . قال : مرحباً بلقائك ، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيي ؟ . قلت : دعي فأجاب قال : رحمه الله ما كان أطول ليله وأجزل نيله ، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار ، فعانقني ملياً ثم قال : مرحبا بك يا أبا إسحاق ، ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام ؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام . فقال : ما أردت سواه ، فأخرجته إليه فلما نظر إليه استعبر وقبلة ثم قرأ كتابته فكانت يا الله يا محمد يا علي ، ثم قال : بأبي يداً طالما جلت فيها ، وتراخي بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج . قلت : وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه . قال : سل عما شئت فإني شارح لك إن شاء الله . قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما شيئاً ؟ قال لي : وأيم الله إني لأعرف الضوء في جبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي صلوات الله عليهما وإني لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما فإن أحببت لقاءهما والاكتحال بالبرك بهما فارحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام . قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلألاً تلك البقاع منها تألأوا فبدرني إلى الإذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني ، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنا محمد بن الحسن صلوات

الله عليه وهو غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين أبلج الحاجب مسنون الخدين
أقنى الأنف أشم أروع كأنه غصن بان وكان صفحة غرته كوكب دري بخذه الأيمن
خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة ، فإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع
شحمة أذنه ، له سميت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسنا وسكينة وحياء ،
فلما مثل لي أسرعت إلى تلقيه فأكبيت عليه أثم كل جارحة منه ، فقال لي: مرحباً
بك يا أبا إسحاق ، لقد كانت الأيام تعديني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك
على تشاحط الدار وتراخي المزار ، تتخيل لي صورتك حتى كأننا لم نخل طرفة عين
من طيب المحادثة وخيال المشاهدة ، وأنا أحمد الله ربي وليّ الحمد على ما قيص من
التلاقي ورفه من كربة التنازع والاستشراف ، ثم سألتني عن إخواني (أحوالي)
متقدمها ومتأخرها . فقلت : بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً بلداً
منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام فاستغلق عليّ ذلك حتى منّ الله عليّ بمن
أرشدني إليك ودلني عليك ، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول .
ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية ثم قال : إن أبي صلوات الله عليه
عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمرني وتحصيناً لمخلي
من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال ، فنبذني إلى عالية الرمال
وجبت صرائم الأرض ننظر في الغاية التي عندها يحل الأمر وينجلي الهلع ، وكان
صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك جزء
منه أغناك عن الجملة ، واعلم يا أبا إسحاق أنه قال صلوات الله عليه : يا بني إن الله
جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة
يستعلى بها وإمام يؤتم به ويقتمدى بسبيل سنته ومنهاج قصده ، وأرجو يا بني أن
تكون أحد من أعده الله لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال ،

فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع أفاصيحها فإن لكل ولي من أولياء الله عزّ وجل عدواً مقارعاً وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافه أولى الإلحاد والعداء ، فلا يوحشك ذلك ، واعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إذا أمت أو كارها ، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة وهم عند الله بررة أعزّاء ، يبرزون بأنفس مختلفة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام ، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد ، خصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملمهم باتساع العزّ في دار القرار ، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى ، فاقبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفر بدرك الصنع في مصادرها ، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه إن شاء الله ، فكأنك يا بني بتأييد نصر الله وقد آن ، وتيسير الفلج وعلو الكعب قد حان ، وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تحفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم ، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود ، تلوذ بفنائك من ملا برأهم الله من طهارة الولاء ونفاسة التربة ، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق ، لينة عرائكهم للدين ، خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول أوجههم ، نضرة بالفضل عيدانهم ، يدينون بدين الحق وأهله ، فإذا اشتدت أركانهم وتقومت أعمادهم فدت بمكائفتهم طبقات الأمم إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية ، فعندها يتلألأ صباح الحق ، وينجلي ظلام الباطل ، ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معلم الإيمان ، يظهر بك أسقام الآفاق وسلام الرفاق ، يود الطفل في المهد لو استطاع إليك هوضاً ، ونواسط الوحش لو تجد نحوك مجازاً ، تهتز بك أطراف الدنيا بهجة ، وتهز بك

أغصان العزّ نضرة ، وتستقر بواني العزّ في قرارها ، وتتوب شوارد الدين إلى أوكارها ، يتهاطل عليك سحاب الظفر فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ، ولا جاحد غامط ، ولا شائئ مبغض ، ولا معاند كاشح ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً . ثم قال : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل الصدق والأخوة الصادقة في الدين ، إذا بدت لك إمارات الظهور والتمكن فلا تبطئ بإخوانك عنا ، وبأهل المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين ، تلق رشداً إن شاء الله . قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدي إليهم من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام ، وأروي نبات الصدور من نضارة ما أذخره الله في طبائعه من لطائف الحكم ، وطرائف فواضل القسم ، حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم ، فاستأذنته في القفول وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش لفرقتة ، والتجرع للظعن عن محاله ، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي ولعقبى وقرابتي إن شاء الله ، فلما أزف ارتحالي وهياً اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد ، وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم ، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني ، فابتسم وقال : يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك ، فإن الشقة قذفة وفلوات الأرض أمامك حمة ، ولا تحزن لإعراضنا عنه فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره ، وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنة ، فبارك الله فيما حولك ، وأدام لك مانولك ، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين ، وأكرم آثار الطائعين ، فإن الفضل له ومنه وأسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة ، وأكناف الغبطة بلين المنصرف ، ولا أوعث الله لك سبيلاً ، ولا حير لك دليلاً ، وأستودعه نفسك

وديعة لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله ، يا أبا إسحاق قنعنا بعوائد
 إحسانه وفوائد امتنانه ، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء إلا عن الإخلاص في النية
 وإمحاض النصيحة والمحافظة على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً . قال : فأقفلت عنه
 حامداً الله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني ، عالماً بأن الله لم يكن ليعطل أرضه
 ولا يخليها من حجة واضحة وإمام قائم ، وألقيت هذا الخير المأثور والنسب المشهور
 توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين ، وتعريفاً لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من إنشاء
 الذرية الطيبة والتربة الزكية ، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضعف الله
 عزّ وجلّ الملة الهادية والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم وتأيد نية وشدة أزر
 واعتقاد عصمة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . (١)

[المهدي عليه السلام : ٥]

الإمام عليه السلام يكرم عيسى بن مهدي الجواهري

روي عن الحسين بن حمدان ، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجواهري قال :
 (خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح
 عندنا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر ، فاعتلت وقد خرجنا من فيد فتعلقت
 نفسي بشهوة السمك والتمر ، فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا بشروني
 بظهوره عليه السلام بصاريا ، فصرت إلى صاريا فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات
 عجافاً تدخل القصر ، فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٥٤٥ ، الخرائج والجرائح ج ٣ ص ١٠٩٩ ، مدينة المعاجز ج ٨ ص ١٩٢ بحار
 الأنوار ج ٥٢ ص ٣٢ ، تهذيب المقال ج ١ ص ٢٦٩ .

وأتضرع وأسأل ، فإذا أنا بيد الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل ،
 فكبرت وهلت وأكثرت من حمد الله عزّ وجل والثناء عليه ، فلما صرت في صحن
 القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم فأجلسني عليها وقال لي : مولاك يأمرك
 أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد ، فقلت في نفسي : حسبي بهذا
 برهاناً فكيف أكل ولم أر سيدي ومولاي ، فصاح : يا عيسى كل من طعامك
 فإنك تراني ، فجلست على المائدة فنظرت فإذا فيها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه
 أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن ، فقلت في نفسي : عليل وسمك وتمر ولبن ،
 فصاح بي : يا عيسى أتشك في أمرنا ؟ فأنت أعلم بما ينفعك ويضرك ، فبكيت
 واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع ، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها
 فيه ووجدته أطيب ما ذقته في الدنيا ، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت ، فصاح بي :
 لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلت فرأيت نفسي
 لا تنتهي عنه من أكله ، فقلت : يا مولاي حسبي ، فصاح بي : أقبل إليّ ، فقلت في
 نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي ، فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلت غمر ،
 فشمت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور ، فدنوت منه الطيب فبدا لي نور
 غشى بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط ، فقال لي : يا عيسى ما كان
 لكم أن تزوروني لولا المكذبون القائلون بأي مكان هو ومتى كان وأين ولد ومن
 رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء نبأكم وأي معجز أتاكم ، أما والله لقد
 رفضوا أمير المؤمنين الطيب مع ما رأوه وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك آبائي
عليهم السلام ولم يصدقوهم ، ونسبوهم إلى السحر والكهنة وخدمة الجن ، إلى أن قال :
 يا عيسى فخير أولياءنا بما رأيت وإياك أن تخبر عدواً فتسلبه ، فقلت : يا مولاي

ادع لي بالثبات ، فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني فامض لحجك راشداً ، فخرجت
أكثر حمد الله وشكراً (١).

[المهدي عليه السلام : ٦]

الإمام صاحب الزمان عليه السلام يجير من استجاره

روي عن دلائل الطبري رحمه الله قال : (حدثني أبو جعفر محمد بن هارون بن
موسى التلعكبري قال : حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال : تقلدت
عملاً من أبي منصور بن الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري ، فطلبني
وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت
المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر ، فسألت أبا جعفر القيم أن
يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة
وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ، ففعل وقفل الأبواب
وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو
وأزور وأصلي ، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطناً عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل
يزور فسلم على آدم وأولي العزم ثم الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى
صاحب الزمان عليه السلام فعجبت من ذلك وقلت لعله نسي أو لم يعرف أو هذا
مذهب لهذا الرجل فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى عند مولانا أبي
جعفر وزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم

(١) الهداية الكبرى ٣٧٤ ، مدينة المعاجز ج ٨ ص ١٣٣ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٦٩ .

أعرفه ورأيته شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها وذؤابة ورداء على كتفه مسبل فقال لي : يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج ؟ فقلت وما هو يا سيدي ؟ فقال : تصلي ركعتين وتقول (يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم المن يا كريم الصفح يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نبوى ويا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا رباه " عشر مرات " يا سيده " عشر مرات " يا مولاه " عشر مرات " يا غاياته " عشر مرات " يا منتهى رغبته " عشر مرات " أسألك بحق هذه الأسماء وبحق محمد وآله الطاهرين إلا ما كشفت كربى ونفست همى وفرجت غمى وأصلحت حالى) وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيائي وانصراني فإنكما ناصرني ، وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة أدركني وتكررها كثيراً وتقول الغوث الغوث حتى ينقطع نفسك وترفع رأسك فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى ، فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل وكيف قد دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك وقلت لعله باب ها هنا ولم أعلم فانتهيت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال : الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها ، فحدثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزمان " صلوات الله عليه " وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس فتأسفت على ما فاتني منه وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه ، فما أضحى النهار إلا

وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل ، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده فقام والتزمي وعاملني بما لم أعهده منه وقال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان عليه السلام ؟ فقلت : قد كان مني دعاء ومسألة ، فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان عليه السلام في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكل جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها ، فقلت : لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الصدق رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيت في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه .^(١)

[المهدي عليه السلام : ٧]

قصة الرمانّة التي في البحرين

روي عن غيبة البحار قال : (أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام قال : أخبرني بعض من أثق به يرويه عن يثق به ويطريه أنه قال : لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشد نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة ، فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطها

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٠٤ ، دلائل الإمامة ٥٥١ ، فرج المهموم ٢٤٥ .

الوالي فإذا كان مكتوبا عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي خلفاء رسول الله ﷺ فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة
بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك وقال للوزير :
هذه آية بينة وحجة قوية على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين ؟
فقال له : أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين وينبغي لك أن
تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل
بذلك ، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث إما أن يؤدوا الجزية
وهم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل
رجالهم وتسيب نساءهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم ، فاستحسن الوالي رأيه
وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين
وأحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل
والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار ، فتحيروا في أمرها
ولم يقدروا على جواب وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم ، فقال كبارؤهم :
أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت ،
فأمهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين . فاجتمعوا في مجلس وأجالوا
الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة
ففعّلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : أخرج الليلة إلى الصحراء واعبد
الله فيها واستغث بإمام زماننا وحجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه
الداهية الدهماء ، فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله
ويستغيث بالإمام السبط حتى أصبح ولم ير شيئاً فأتاهم وأخبرهم ، فبعثوا في الليلة
الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتمم بخير فازداد قلقهم وجزعهم ، فأحضروا

الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام ، فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا أذكره إلا لإمامي ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني ، فقال : يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك ، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك ، فقال له : نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به ، قال : فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له : نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا ، فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا ، فإذا مضيتم غدا إلى السوالي فقل له جئتك بالجواب ولكني لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للسوالي لا أجيبك إلا في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض فأنفض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم وضعها أمام السوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال ، وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للسوالي إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن

أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته ، فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام عليه السلام فرح فرحاً شديداً وقبل بين يدي الإمام صلوات الله عليه وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور ، فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام عليه السلام وظهر كل ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له : من أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا وحجة الله علينا فقال : ومن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن انتهى صاحب الأمر صلوات الله عليه وعليهم ، فقال الوالي : مُدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقرَّ بالأئمة عليهم السلام إلى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم ، قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس .^(١)

[المهدي عليه السلام : ٨]

الإمام عليه السلام يشفي مريضاً

روي عن كشف الغمة قال : (حدثني جماعة من ثقات إخواني كان في بلاد الحلة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيتُه حكى لي ولده شمس الدين قال : حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شاب على فخذه الأيسر توتة مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٧٧ .

وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله وكان مقيماً بمرقل ، فحضر إلى الحلة يوماً
 ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طائوس رحمه الله وشكا إليه ما يجده وقال :
 أريد أن أدويها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضوع فقالوا هذه التوتة فوق العرق
 الأكل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت ، فقال له السعيد
 رضي الدين قدس الله روحه أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من
 هؤلاء فاصحبني فأصعد معه وأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضايق صدره فقال
 له السعيد إن الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في
 الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهي عن ذلك ورسوله ، فقال له والدي : إذا
 كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من
 رأى على مشرفة السلام ثم أنحدر إلى أهلي ، فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند
 السعيد رضي الدين وتوجه ، قال : فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت
 السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت
 في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً
 كان معي وصعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان
 حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا ، فرأيت شابين
 أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقباً بيده رمح والآخر
 متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعدبته ، فوقف الشيخ
 صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب راحته في الأرض ووقف الشابان عن يسار
 الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليه السلام
 فقال له صاحب الفرجية : أنت غداً تروح إلى أهلك ؟ فقال له : نعم فقال له : تقدم
 حتى أبصر ما يوجعك ، قال : فكرهت ملامستهم وقلت : أهل البادية ما يكادون

يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيدي ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل ، فتعجبت من معرفته باسمي فقلت : أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله ، قال فقال : هذا هو الإمام عليه السلام ، قال : فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال : ارجع ، فقلت : لا أفارقك أبداً ، فقال : المصلحة رجوعك ، فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحي يقول لك الإمام عليه السلام مرتين ارجع وتحالفه ، فجبهي بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال : إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد ، ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا وحصل عندي أسف لمفارقتهم ، فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوم حولي وقالوا : نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء ؟ قلت : لا قالوا : خاصمك أحد ؟ قلت : لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم فقلت : بل هو الإمام عليه السلام فقالوا : الإمام عليه السلام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت : هو صاحب الفرجية ، فقالوا : أريته المرض الذي فيك فقلت : قبضه هو بيده وأوجعني ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً فتدخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي فأدخلني القوم خزانة ومنعوا الناس عني ، وكان ناظر بين النهريين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته أي خرجت في أول

الأسبوع فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عني ، ووصلت إلى أوانا فبت بها وبكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم وكان الناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام ، وكان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر ، قال : فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عني فلما رأي قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم ، فترل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئا فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي ، فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها فقالوا : ما دواؤها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير : فبتقدير ان يقطع ولا يموت في كم تبرأ ؟ فقالوا : في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر ، فسألهم الوزير : متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشرة أيام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلا ، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح ، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ، ثم إنه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال : خذ هذه فأنفقها ، فقال : ما أجسر آخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة : ممن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من أبي جعفر شيئا ، فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئا قال علي بن عيسى عفا الله عنه : كنت

في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي وأنا لا أعرفه فلما انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق وقلت له هل رأيت فخذها وهي مريضة فقال : لا لأني أصبو عن ذلك ولكني رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر ، وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشير العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى وكانا من أعيان الناس وسراهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فاخبراني بصحة القصة وأنها رأياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى إنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي أعطاه دهره الرضا أو ساعده بمطالبه صرف القضاء فمات رحمه الله بحسرتة وانتقل إلى الآخرة بغصته والله يتولاه وإيانا برحمته بمنه وكرامته . (١)

[المهدي عليه السلام : ٩]

ضربة هائلة برأس الرجل من وقعت صفين

روي عن غيبة البحار عن كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان للسيد علي بن عبد الحميد عن خط بعض أصحابنا الصالحين ما صورته (عن محيي الدين الإربلي أنه حضر عند أبيه ومعه رجل فنفس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٦١ .

هائلة فسأله عنها فقال له : هي من صفين ، فقيل له : وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة ؟ فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين فقال لي الرجل : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه ، فقلت : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية ، فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي ، فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رجمه ففتحت عيني فترل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال : البث هنا ثم غاب قليلاً وعاد معه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه فقال لي : هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا فنصرناك ولينصرن الله من نصره ، فقلت : من أنت فقال : فلان بن فلان يعني صاحب الأمر ثم قال لي : وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين .^(١)

[المهدي عليه السلام : ١٠]

الإمام عليه السلام يعرف نفسه للحائك

روي عن الميرزا محمد تقي المقاني قال : حدثنا أبي رحمه الله عن شيخه السند شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله روحه عن أبيه المقدس زين الدين بن إبراهيم عن رواه أن الحجة صلوات الله عليه أتى إلى رجل يحيك بردا فقعد عنده واستند إلى نورد الحائك فقال له : زوجني ابتك ، فقال : إني لا أعرفك من أي الناس أنت فمن أنت ؟ قال : لا تسألني إن أحببت أن تزوجني فافعل ، فقال :

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٧٥ .

أستشير أمها فقام ودخل بيته ليستشير زوجته فخرج ولم يرى الشخص ونظر إلى
البرد فإذا هو قد تمت حياكته ونظر إلى النورد فإذا هو قد اخضر وأورق موضع
استناده وإذا هو مكتوب عليه هذه الأبيات :

أيا سائلي عن مبدء اسمي ومنسي
سأنبئك عن لفظي وحسن تكلمي
أنا ابن منى والمشعرين وزمزم
ومكة والبیت العتيق المعظم
أنا جدي الهادي النبي وأبي علي
ولايته فرض على كل مسلم
وأمي البتول المستضاء بنورها
إذا ما نسبناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمي ووالدي
وبعدهم الأطهار تسعة أنجم
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم
فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم
ومن يتمسك بحبل ولاية
يفرز بهم يوم المعاد وينعم
أنا العلوي الهاشمي الذي ارتقى
به الخوف والأيام بالمرء ترتقي

وضاقت بي الأرض الفضاء بـرحبها
ولم أستطع نيل السماء بسلم
وبين لي الأرض التي أنا كاتب
عليها بخطي فأقر ما شئت وافهم
ثلاث عصي صفت بعد خاتم
على رأسها مثل السنان المقوم
وميم طميس أتر ثم سلم
كهياة سلام وليس بسلم
وأربع مثل الأنامل صفت
قشير إلى الخيرات من كل مغنم
وهاء شقيق ثم واو مننكس
كأنبوب حجام وليس بمحجم
خطوط على الأعراف لاح رسوما
عليها براهين من النور فاعلم
فعدتها من بعد عشر ثلاثة
فلا تك في إحصائها ذا توهم
عليها من النور الإلهي جلاله
إلى كل إنسي فصيح وأعجمي

فمن أحرف التوراة فيهن أربع
وأربع من إنجيل عيسى بن مريم
وخمسة من القرآن وهي تمامها
فاضع إلى الاسم العظيم المعظم
فيا حامل الاسم الذي جل قدره
توق به كل المكاره تسلم
فلا حية تدنو ولا عقرباً ترى
ولا أسد يأتي إليك يهمهم
ولا تخشى من رمح ولا ضرب خنجر
ولا تخشى دبوساً ولا رمي أسهم
هم الطور والشورى هم الحج والنساء
هم الشجر الطوي لدى المتفهم
وصل على المختار من آل هاشم
وعترته يا ذي الجلال وسلم

قال الشيخ قدس الله روحه : قال والدي تغمده الله برحمته : ونقل أنه لم أتى الرجل الحائك ونظر إلى دكانه فإذا هو قد انشق لأنه الكليل نزل فيه وغاب وأنه هو السرداب الموجود في سر من رأى إلى الآن يزار الكليل فيه . (١)

(١) صحيفة الأبرار ج ٢ ص ٣٢٩ .

[المهدي عليه السلام : ١١]

سبب شهرة الأسترآبادي بطي الأرض

روي عن غيبة البحار قال : ما أخبرني به والدي رحمه الله : (كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له أمير إسحاق الأسترآبادي وكان قد حج أربعين حجة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض ، فورد في بعض السنين بلدة أصفهان فأتيته وسألته عما اشتهر فيه فقال : كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام ، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحيرت وغلبني العطش حتى آيست من الحياة ، فناديت يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله ، فترأى لي في منتهى البادية شبح فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شاباً حسن الوجه نقي الثياب أسمر على هيئة الشرفاء راكباً على جمل ومعه إداوة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم ، فأعطاني الإداوة فشربت ثم قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فأردفني خلفه وتوجه نحو مكة ، وكان من عاداتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فأخذت في قراءته فقال عليه السلام : اقرأ هكذا قال : فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي : تعرف هذا الموضع فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال : انزل ، فلما نزلت رجعت وغاب عني ، فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته ، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فرأوني

في مكة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطبي الأرض . قال الوالد رحمه الله :
فقرأت عنده الحرز اليماني وصحته وأجازني والحمد لله . (١)

[المهدي عليه السلام : ١٢]

الإمام عليه السلام يحقق أمنيتين للمشاول

روي عن غيبة البحار قال : (ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفة السلام أن رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجهاً إلى بيت الله الحرام فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا إلى الحج ، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ويذهب إلى الصحاري للتره ولطلب الدراري التي تؤخذ منها فقال له في بعض الأيام : إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت ، قال : فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك وذهب إلى الصحراء وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري ، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن وسلم عليّ وذهب إلى بيت المقام وصلى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط ، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي ، فقلت له : ابتليت ببلية ضقت

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٧٥ ، الأنوار البهية ٣٥٩ .

بها لا يشفيني الله فأسلم منها ولا يذهب بي فأستريح ، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب ، فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقمته وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر فتفكرت في أمري وقلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة ، فلما أتاني صاحب الحجره سألني عن حالي وتخير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسر على ما فات منه ومني ومشيت معه إلى الحجره ، قالوا : فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه فلما رأهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودفن في الصحن فظهر صحة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً ، وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد وأخبرني به ثقاهم وصلحاؤهم (١).

[المهدي عليه السلام : ١٣]

الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء بإيماء الإمام عليه السلام

روي عن يوسف بن أحمد الجعفري ، قال : (حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فترلت من المحمل وهيات للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم : مم تعجب تركت صلواتك وخالفت مذهبك ، فقلت للذي يخاطبني : وما علمك

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٧٧ .

عذهي ، فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ، قلت : نعم ، فأوماً إلى أحد الأربعة ، فقلت له : إن له دلائل وعلامات ، فقال : أيها أحب إليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء أو ترى الحمل صاعداً إلى السماء ، فقلت : أيهما كان فهي دلالة فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة وكان لونه الذهب بين عينيه سجادة .^(١)

[المهدي عليه السلام : ١٤]

هلاک من أراد بالإمام عليه السلام سوء

روي عن رشيق صاحب المداراي قال : (بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجنب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى وقال لنا : الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة وداراً وقال : إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسوداً فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه . فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال : صاحبها ، فوالله ما التفت إلينا وقل أكثراته بنا فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار أحد . فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بجرأ فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا

(١) غيبة الطوسي ٢٥٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٥ ، الأنوار البهية ص ٢٥٦ .

ولا إلى شيء من أسبابنا ، فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه ، وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً . فقلت لصاحب البيت : المعذرة إلى الله وإليك فو الله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله . فما التفت إلى شيء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان . فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا ، فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول ، قلنا : لا ، فقال : أنا نفي من جدي وحلف بأشد إيمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته) .^(١)

(١) غيبة الطوسي ٢٤٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٥١ .

وآخرينا محمد وكنانا محمد

أولنا محمد وأوسطنا محمد



الحقيقة المحمدية

المصادر

المصادر

١. القرآن الكريم .
٢. الكافي:
- ثقة الإسلام الكليني
٣. من لا يحضره الفقيه:
- الشيخ الصدوق
٤. التهذيب:
- الشيخ الطوسي
٥. الاستبصار:
- الشيخ الطوسي
٦. وسائل الشيعة:
- محمد بن الحسن الحر العاملي
٧. مستدرک الوسائل:
- المحدث النوري
٨. بحار الأنوار:
- العلامة المجلسي
٩. الاحتجاج:
- أبو منصور ، أحمد بن علي الطبرسي
١٠. الاختصاص:
- الشيخ المفيد

- ١١ . الإرشاد :
الشيخ المفيد
- ١٢ . إرشاد القلوب:
الحسن بن أبي الحسن الديلمي
- ١٣ . أعلام الكيين:
الحسن بن أبي الحسن الديلمي
- ١٤ . أعلام الورع:
أمين الإسلام الطبرسي
- ١٥ . الإفصاح في الإمامة:
الشيخ المفيد
- ١٦ . الألفين:
العلامة الحلبي
- ١٧ . الأمالي:
الشيخ الصدوق
- ١٨ . الأمالي:
الشيخ الطوسي
- ١٩ . الأمالي:
الشيخ المفيد
- ٢٠ . بشارة المكلف:
عماد الدين الطبري

- ٢١ . بصائر الدرجات:
- محمد بن الحسن بن فروخ الصنفار
- ٢٢ . البلد الأمين:
- إبراهيم بن علي الكفعمي
- ٢٣ . تأويل الآيات الظاهرة:
- السيد شرف الدين الحسيني
- ٢٤ . التحكين:
- السيد علي بن طاووس الحلبي
- ٢٥ . التحكين:
- أحمد بن فهد الحلبي
- ٢٦ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام:
- ٢٧ . التوحيد:
- الشيخ الصدوق
- ٢٨ . جامع الأخبار:
- تاج الدين الشعيري
- ٢٩ . الخرائج والجرائع:
- قطب الدين الراوندي
- ٣٠ . خصائص الأئمة عليهم السلام:
- السيد الرضي
- ٣١ . الخصال:
- الشيخ الصدوق

٣٢ . دلائل الإمامة :

محمد بن جرير الطبري

٣٣ . الصراط المستقيم:

علي بن يونس النباطي البياضي

٣٤ . الطرائف:

السيد علي بن طاووس الحلبي

٣٥ . العدة القوية:

رضي الدين الحلبي

٣٦ . عوالي الآلء :

ابن أبي جمهور الأحسائي

٣٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام :

الشيخ الصدوق

٣٨ . الغيبة :

الشيخ الطوسي

٣٩ . الغيبة:

محمد بن إبراهيم النعماني

٤٠ . القطرة من بحار مناقب العترة:

السيد أحمد المستنيط

٤١ . قرب الإسناد:

عبد الله بن جعفر الحميري

٤٢ . قصر الأنبياء عليهم السلام :

نعمة الله الجزائري

٤٣ . قصر الأنبياء عليهم السلام :

قطب الدين الراوندي

٤٤ . كشف الغمة :

علي بن عيسى الأربلي

٤٥ . كشف اليقين :

العلامة الحلبي

٤٦ . كفاية الأثر :

علي بن محمد الخزاز القمي

٤٧ . كمال الدين وتمام النعمة :

الشيخ الصدوق

٤٨ . كنز الفوائد :

أبو الفتح الكراجكي

٤٩ . اللهوف :

السيد علي بن طاووس الحلبي

٥٠ . صحيفة الأبرار :

الميرزا محمد تقي الممقاني

٥١ . مئة منقبة :

ابن شاذان القمي

٥٢ . مستطرفات السرائر:

محمد بن إدريس الحلبي

٥٣ . مسكن الفوائد:

الشهيد الثاني

٥٤ . معاني الأخبار:

الشيخ الصدوق

٥٥ . معادن الجواهر:

أبو الفتح الكراجكي

٥٦ . مناقب آل أبي طالب عليهم السلام:

محمد بن شهر آشوب المازندراني

٥٧ . النواذر للراوندي:

السيد فضل الله الراوندي

٥٨ . اليقين:

السيد علي بن طاووس الحلبي

أولنا محمد وأولادنا محمد



وأخبرنا محمد وكلنا محمد

المحتويات

الحقيقة المحمدية

المحتويات

٩	الإهداء
١٧	كلمة الحكيم الإلهي والفقير الرباني
١٩	المقدمة
٢٩	باب فضائل النبي محمد بن عبد الله ﷺ
٣١	الفضيلة ١ : (٤٤٤٠ معجزة للنبي ﷺ)
٣١	الفضيلة ٢ : (في كل عضو من أعضاء النبي ﷺ معجزة)
٣٢	الفضيلة ٣ : (حليلة السعدية تنقل بعض معاجزه ﷺ)
٣٣	الفضيلة ٤ : (الأصنام ألقيت يوم ولادته وفيه معاجز)
٣٤	الفضيلة ٥ : (النبي يتكلم وله سنة)
٣٤	الفضيلة ٦ : (الراهب يسلم لما رأى أنوار النبي ﷺ)
٣٥	الفضيلة ٧ : (انشقاق القمر له ﷺ)
٣٦	الفضيلة ٨ : (تكلم كتف الشاة المسمومة مع النبي ﷺ)
٣٧	الفضيلة ٩ : (الشجرة تستجيب لدعوة النبي ﷺ)
٣٨	الفضيلة ١٠ : (الضب يجيب النبي ﷺ ويؤمن به الإعرابي)
٣٩	الفضيلة ١١ : (العالم كله أمام النبي ﷺ)
٣٩	الفضيلة ١٢ : (أبو جهل يريد قتل النبي ﷺ)
٤٠	الفضيلة ١٣ : (الأم والطفل يؤمنان بالنبي ﷺ)
٤١	الفضيلة ١٤ : (الجن ينصرون النبي ﷺ في حنين)

- باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ٤٣
- الفضيلة ١ : (أمير المؤمنين معلم جبرائيل) ٤٥
- الفضيلة ٢ : (الخيري يقسم باسم وصي رسول الله) ٤٥
- الفضيلة ٣ : (أمير المؤمنين يطلع سلمان على خبر الأسد وطاقة الورد) ٤٦
- الفضيلة ٤ : (أمير المؤمنين لا يخلو منه مكان) ٤٨
- الفضيلة ٥ : (اليهودي الشاك في معجزة الكوز يوم معراج النبي) ٤٩
- الفضيلة ٦ : (أمير المؤمنين علم سليمان منطلق الطير) ٥٠
- الفضيلة ٧ : (حديث بئر ذات العلم) ٥٢
- الفضيلة ٨ : (تواجد أمير المؤمنين عليه السلام في عدة أماكن وفي وقت واحد) ٦٢
- الفضيلة ٩ : (جمجمة من إيوان كسرى تجيب أمير المؤمنين) ٦٣
- الفضيلة ١٠ : (أمير المؤمنين يحي الموتى بإذن الله) ٦٥
- الفضيلة ١١ : (أمير المؤمنين له التصرف بما في السماوات وما بينهما وما تحتها) ٦٦
- الفضيلة ١٢ : (أمير المؤمنين يدرك الرسول بعد ما انكسر جيشه) ٦٧
- الفضيلة ١٣ : (كوكب يسقط في دار أمير المؤمنين لبيان إمامته وخلافته) ٦٩
- الفضيلة ١٤ : (أمير المؤمنين هو الرجل الذي نزلت فيه سورة الزلزلة) ٧٠

- باب فضائل السيدة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ٧١
- الفضيلة ١ : (المؤمن ينظر بنور الله) ٧٣
- الفضيلة ٢ : (سبب تسمية الزهراء عليها السلام بالزهراء) ٧٤
- الفضيلة ٣ : (أكرم ملائكة الله تعين الزهراء عليها السلام) ٧٥
- الفضيلة ٤ : (النور الساطع من ملاءة الزهراء عليها السلام) ٧٥
- الفضيلة ٥ : (الزهراء عليها السلام تلبس ثيابا وحليا من الجنة) ٧٦
- الفضيلة ٦ : (وكل الله ملائكة تعين آل محمد عليهم السلام) ٧٧

- الفضيلة ٧ : (نور الزهراء يغلب نور هلال شهر رمضان) ٧٧
- الفضيلة ٨ : (أمير المؤمنين يرى جهاز عند رب العالمين) ٧٨
- الفضيلة ٩ : (علة التكبير على العرائس) ٧٩
- الفضيلة ١٠ : (زوج الله تعالى أمير المؤمنين من الزهراء في السماء قبل الأرض) ٨٠
- الفضيلة ١١ : (أهل الجنة يتنعمون بنور فاطمة عليها السلام) ٨١
- الفضيلة ١٢ : (غضب الزهراء عندما إستخرج أمير المؤمنين) ٨١
- الفضيلة ١٣ : (أم أيمن تسأل الله بفاطمة عليها السلام) ٨٢
- الفضيلة ١٤ : (منزلة من خدم الزهراء عليها السلام) ٨٢
- باب فضائل الإمام الحسن بن علي المجتبه صلوات الله عليه ٨٣
- الفضيلة ١ : (رؤية البحور في مسجد رسول الله) ٨٥
- الفضيلة ٢ : (رفع الحسن البيت في الهواء) ٨٥
- الفضيلة ٣ : (النخلة تلي نداء الإمام الحسن) ٨٦
- الفضيلة ٤ : (مائدة تنزل من السماء للحسن بن علي إفتار له) ٨٦
- الفضيلة ٥ : (الحسن يتصرف في الكواكب) ٨٧
- الفضيلة ٦ : (من قتل في سبيل الله حي فكيف بأهل البيت) ٨٧
- الفضيلة ٧ : (الحسن يعلم عدد البسرات) ٨٨
- الفضيلة ٨ : (يستشهد المجتبي بالرسول في علة مصالحته بمعاوية) ٨٩
- الفضيلة ٩ : (حوّل المنكر لهم إلى امرأة يطؤها عياله) ٩٠
- الفضيلة ١٠ : (معاوية وابن العاص يحاولان إحراج المجتبي فيحول الأموي لامرأة) ٩١
- الفضيلة ١١ : (يدعو النخلة اليابسة فتخضر وتحمل رطباً) ٩٢
- الفضيلة ١٢ : (يخرج من الصخرة عسلاً) ٩٣
- الفضيلة ١٣ : (يعلم ما يجوي رحم البقرة) ٩٤

- الفضيلة ١٤ : (لم يقدر أحد على صنع ما يفعله)
- ٩٤
- باب فضائل الإمام الحسين شهيد كربلاء صلوات الله عليه
- ٩٥
- الفضيلة ١ : (الحسين عليه السلام ينطق الرضيع للشهادة)
- ٩٧
- الفضيلة ٢ : (أهل البيت عليهم السلام أعطوا أكثر مما أعطي سليمان)
- ٩٧
- الفضيلة ٣ : (الحسين عليه السلام يحي المرأة لتوصي بوصيتها)
- ٩٨
- الفضيلة ٤ : (الحسين يري جابر بن عبدالله رسول الله وأمير المؤمنين والحسن)
- ٩٩
- الفضيلة ٥ : (الحسين عليه السلام يناجي الله وهو يجيبه)
- ١٠٠
- الفضيلة ٦ : (الحسين يخبر أم سلمة بما قاله لها رسول الله)
- ١٠٢
- الفضيلة ٧ : (الحسين عليه السلام يري بعض أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام)
- ١٠٣
- الفضيلة ٨ : (رأس الحسين عليه السلام يقرأ القرآن)
- ١٠٤
- الفضيلة ٩ : (الطرماح يري جمعاً من الأنبياء يقدمهم رسول الله يزورون الحسين)
- ١٠٥
- الفضيلة ١٠ : (أمير المؤمنين يأتي بصورة الأسد ليزور الحسين)
- ١٠٦
- الفضيلة ١١ : (الحسين عليه السلام يخبر سلمان عن عمر أمير المؤمنين)
- ١٠٧
- الفضيلة ١٢ : (الحسين عليه السلام يري أصحابه مواضعهم في الجنة)
- ١٠٨
- الفضيلة ١٣ : (أفواج الملائكة والجن تطلب الرخصة من الحسين لتصره)
- ١٠٩
- الفضيلة ١٤ : (شفاء ابنة اليهودي بتقاطر قطرات من دم الحسين عليه السلام)
- ١١٠
- باب فضائل الإمام علي بن الحسين السجاد صلوات الله عليه
- ١١٣
- الفضيلة ١ : (الإمام يستدعي نون الحوت ليسأله عن بلاد يونس)
- ١١٥
- الفضيلة ٢ : (الإمام يطير إلى أعلى عليين بريش وأجنحة)
- ١١٦
- الفضيلة ٣ : (الإمام والعراف)
- ١١٦
- الفضيلة ٤ : (الإمام الرضا يخبر بكيفية مجيء الإمام زين العابدين لدفن أبيه)
- ١١٧
- الفضيلة ٥ : (الإمام يري عبدالملك بن مروان ماله من الحرمة عند الله)
- ١١٩

- الفضيلة ٦ : (حديث في عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام)
الفضيلة ٧ : (الإمام يخرج ولده من البئر بإشارة)
الفضيلة ٨ : (الجن تتشرف بما يأكل الإمام عليه السلام)
الفضيلة ٩ : (الإمام يقضي حاجة أحد مواليه)
الفضيلة ١٠ : (الإمام يكافئ رجلاً من بلخ على هداياه ويحيي له زوجته)
الفضيلة ١١ : (الإمام يرّد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها)
الفضيلة ١٢ : (الشجر والحجر يسبح بتسبيح الإمام عليه السلام)
الفضيلة ١٣ : (الملك يتقرب إلى الله في الذب عن آل رسول الله)
الفضيلة ١٤ : (الإمام يخبر الكابلي عن علاج جارية)

باب فضائل الإمام محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه

- الفضيلة ١ : (الإمام يري جابر من ملكوت الأرض ما لم يره إبراهيم)
الفضيلة ٢ : (الإمام يفعل ما يريد ولو شاء ساق الأرض بأزمته)
الفضيلة ٣ : (الإمام يصنع فيلاً من طين ويطير عليه)
الفضيلة ٤ : (الإمام له خدام من الجن)
الفضيلة ٥ : (الإمام يرّد روح الرجل إليه فيؤمن)
الفضيلة ٦ : (الإمام يدخل وسط النار فلا تؤثر فيه)
الفضيلة ٧ : (الجدر لا تحجب بصر الإمام)
الفضيلة ٨ : (الإمام يرسل الشامي إلى من يريه والده بعد موته)
الفضيلة ٩ : (حق المؤمن على الله)
الفضيلة ١٠ : (الإمام لا تخفى عليه أحوال مواليه)
الفضيلة ١١ : (الإمام يكلم أباه بعد موته)
الفضيلة ١٢ : (الإمام يحيي الحمار للرجل المنقطع)

- الفضيلة ١٣ : (الإمام يحكم بين زوج الورشان) ١٤٥
الفضيلة ١٤ : (الإمام يري جابر بعض كراماته) ١٤٥

باب فضائل الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه ١٤٧

- الفضيلة ١ : (لا يقوى على حمل الاسم الأعظم إلا هم عليهم السلام) ١٤٩
الفضيلة ٢ : (ما أعد الله لشيعته أهل البيت حين وفاتهم وما أعد لأعدائهم) ١٤٩
الفضيلة ٣ : (صورة أخرى لما أعده الله لذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم) ١٥١
الفضيلة ٤ : (من معاجز الإمام الصادق عليه السلام) ١٥٢
الفضيلة ٥ : (الصادق عليه السلام يكشف مؤامرة المنصور والسحرة) ١٥٣
الفضيلة ٦ : (الصادق عليه السلام عمل مثل ما عمل إبراهيم الخليل عليه السلام) ١٥٤
الفضيلة ٧ : (الصادق عليه السلام نادى الميت فقام من قبره) ١٥٤
الفضيلة ٨ : (تعرف المرأة على من كان مع قابض الأرواح) ١٥٥
الفضيلة ٩ : (الرق الأبيض ذو السطرين) ١٥٦
الفضيلة ١٠ : (محمد الحنفية يشهد بالإمامة للصادق عليه السلام) ١٥٧
الفضيلة ١١ : (الصادق يرشد الابن على مكان أبيه لمعرفة مكان المال الذي خلفه) ١٥٩
الفضيلة ١٢ : (إعظام السبع للصادق عليه السلام) ١٦٠
الفضيلة ١٣ : (المفضل يرى من معجزاتهم حتى يعرف عدد شيعتهم) ١٦١
الفضيلة ١٤ : (جزاء الإعرابي الذي لم يدق النخلة التي استجابت للإمام عليه السلام) ١٦٣

باب فضائل الإمام موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه ١٦٥

- الفضيلة ١ : (الإمام في المهدي يأمر يعقوب السراج بتغير اسم أبنته) ١٦٧
الفضيلة ٢ : (الإمام يطوف بصاحبه الأرض ويريه بعض دلالات الإمام عليه السلام) ١٦٧
الفضيلة ٣ : (الإمام يأمر الأسد بأكل عدو الله فيمثل أمره) ١٦٩
الفضيلة ٤ : (علم الإمام بالألسن بالنسبة إلى علمه كظير أخذ بمنقاره قطرة من البحر) ١٧٠

- الفضيلة ٥ : (الإمام يحيى بقرة المرأة) ١٧١
- الفضيلة ٦ : (الإمام في ساعة بلغ ما بلغه ذو القرنين والتقى كل مؤمن ومؤمنة) ١٧٢
- الفضيلة ٧ : (ما رأى علي بن صالح الطالقاني من العجائب) ١٧٤
- الفضيلة ٨ : (الإمام لا يأذن لأبن يقطين حتى يعتذر من إبراهيم الجمال) ١٧٦
- الفضيلة ٩ : (الإمام يجيب الراهب والراهبة) ١٧٧
- الفضيلة ١٠ : (الإمام يدعو للبوقة فيسهل عسر ولادتها) ١٨٠
- الفضيلة ١١ : (الإمام يحيى للرجل حمارة) ١٨١
- الفضيلة ١٢ : (الإمام يصعد إلى السماء ويتزل بيده حربة من نور) ١٨٢
- الفضيلة ١٣ : (الإمام يجلس وسط النار ولا تؤثر فيه) ١٨٣
- الفضيلة ١٤ : (العصا تتحول أفعى في يد الإمام عليه السلام) ١٨٣
- باب فضائل الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه ١٨٥
- الفضيلة ١ : (أصابع الإمام كالمصاييح) ١٨٧
- الفضيلة ٢ : (الإمام يحول الماء إلى ذهب) ١٨٧
- الفضيلة ٣ : (الإمام يتكلم بما وراء البيت ويحيى ويميت) ١٨٨
- الفضيلة ٤ : (الإمام يحيى لرجل أباه وأمه) ١٨٨
- الفضيلة ٥ : (الإمام يخرج لصاحبه سبيكة من الذهب من الأرض) ١٨٩
- الفضيلة ٦ : (السيف لا تؤثر في الإمام عليه السلام) ١٨٩
- الفضيلة ٧ : (استسقاء الإمام وفيه معاجز أخرى) ١٩٢
- الفضيلة ٨ : (الصبي ينطق بأن الإمام الرضا عليه السلام هو إمام زمانه) ١٩٧
- الفضيلة ٩ : (خروج الإمام عليه السلام لصلاة العيد) ١٩٧
- الفضيلة ١٠ : (المأمون يخبر محمد بن عبد الله ببعض كرامات الإمام عليه السلام) ١٩٩
- الفضيلة ١١ : (الإمام يمضي إلى مكة والمدينة في ليلة واحدة) ٢٠١

- الفضيلة ١٢ : (حديث السلسلة الذهبية) ٢٠٣
- الفضيلة ١٣ : (الإمام يعطي الرجل من التمر كما أعطاه رسول الله) ٢٠٤
- الفضيلة ١٤ : (ما رآه محبه عند احتضاره) ٢٠٥
- باب فضائل الإمام محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه ٢٠٧
- الفضيلة ١ : (تطاول وعرض جسده عليه السلام) ٢٠٩
- الفضيلة ٢ : (جوابه عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد) ٢٠٩
- الفضيلة ٣ : (العصا التي نطقت بإمامة الإمام محمد الجواد عليه السلام) ٢١٠
- الفضيلة ٤ : (حضوره عليه السلام بخراسان لدفن أبيه) ٢١٠
- الفضيلة ٥ : (حديث بيت المقدس) ٢١١
- الفضيلة ٦ : (حديث الخاتم) ٢١١
- الفضيلة ٧ : (حديث شهادة الزور والبهو) ٢١١
- الفضيلة ٨ : (رجوع البصر لمحمد بن ميمون على يد الإمام عليه السلام) ٢١٢
- الفضيلة ٩ : (تقطيع المأمون للإمام عليه السلام بالسيف ولم يصبه شيء) ٢١٣
- الفضيلة ١٠ : (إرسال الإمام الرضا إلى الجواد وله ثمانية عشر شهراً) ٢١٦
- الفضيلة ١١ : (مسح الإمام على أذن أبي سلمة) ٢١٧
- الفضيلة ١٢ : (ابن سنان وشفاء عينه ببركة الإمام عليه السلام) ٢١٧
- الفضيلة ١٣ : (إخباره عليه السلام بما في بطن الحبلى) ٢١٨
- الفضيلة ١٤ : (شكوى شاة القطيع إلى الإمام عليه السلام) ٢١٩
- باب فضائل الإمام علي بن محمد الهاشمي صلوات الله عليه ٢٢١
- الفضيلة ١ : (لا أحد يستطيع إطفاء أنوارهم عليهم السلام) ٢٢٣
- الفضيلة ٢ : (أبو الحسن عليه السلام يصعد إلى السماء ويأتي بأحد مخلوقاته) ٢٢٣
- الفضيلة ٣ : (الجعفري يتكلم ثلاثة وسبعين لغة بفضل حصاة من قم الإمام عليه السلام) ٢٢٤

- الفضيلة ٤ : (الإمام الطيّب يدعو لأبي هاشم الجعفري ولدابته بالقوة) ٢٢٤
- الفضيلة ٥ : (هو من عيسى وعيسى منه عليهما) ٢٢٥
- الفضيلة ٦ : (شيعة يرونه في صور مختلفة) ٢٢٥
- الفضيلة ٧ : (النقي الطيّب يحيي الغلمان من بعد ما قتلهم المتوكل) ٢٢٦
- الفضيلة ٨ : (هم مشغولون بأمر الآخرة لا منافسة أعدائهم في الدنيا) ٢٢٧
- الفضيلة ٩ : (الإمام الطيّب يأمر السبع بابتلاع الهندي المشعبد) ٢٢٨
- الفضيلة ١٠ : (وزير المتوكل يتشيع بعد ما يرى من برهاتهم) ٢٢٩
- الفضيلة ١١ : (لا تجدي نفعاً محاولات المتوكل في قتل الإمام الطيّب) ٢٣٠
- الفضيلة ١٢ : (النبي وأوصياؤه أكرم على الله تعالى من سليمان الطيّب) ٢٣١
- الفضيلة ١٣ : (قصة زينب الكذابة) ٢٣٢
- الفضيلة ١٤ : (إسلام يزداد وتشيعه بما رآه من علم الإمام الطيّب بما يدور في صدره) ٢٣٣

باب فضائل الإمام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه ٢٣٥

- الفضيلة ١ : (الإمام العسكري الطيّب يسد الأفق) ٢٣٧
- الفضيلة ٢ : (حادثة فصد الطبيب للإمام الطيّب وإسلام الراهب) ٢٣٧
- الفضيلة ٣ : (الإمام الطيّب يزور جرجان لإجابة مسألهم) ٢٣٩
- الفضيلة ٤ : (القلم يكتب والإمام الطيّب يصلي) ٢٤١
- الفضيلة ٥ : (الإمام الطيّب يجيب على أسئلة كتبت بلا مداد) ٢٤١
- الفضيلة ٦ : (الإمام الطيّب يكشف الراهب المدعي بالاستسقاء) ٢٤٢
- الفضيلة ٧ : (الإمام الطيّب يغيب ويرجع بحوت عظيم) ٢٤٣
- الفضيلة ٨ : (الإمام الطيّب يسد دين أصحابه) ٢٤٣
- الفضيلة ٩ : (أخذ العهد والميثاق في عالم الدر) ٢٤٤
- الفضيلة ١٠ : (الإمام الطيّب يخبر عن آثار الأنبياء والأوصياء في البساط) ٢٤٥

٢٤٦	الفضيلة ١١ : (النصارى أعرف بحق الإمام من المسلمين)
٢٤٧	الفضيلة ١٢ : (توقيع الإمام <small>عليه السلام</small> إلى أصحابه في الدسكرة)
٢٤٩	الفضيلة ١٣ : (الإمام <small>عليه السلام</small> يثبت لأحدهم علمه بالغيب)
٢٥٠	الفضيلة ١٤ : (الإمام <small>عليه السلام</small> يكلم الغلمان بلغتهم)
٢٥١	باب فضائل الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف
٢٥٣	الفضيلة ١ : (الإمام <small>عليه السلام</small> يجيب مسائل كامل بن إبراهيم)
٢٥٤	الفضيلة ٢ : (الإمام <small>عليه السلام</small> في هذه الأمة مثل الخضر وذو القرنين)
٢٥٥	الفضيلة ٣ : (الإمام <small>عليه السلام</small> يكرم الحسن بن وجناء)
٢٥٦	الفضيلة ٤ : (قصة إبراهيم بن مهزيار)
٢٦١	الفضيلة ٥ : (الإمام يكرم عيسى بن مهدي الجواهري)
٢٦٣	الفضيلة ٦ : (الإمام صاحب الزمان <small>عليه السلام</small> يجير من استجاره)
٢٦٥	الفضيلة ٧ : (قصة الرمانة التي في البحرين)
٢٦٨	الفضيلة ٨ : (الإمام <small>عليه السلام</small> يشفي مريضاً)
٢٧٢	الفضيلة ٩ : (ضربة هائلة برأس الرجل من وقعة صفين)
٢٧٣	الفضيلة ١٠ : (الإمام يعرف نفسه للحائك)
٢٧٧	الفضيلة ١١ : (سبب شهرة الأسترآبادي بطي الأرض)
٢٧٨	الفضيلة ١٢ : (الإمام <small>عليه السلام</small> يحقق آمينتين للمشلول)
٢٧٩	الفضيلة ١٣ : (الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء بإيماء الإمام <small>عليه السلام</small>)
٢٨٠	الفضيلة ١٤ : (هلاك من أراد بالإمام <small>عليه السلام</small> سوءاً)
٢٨٣	المصادر
٢٩١	المحتويات

والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله محمد وآله الطيبين الطاهرين

ثواب ذكر وتذاكر

فضائل أهل البيت عليهم السلام

قال الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن
آبائه الصادقين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إِنْ اللهُ
تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا
يحصي عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً
بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى
القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل
علي بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما
بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من
فضائله غفر الله له الذنوب التي أكتسبها بالسمع ، ومن
نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي
اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النظر إلى علي
بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان
عبد إلا بولاية الله والبراءة من أعدائه .